

المند تطلب
جائزة على
مجزرة
«جوهرات»!

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

مشمة «سيكولوجية» وراء ضرب العراق

الحملة الإعلامية ضد السعودية وسبل مواجهتها

النفط..

قاطرة السياسة

الأمريكية في العالم



لأول مرة في المملكة

الأعشاب الصينية للتخسيس

طبيعي ١٠٠٪

فوائد الأعشاب الصينية للتخسيس :

- يعمل على إذابة الدهون .
- يحافظ على الرشاقة والوزن المثالي .
- يحافظ على الصحة والحيوية لاحتوائه على نبات الجنسينج الطبيعي .
- لا يسبب الإسهال .
- لا يحتاج إلى نظام رجيم خاص .

شاي الأعشاب الصينية للتخسيس :

خليط من الشاي الأبيض والأعشاب الصينية المستخدمة منذ آلاف السنين والتي تعمل بشكل فعال على التخسيس دون أي آثار جانبية .

طريقة الاستعمال :

مثل الشاي العادي ، ضع ١-٢ كيس مع كوب ماء ساخن لمدة ٥ دقائق - تناول ٢-٤ أكواب يومياً كل ٦-٨ ساعات .



وادي النحل

للتجارة والتسويق

متوفر لدى فروع وادي النحل في أكثر من ٨٠ فرع

و الصيدليات ومراكز الطاعة والأسواق المركزية الكبرى بالمملكة

الإدارة العامة: الرياض - ت: ٤٧٨٠٠٩٥ / ٤٧٧٣٨٦٦ - الإدارة الإقليمية: جدة - ت: ٦٤٥٥٥٩٤ - إدارة التسويق: ٠٥١٦٤٦٦٣

ميدان نقد

يسو ميا

لنفاث واحد

فقط تابع مسابقة

عكظ

اليومية

وطني الجبير

مربي الشباب



د. منيع الجهني - يرحمه الله

تحفيظ القرآن الكريم في عدد من دول العالم بما يوجد به أهل الخير والمحسنون من أبناء هذه البلاد المباركة. كما تولى رحمه الله تعالى من خلال تبرعات أهل البر والإحسان للنسوة - تأليف وترجمة وطباعة وتوزيع ملايين الكتب والأشرطة، والنشرات الدعوية باللغات المختلفة، كما كان يسهر على رعاية المؤلفات قلوبهم من شباب المسلمين الجدد، ويسهم في تخفيف حدة المعاناة عن شباب المسلمين في الدول الإسلامية الفقيرة والمنكوبة، ببناء المستوصفات وحفر الآبار، وكفالة الدعاة، والمعلمين، والأيتام، وتقديم كسوة العيد، وكسوة الشتاء، ووجبات إفطار الصائمين... إلى غير ذلك من أفعال الخير وأعمال البر التي كان يقصد بها وجه الله تعالى والدار الآخرة. غفر الله تعالى للدكتور منيع بن حماد الجهني وأسكنه فسيح جناته وتقبل منه ما قدم للأمة الإسلامية من خدمات جليلة وجعلها في سجل حسناته وحسنات من ساهم معه، وإنا لله وإنا إليه راجعون ■

د. عبيد عبد الحميد

بعد حياة حافلة بالجد والنصب في خدمة قضايا الشباب المسلم، توفي فارس الدعوة والتربية والنسوة، الدكتور منيع بن حماد الجهني أمين عام الندوة العالمية للشباب الإسلامي وعضو مجلس الشورى في المملكة العربية السعودية، صباح الأحد ١٤٢٣/٥/٢٥ هـ وهو على رأس عمله متنقلاً بين مكاتب الندوة المنتشرة داخل المملكة وخارجها، إثر حادث الاصطدام المؤلم الذي وقع له وهو في طريقه إلى المطار لقد مات الدكتور منيع ولم تمت أعماله، وستبقى شاهدة له ودالة على خيرته وصديق إيمانه.

كان - رحمه الله - لا يفتأ يوجه الشباب المسلم لتكوين المؤسسات المهنية والإسهام القيادي فيما هو قائم منها لأداء دورهم الإسلامي في بناء الأمة ومواجهة تحديات العصر، ساهم رحمه الله تعالى في دعم الجمعيات الخيرية الخاصة بالشباب المسلم وسهل سبل المنح الدراسية للكثيرين من الطلبة المسلمين، وأقام المئات من المؤتمرات الإسلامية والدورات التعليمية والمخيمات التربوية، وأنشأ آلاف المساجد والمدارس وحلق



رأي القاري

أصنام ورموز



شيخ الأزهر

أفتى فضيلة شيخ الأزهر بجواز إقامة التماثيل للأشخاص في الميادين العامة لتكون قدوة ومثلاً أعلى للناس. والتساؤل المشروع: أليس هذا هو نفس ما قاله عبدة الأصنام في البداية عندما قاموا ببناء التماثيل للصالحين منهم حتى يقتدوا بهم، ثم تحولت هذه التماثيل مع الزمن إلى آلهة تعبد من دون الله، وهل هؤلاء الأشخاص الذين ستقام لهم التماثيل عباداً صالحون جاهدوا من أجل لا إله إلا الله أم أنهم من أجل المال والسلطة والشهرة استحلوا الحرمات وارتكبوا السيئات؟ فهل هؤلاء هم الرموز الذين يراود لشباب المسلمين أن يقلدوهم ويقتفوا آثارهم؟ ■

د. مفرح محمد السعيد
سيدلي بالمدينة المنورة

إرهاب من اختلاق وسائل الإعلام

وكيماوية، ومن المستغرب أن أمريكا - التي قتلت الملايين بإلقاء القنابلتين الذريتين على هيروشيما، وناجازاكي، في اليابان في أشنع عملية إبادة في تاريخ الإنسانية - تستعد اليوم لإهلاك بلد مسلم بسبب ما يُقال عن تصنيع الأسلحة الكيماوية. وجدير بالذكر أن وسائل الإعلام الغربية تندد بما تسميه تعصب المسلمين، بينما تغض عيونها عن الأعمال البشعة والعنف لليهود، كما لا ترى إرهاب النازية الهنكية الذي يُحرق فيه المسلمون أحياء بأيدي الهندوس المتطرفين، وجرائم الصرب التي لا مثيل لها في التاريخ، ويشس الإعلام الغربي حقيقة مهمة، وهي أنه لا تحدث اضطهادات طائفية في بلاد المسلمين ■

يوسف أبو بكر المذني - كيرالاهند
tkyoosuf@maktoob.com

تقرير التنمية عن الدول العربية.. صورة سيئة

حقيقي للتكنولوجيا المتحركة من قبل الغرب وبخاصة الشركات الضخمة. وتدل الإحصاءات على أن أكثر من ٥٠٪ من العمالة العربية تعمل في القطاع الزراعي، إلا أن عائنته لا تشكل سوى ١٠٪ من الدخل المحلي العربي. انتهى عصر الصناعة ولم يشترك العرب فيه، وتبعه عصر الفضاء ثم العصر النووي، وكانت مساهمة العرب فيها أيضاً صغراً، وحالياً في عصر المعلومات لا يزال العرب يغطون في نوم عميق. ويجب ألا نلقي باللائمة - في أسباب هذه الصورة السيئة عن العالم العربي - على الاستعمار والنزاع العربي الإسرائيلي أو الحربين اللتين مرت بهما منطقة الخليج، أو الحروب والنزاعات الإقليمية الأخرى... فالإبانيون كانوا مكلين بالوجود العسكري الأمريكي المستمر على أراضيهم منذ الحرب العالمية الثانية ومصادرة حرية القرار السياسي والاقتصادي إقليمياً ودولياً، إلا أن صورة اليابان برزت كعلاق اقتصادي وأصبحت الدولة الثانية الأكثر غنى في العالم بعد الولايات المتحدة. غياب الحريات هو الذي يقتل الإبداع وهو سبب رئيس في هجرة المفكرين والعلماء والاستثمارات؛ باحثاً عن الحرية والاستقرار والشفافية وحماية حقوق الإنسان ■

د. عبد الحفيظ عبد الرحيم محبوب - مكة المكرمة

تقرير التنمية الإنسانية الذي قدمته الأمم المتحدة عن الدول العربية وتبنته جامعة الدول العربية، صورة سيئة عن أحوال العرب، يزعم أنه أعدته نخبة من المثقفين العرب أنفسهم. فلماذا كل هذا التخلف وفقد الحريات؟ وما أسباب هذا التخلف رغم احتلال العالم العربي موقعاً استراتيجياً، وامتلاكه ثروات طبيعية هائلة؟ فما زال المجتمع العربي مجتمعاً مستهلكاً، ولم يستفد من تجارب الآخرين، كتجربة التحديث اليابانية، التي دفعت باليابان إلى واجهة الدول الكبرى، وفي إعادة رسم خريطة القوى الاقتصادية العالمية، وأصبحت إحدى الدول الكبرى في العالم رغم صغر مساحتها وقلة مواردها، وما أصابها من دمار شامل نتيجة اشتراكها في حربين عالميتين. أما العالم العربي، فكان أسير نظرة سكونية لم تتفاعل بعمق مع هذه التجارب الرائدة في قائمة التوازن بين التراث والمعاصرة، وبين التراكم الاقتصادي الهائل والإنجازات النوعية التي حققها اليابانيون للحضارة الإنسانية.

فالعرب لم يبنلوا الحد الأدنى من الجهد العالمي المطلوب المميز في اقتباس تكنولوجيا الغرب وتوطينها واستيعابها وتطويرها، للخروج من التبعية والتخلف، إذ يعتبر العالم العربي الصناعة حرفة ثانوية، والاستثمارات الموظفة لم يرافقها نقل

من وحي الأحكام العسكرية ضد الإخوان

﴿من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف إليهم أعمالهم فيها وهم فيها لا يخنون﴾
 ﴿أولئك الذين ليس لهم في الآخرة إلا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون﴾ (هود).

حملات صليبية



إن الفعلة التي فعلها صدام في الكويت قبل حقبة من الزمن كانت بمباركة أمريكية، حيث كانت مبرراً لدخول القوات الأجنبية إلى العمق الإسلامي والتمهيد لتمكين اليهود من إقامة دولتهم المزعومة من الفرات إلى النيل، وما هي أمريكا تحشد المبررات لضرب الشعب العراقي، وإقامة نظام موال لها بعد أن انتهت صلاحية صدام، وأصبح لا يحقق الطموح الأمريكيهوي، وستقتل أمريكا بعد ذلك المبررات لضرب إيران، كون إيران في نظرها دولة متشددة تناهض الكيان الصهيوني. لقد أعلنها بوش بقوله: ستكون حروب صليبية، وهي بالفعل حملات صليبية بشعة للسيطرة على مقدرات العالم الإسلامي، وكبح طموحه، خاصة بعدما ظهر من تبني الجهاد حلاً لاستعادة الحقوق الإسلامية، إن أمريكا لا تريد أن يقوم للإسلام قائمة، فيا زعماء العالم الإسلامي: إن كان البعض يهاب قول كلمة لا لأمريكا، فلا تقفوا أنتم حجر عثرة في طريق من يحاول مواجهتها. ■

عبد الرحمن الشهري

لمصر المحروسة، هبة النيل بلد الأزهر والاف مثقفة؟ ماذا يراد لمصر؟ سؤال كبير... كبير يتسع باتساع هذا الجرح لآلاف الآلاف من أحرار مصر... من طلائع المجاهدة من خيرة أبنائه وصفوة رجاله يقبعون خلف القضبان الحديدية الصلبة لا لجرم اقترفوه أو لذنوب أتوه سوى جبههم الكبير لمصر... وخوفهم عليها فالجرح جريمة وقحة - في الحس البولييسي - يعاقب عليها قانون الطوارئ المصري!



بأي ذنب يظل هؤلاء الرجال الأبطال خلف القضبان وغيرهم مطلق الأيدي والأقدام يسرحون ويمرحون يعيثون بمقدرات الأمة وثرواتها الإنسانية والمادية على نحو سوء... يا مصر... ماذا بعد؟ لكل مسرحية ختام، ولكل فصل نهاية، تلك سنة أزلية ثابتة نعرفها كما نعرف أنفسنا... ومصير الظلم إلى زوال... ودولة الباطل ساعة وبولة الحق إلى قيام الساعة. وللأحرار الأبطال... اصبروا وصابروا ورباطوا... والله معكم... وقلوبنا معكم... والأمة من ورائكم. يا معشر الإخوان لا تنسردوا

عن حوضكم حيث الرسول محمد
 ﴿والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون﴾ (يوسف) ■

عادل سعيد القدسي - الجمهورية اليمنية - تعز
 kadasiadel@hotmail.com

باسف شديد، تابعت تلك المسرحية الهزلية «الريشة» التي جرت - وتجري - لمحاكمة ضمير المجتمع المصري، وهم صفوة أبنائه وخيرة علمائه... وقيادات بارزة في جماعة الإخوان المسلمين، وكان العطاء المسرحي المصري لا يبارى في اجتذاب الأنظار، وسحر العقول.

هذه المسرحية «المعلقة» التي لا تزال أعواد المسرح المصري «مصلوبة» لتكرار عرضها. رغم رداءة المسرح والنص والممثلين... ورغم غياب الجمهور!! رغم ذلك لا تزال تلك الجهات المتوارية من خلف ستار المسرح وأمامه تصر على عرض مسرحية «السلطة والإسلاميون»... وفي كل المواسم والفصول.

«عقدة» هذا النص المسرحي أن تلك القيادات الإخوانية تعمل على (إحياء جماعة محظورة تزرع الكراهية وتسعى لقلب نظام الحكم في مصر، من يقبض ثمن هذا الصراع النكد... ويطلق عمر هذه المعاناة الدائمة)!

نكتة سخيفة..

السؤال هنا... من المستفيد من وراء صناعة التوتر، وإنتاج الأزمات في الشارع المصري المحضون بالأزمات والمغم بالتوتر؟. ويولد السؤال سؤالاً: لماذا الإسلاميون وحدهم «الحيطة المائلة» التي تطولها يد «العدالة الرحيمة»؟ وتحت مظلة المحكمة العسكرية؟!

السؤال المفتوح كجرحنا الذي لم يندمل: ماذا يراد

عمرو خالد وضرورة المرحلة



عمرو خالد

فقط ولكنه يجعلهم طرفاً يحاور ويناقش، يضاف إلى ذلك ما يتمتع به من أسلوب شائق وبسيط يعتمد فيه على سير الصحابة الكرام، ويربطها بالواقع، جاعلاً كل فرد من الحضور في تحد مع نفسه للوصول إلى المكانة الرفيعة التي يجب أن يكون عليها.

ومع ما نحمله من بعض تحفظات على هذا الداعية كعدم إعفاء اللحية، ومشاركة المرأة للرجل في قاعة واحدة، إلا أنه يبقى فتحاً على شريحة كبيرة من الشباب والفتيات ليس في مصر وحدها، ولكن في العالم العربي بأسره، والذين لا يمكن استجلابهم إلا بهذه الطريقة، لأنه لا يخاطبهم من حيث انتهى ولا من حيث هو، ولكن من حيث هم ومن حيث انتهوا، وهذا ما يجعله بلا شك ضرورة لهذه المرحلة التي يعيش فيها شباب المسلمين صراعاً غرائزياً وفكرياً لم يسبق له مثيل عبر وسائل الإعلام المختلفة ■

إبراهيم بن عبد الله آل طالب، الرياض، السعودية

عمرو خالد الداعية أو عمرو خالد الظاهرة - كما يحلو للبعض أن يسميه - بات من الشخصيات المعروفة في مجال الدعوة في زمن قصير لا يتجاوز العامين، فعندما كنت في زيارة لمصر في منتصف العام ١٤٢٢ هـ كان اسمه يتربد بقوة في كل مكان، في القاهرة والإسكندرية وغيرهما من المدن الأخرى، ولم أكن أدري وقتها من يكون ذلك الداعية ولا منهجه في الدعوة، إلا أني لم أشك لحظة في تمكن هذا الشخص، وأنه يمتلك شيئاً ما استطاع به امتلاك قلوب الآخرين والتأثير فيها.

وعندما عدت إلى بلدي لم تمض إلا أسابيع قلائل وإذا بهذا الداعية يتربد اسمه في كل مكان وتبث محاضراته ولقاءاته في كثير من القنوات الفضائية، مما دفعني لسماع بعض لقاءاته عبر التلفاز، وكان مما أعششني ذلك الحضور الكثيف من شباب وفتيات قد أزهقتهم المدينة، وما رأيته من بالغ تأثرهم بأحاديث هذا الداعية الذي لا يكتفي بالإلقاء

الأخ/ عبد المجيد حبان - لامو - كينيا: حديث عن النداء الذي وجهته رابطة طلاب لامو إلى المسلمين قادة وشعوباً للاستجابة لتوجيه المصطفى ﷺ - عندما نذكر أن رضى الله عنه بأن الإمارة أمانة وأنها خزي وندامة يوم القيامة: إلا من أخذها بحقها - قد لا يلقي نفس الصدى الذي لقيه توجيه المصطفى في قلب أبي نر وذلك لأنه رجل يعرف قدر نفسه وحدود قدرته أولاً ويثق

بأن من ينصحه لا يريد له وللأمة إلا الخير. أما من ذكرت، فكثيرون منهم لا يعرفون أقدار أنفسهم، كما أنهم لا يرون خير الأمة إلا في تصددهم الجالس وتحدثهم باسم عامة الناس. الأخ/ ريفي عبد الحفيظ - عين الدفلى - الجزائر: نشكر لك اهتمامك وتصيحتك، ونرجو أن تلقى معك على الخير دائماً. الأخ/ ع. ج. المطيسري - القصيم - السعودية: شكراً

تنبيه - نلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير هدية باسم صاحبها كاملاً وواضحاً. والمراسلات باسم رئيس التحرير... والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها... ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.

أحد خاصية

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت
العدد ١٥١٦ السنة (٣٣)

رئيس مجلس الإدارة: **عبد الله علي المطوع**

رئيس التحرير: د. محمد البصري

نائب رئيس التحرير: **محمد الراشد**

مدير التحرير: أحمد عز الدين

سكرتير التحرير: **شعبان عبد الرحمن**

المخرج الفني: **حامد قاسم**

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص.ب. (٤٨٥٠)
الصفحة - الرمز البريدي (13049)

المبريد الإلكتروني

التحرير : info@almujtamaa.com
الإشراكات والتوزيع : sales@almujtamaa.com
الموقع الإلكتروني : almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي : الكويت .
www.eslah.org : على الإنترنت

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠
٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلية ١٠٥)
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦.٥٢٦ - ٢٥٦.٥٢٥
فاكس المجلة: ٢٥٦.٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتيًّا
أو ما يعادلها... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتيًّا...
باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات - امتياز الإعلان: دار الوطن -
ت: ٢٣/٤٥١ - ٤٨٤ ف: ٦٣١ - ٤٨٤ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت : ٤٨٤١٠٦٧
٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦
السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩
ف: ٦٥٣٣١٩١ جبة. الموقع على الإنترنت :
www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:
orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني : (8002440076)
 قطر : مكتبة الثقافة : ٤٦٣٢١٨٢ ف : ٤٦٣١٨٠٠
 البحرين : مؤسسة الأيام للصحافة والنشر
 والتوزيع : ٧٢٥١١١ ف : ٧٣٧٧٣
 المغرب : الشركة الشريفة للتوزيع والصحف -
 الدار البيضاء . ص ب 13.683 . ت : ٢٤٠.٢٣٣
 (خطوط مجموعة) . فاكس : ٢٢٤٦٢٤٩
 الأردن : مؤسسة الغريد للنشر والتوزيع - عمان -
 ت : ٥٦.٢٥٢٥ - ٥٦٩٨٩٢٩ . ص ب 960654

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel.
(90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

طبع بمطابع الوطن بالكويت

باختصار

مطالبة الحكومة الصينية بوقف اضطهاد المسلمين

في تقريرها الذي قدمته مؤخراً عن أحوال حقوق الإنسان في الصين، أكدت ماري روبنسون رئيسة المفوضية العليا لحقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة، تزايد اضطهاد السلطات الصينية للمسلمين هناك، بعد تفجيرات الحادي عشر من سبتمبر. وتأتي هذه الشهادة من روبنسون متسقة مع تصريحات بعض المسؤولين الصينيين عن مواصلة الضغط على المسلمين، فرئيس تركستان الشرقية المعين قال عن المسلمين صراحة: «إنهم يشكلون الخطر الأكبر... ولذا فلا بد من توجيه ضربات شديدة لهم»!

ونحن حيال هذه الأوضاع المأساوية نطالب الحكومة الصينية بوقف اضطهاد المسلمين، في جميع أنحاء الصين ورفع المظالم عنهم، وتمكينهم من ممارسة شعائرهم بحرية، واحترام حقوقهم كمواطنين لهم حقوق المواطنة، خاصة أننا في وقت تنال فيه الكثير من الأقليات في العالم حقوقها، وتمارس معتقداتها في حرية.

ولا شك أن استجابة السلطات الصينية في هذا الصدد تمثل خطوة مهمة في سبيل المزيد من التقارب بين الصين والشعوب الإسلامية. وغني عن البيان، فإن اضطهاد المسلمين يعرّض مصالح الصين مع الدول العربية والإسلامية إلى خطر المقاطعة.

أما الدول الإسلامية ذاتها، فهي مطالبة بإجراء اتصالاتها، وبذل مساعيها لدى الحكومة الصينية، دعماً لحقوق المسلمين... أخوة العقيدة والدين. ■

في هذا العدد



المغرب: حملة واسعة ضد
الإسلاميين ص (٢٤)



الفصائل الفلسطينية.. إصرار على المقاومة
يضع السلطة في مأزق جديد ص (١٨)

٣٩ الهند تطلب جائزة على إبادة المسلمين!

٤٢ حوار مع رئيس المجلس الإسلامي الروسي

٤٤ منهج النبوات ومنهج الفلاسفة

٤٧ فلسطين في فكر الإمام البنا

٥٠ توبة الفنانين المصريين تخرج عن الحصار

٥٤ دعاء المؤمنين لا يضيع عند رب العالمين

٥٨ في المقاطعة تربية على التحرر..

وإعلان لأخوة الإسلام

٢٢ **الحاخامية اليهودية تدعو لإزالة
الآقصى وطرده المسلمين من القدس!**

٢٤ النفط.. قاطرة السياسة الأمريكية في العالم

٢٨ مهمة سيكولوجية وراء الضربة
المقبلة للعراق

٣٠ الحرب الدعائية الإعلامية الأمريكية
ضد السعودية وسبل مواجهتها

٣٦ الحزان: سرابا الحكم و الرهان على

الانتخابات الرئاسية المقبلة

حملة التضامن والأمل



منازل دمرت...

مساجد هدمت...

طرق أغلقت...

أراض جرفت...

وجرحى أثخنت جراحيهم...

والألم مازال مستمراً...

فلنبن ما يهدمون

ولنغث من يصابون

ولنطعم من يتعففون

للمساهمة في بناء وإصلاح المنازل المدمرة
لتقديم العون الطبي للمشافي والمستوصفات
لإرسال الطرود الغذائية

يستمر ائتلاف الخير
في فتح أبواب الخير من
خلال حملته الجديدة
حملة التضامن والأمل

للتبرع أو الاستفسار

من الدول العربية:

00966-1-293 5551

00971-2-641 9100

00962-6-569 7461

من السعودية:

800-1244400

من الكويت:

9760988

من أوروبا وبقية دول العالم:

0044-208-450 8002

0031-10-425 67 90

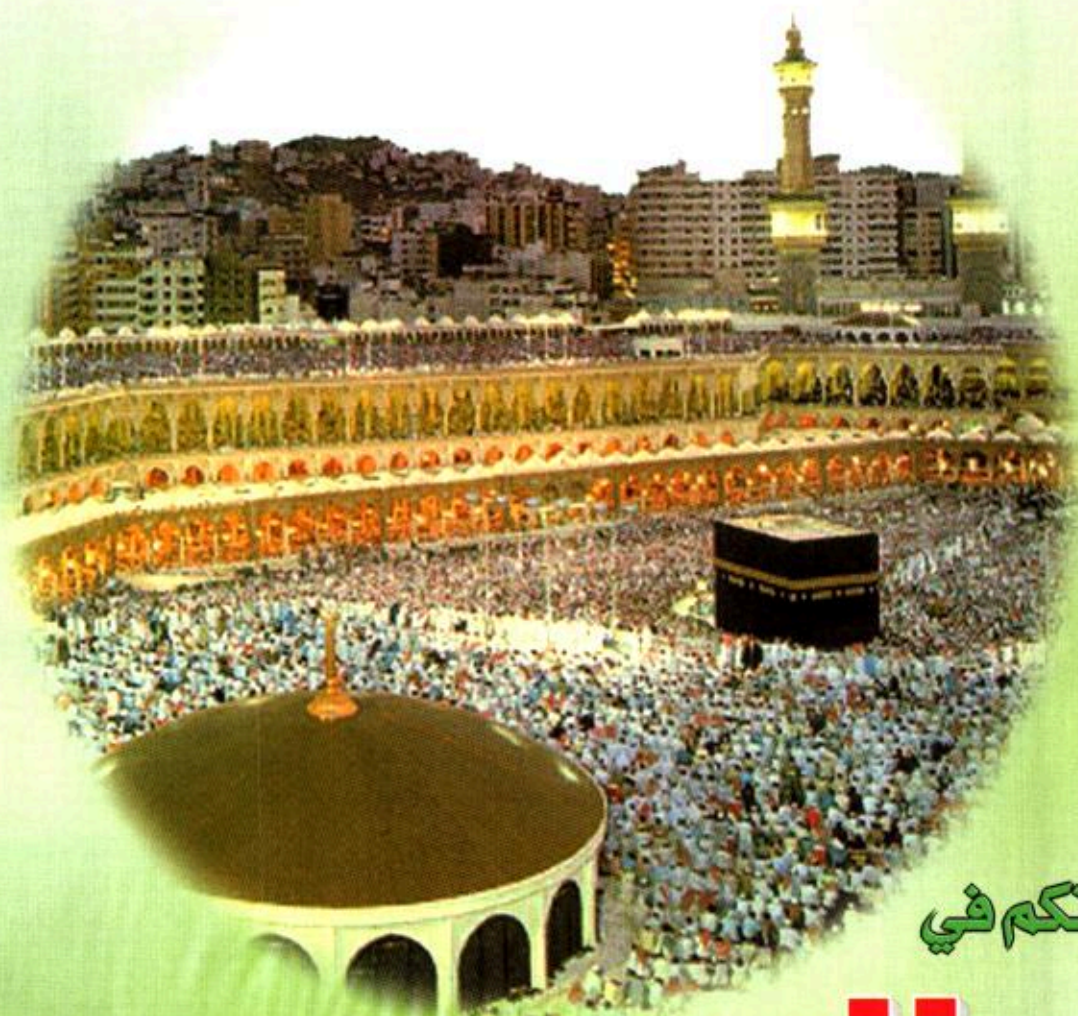
0033-1-428 51 706

0049-241 66037

www.101days.org

للمعلنين

في المملكة العربية السعودية



لإعلاناتكم في

المجتمع

مكتب الرياض

هاتف ٤٧٢٠١٢٣ - ٤٧٢١٢٣٤ فاكس ٤٧٦١١٩٣

مكتب جدة

هاتف ٦٦٧٤٧٣٨ - ٦٦٧٦٤٠٣ فاكس ٦٦٧٦٤٢٥

الانتخابات البرلمانية فرصة لتفادي الأخطاء وتصحيح المسار

وقد تواكب مع اقتراب هذه الانتخابات صدور تقرير «التنمية الإنسانية العربية، الصادر عن الأمم المتحدة، وهو التقرير الذي أحدث ردود فعل كبيرة على المستوى العربي.

وقد أقر هذا التقرير - الذي شاركت في إعداده نخبة كبيرة من الخبراء والمتخصصين والأكاديميين - مساحة كبيرة للحالة السياسية في العالم العربي، وقدم توصيفاً علمياً لما آلت إليه، كما طرح منظومة من الحلول العلمية أيضاً لمعالجتها.

وقد لفت التقرير الانتباه إلى أن هناك إحساساً متزايداً في العالم الإسلامي بأن الديمقراطية لم تحقق التنمية، وأن الساسة كثيراً ما يستخدمون ذلك الإحساس لتبرير الحكم السلطوي وتقليص حقوق الإنسان، ولكن التاريخ والبحوث الأكاديمية لا تقدم دليلاً على أن الأنظمة السلطوية أفضل فيما يتعلق بتحقيق التقدم الاقتصادي.

وحمل التقرير بشدة على من يروجون لفكرة أن الأنظمة السلطوية أفضل لتحقيق الاستقرار السياسي والنمو الاقتصادي.

وقدم ستة مبادئ مهمة للانطلاق بالمجتمعات في إطار حكم ديمقراطي هي:

١ - تعزيز الهيئات التشريعية وضمان إتاحتها لفرصة المشاركة الديمقراطية العادلة والشاملة للجميع.

٢ - إيجاد هيئات مستقرة ودائمة لإدارة العمليات الانتخابية.

٣ - العمل على تحسين الوصول إلى العدالة وتعزيز حماية حقوق الإنسان.

٤ - تنظيم مجموعات المصالح وتبادل الآراء والأفكار والمعلومات بحرية للوصول إلى حكم ديمقراطي.

٥ - دعم اللامركزية وتعزيز الحكم المحلي بهدف زيادة إمكان الحصول على الخدمات، خصوصاً بالنسبة للفقراء والضعفاء وإيجاد قيم ذات طابع ديمقراطي.

٦ - تحديث مؤسسات الدولة للوصول إلى إدارة عامة ناجحة وخاضعة للمساءلة.

إن هذه الرؤية العلمية المتخصصة التي قدمها تقرير «التنمية الإنسانية العربية، جدرة بالاهتمام من الحكومات التي تستعد لإجراء الانتخابات العامة في بلادها، وأن تجعل منها برنامج عمل تنطلق منه لإحداث التغيير المطلوب وفق منظور يضع القيم والنظم الإسلامية على رأس أولوياته، والانطلاق بالشعوب لتحقيق النهضة المنشودة وقطع الطريق على مخططات الهيمنة المتربصة بنا. ■

يستعد العديد من الدول العربية والإسلامية لإجراء انتخاباتها البرلمانية في الشهور القادمة وهي الانتخابات التي من المفترض أن تفرز خريطة سياسية جديدة يتم من خلالها الانطلاق إلى المستقبل.

وإذا كان بعض المراقبين ينظر إلى هذه الانتخابات باعتبارها حدثاً دورياً اعتيادياً لن يضيف جديداً إلى الأوضاع القائمة، إلا أنه يمكن أن تكون فرصة مواتية لإيجاد واقع أفضل على الصعيد السياسي والاجتماعي، يمثل أساساً سليماً للانطلاق إلى مستقبل أفضل، لكن ذلك مشروط بإجراء هذه الانتخابات على الأسس والمبادئ السليمة للانتخابات القائمة على الشفافية، وكفالة الحرية للمرشحين والناخبين، بعد إفساح المجال لكل القوى والتيارات المخلصة للمنافسة الشريفة.

والناظر لمجريات الأحداث من حولنا يوقن أن هذه الانتخابات ربما - إذا أجريت على أسس سليمة بعيداً عن التزوير والرشوة وشراء الذمم - تكون فرصة للأنظمة والشعوب لقطع الطريق على محاولات قوى الهيمنة الدولية للتدخل في الشؤون الداخلية للبلاد ومحاولة السيطرة على قرارها؛ إذ لم يعد خافياً أن الغرب يسعى إلى تغيير خريطة العالم الإسلامي الجغرافية والسياسية، ويحاول في سبيل تحقيق ذلك إزالة أنظمة وتغيير حكومات؛ متذرعاً بالحرب ضد ما يسمى بالإرهاب تارة، وبانتهاكات حقوق الإنسان، وحرمان الشعوب من الحرية تارة أخرى. وهو يهدف في التحليل الأخير إلى تطويع المنطقة لمشروعه وتسخيرها لخدمة مخططاته الشريرة.

ولا شك أن هذا التحدي يفرض على حكومات العالم العربي والإسلامي العمل - وفق خطط مدروسة - على إعادة ترتيب الأوضاع بإشراك الشعوب إشراكاً حقيقياً في الحياة السياسية ورفع الغبن عن التيارات ذات التوجهات الإسلامية المخلصة التي تضع الشعوب بها ثقتها وإشعار الجميع أنهم سواء في بلادهم.

إن ذلك يحقق على المدى القريب والبعيد مايلي: أولاً: إفراز الهيئات البرلمانية والتنفيذية الأجدر بقيادة المجتمعات والتي تعكس نبض الشعوب وتنطلق بها نحو مستقبل أفضل.

ثانياً: التلاحم بين الحكومات والشعوب وكذلك التماسك الاجتماعي، وهو ما يقف سداً منيعاً أمام الأطماع الخارجية، ويفسد حجج ومزاعم قوى الهيمنة الدولية التي تسوقها لتبرير محاولات تدخلها.

ثالثاً: خلق حالة من الاطمئنان على المستوى الفردي، والوثام على المستوى الاجتماعي، وهو ما يتيح الفرصة للإبداع والإنتاج.



المجتمع الإسلامي

وإنما ذكر اسم الله في بلد
عددت أرجاءه من لبأ أوطاني

بسبب الأزمة المالية إغلاق ١٠ مثليات صهيونية

على الرغم من حاجة الاحتلال الصهيوني للتحرك الدبلوماسي الدولي لتبرير عدوانه على الشعب الفلسطيني، فقد تقرر إغلاق عشر مثليات صهيونية حول العالم، بسبب الضائقة المالية التي يعاني منها الكيان الغاصب على خلفية انتفاضة الأقصى.

وبعد مناقشات جرت خلال الأيام الأخيرة في وزارة الخارجية الإسرائيلية تقرر إغلاق عشر مثليات في كل من مونتريال (كندا) وسان فرانسيسكو (أمريكا) وبنما وبيرو، وريو دي جانيرو (البرازيل) وهراري (زيمبابوي) ومينسك (بيلاروسيا)، وفيلينجتون (نيوزيلندا)، بالإضافة إلى العاصمة الأسترالية سيدني.

البوسنة شبه دويلات.. ثلاثة رؤساء ووزيران للدفاع!



ويرفضون السلام. ودعا مجلس البوشناق الأعلى إلى الإسراع في اعتقال مجرمي الحرب وفي مقدمتهم رادوفان كرايتش وراتكو ملاديتش. وكان صرب البوسنة قد رفضوا بشدة فكرة توحيد وزارتي الدفاع في البوسنة والهرسك.

كما رفضوا دعوة القائد العام لقوات حلف الناتو، الجنرال دجون سلفستر لتوحيد الوزارتين. وقال جيفكو راديشيتش عضو الرئاسة البوسني «صربي» في مؤتمر صحفي عقده مؤخراً ببنيالوكا: «في هذا الوقت لا يمكن الحديث عن عملية توحيد لوزارتي الدفاع في كل من الكيان الصربي في البوسنة والفيدرالية الكرواتية البوشناقية». واعتبر جيفكو راديشيتش دعوة القائد العام لقوات حلف شمال الأطلسي «أمريكي» إلى توحيد وزارة الدفاع البوسنية. في رسالة بعث بها إلى مجلس الرئاسة مؤخراً. غير مناسبة حيث تأتي قبيل الانتخابات بشهر ١٢ يوماً. وقال راديشيتش «أعتقد

أيد المسلمون في البوسنة مبدأ توحيد الجيش البوسني المنقسم حالياً إلى جيش فيدرالي وجيش صربي، ووزارتين للدفاع في كل من سراييفو وبنالوكا وكذلك قيادة عسكرية عليا في كلا الكيانين، وذلك بعد الرسالة التي بعث بها القائد العام لقوات حلف شمال الأطلسي في البوسنة إلى مجلس الرئاسة البوسني. وقد حيا المجلس الأعلى للبوشناق مبدأ توحيد الجيش تمهيداً لدخول البوسنة في برنامج الشراكة من أجل السلام الذي يقوده حلف الأطلسي.

وقال مجلس البوشناق الأعلى في بيان له إن «الشراكة من أجل السلام يجب أن تعم كل أرجاء أوروبا والعالم بأسره». وتابع: «الذين يرفضون جيشاً واحداً وقيادة واحدة للبوسنة يرفضون الشراكة

بأن هذه القضية تخدم حزباً قومياً في مناطق الفيدرالية البوسنية» وأكد: «ليس من مصلحة البوسنة الدخول في برنامج الشراكة من أجل السلام». ويصر صرب البوسنة على المكاسب التي حققوها في اتفاقية دايتون ومنها احتفاظهم بجيش خاص وشرطة صربية، وحكومات ذات صلاحيات واسعة تدير شؤون ٤٩٪ من أراضي البوسنة والهرسك.

وكان رئيس وزراء حكومة صرب البوسنة قد صرح بأن «صرب البوسنة سيدخلون الاتحاد الأوروبي، ولن يتنازلوا عن كيانهم في البوسنة» وذلك قبل يومين من رسالة القائد العام لقوات حلف شمال الأطلسي التي وجهها لمجلس الرئاسة البوسنية. ويقول المراقبون إنه لا توجد دولة في العالم تمثل في المحافل الدولية بثلاثة رؤساء، ووزيرين للدفاع ووزيرين للداخلية مثل حالة البوسنة والهرسك، وتقول مصادر حلف شمال الأطلسي إن الوضع العسكري في البوسنة على المستوى الداخلي غير طبيعي، وأن الحلف لن يتعامل مع وزيرين للدفاع مستقبلاً، وأن على البوسنة توحيد جيوشها وقيادتها العسكرية قبل الحديث عن دخول برنامج حلف شمال الأطلسي «الشراكة من أجل السلام» إلا أن الحلف تناسى أنه بمقدوره توحيد الجيش البوسني لو كان يريد ذلك فعلاً عن طريق الترغيب أو العقوبات. ■

تقارير جديدة:

ازدهار تجارة الرقيق الأبيض في كوسوفا ومنطقة البلقان

والقوقاز ومنطقة البلقان، وبالأخص كوسوفا، حيث تتم الصفقات بين عناصر المافيات المختلفة والتي تعد المافيا الروسية أقواها لوجود أعضاء سابقين في الاستخبارات الروسية «كي جي بي» بين صفوفها، ثم المافيا الصربية. وبعض العناصر المساعدة في المنطقة من مختلف البلدان. وتقول التقارير الأمنية إن سعر الفتاة يتراوح بين ٧٠٠ و ٢٥٠٠ يورو وأنه تم ترويض ٣٠٣ فتيات داخل كوسوفا من فبراير سنة ٢٠٠٠ وحتى أبريل الماضي وهن الآن يعملن في مجال الدعارة لصالح منظمات المافيا، وتنتمي الفتيات المذكورات إلى عدة دول من البلطيق والقوقاز وأوروبا الشرقية والبلقان، وتمثل المالديفيات النسبة الأعلى (٥٢٪) ثم الرومانيات (٢٣٪) ثم الأوكرانيات (١٣٪) وتتقاسم النسبة الباقية، المجرية، والألبانيات، والروسيات. وتقول التقارير إن ٣٣٪ من الفتيات بين سنة الثامنة عشرة والرابعة والعشرين و ٥٠٪ بين ٢٥ و ٣٠ سنة، والبقية دون سن البلوغ تتراوح أعمارهن بين ١٤ و ١٦ سنة. ■

أصبحت كوسوفا إحدى المحطات المهمة لمافيا تجارة الرقيق الأبيض التي تشمل النساء والأطفال، إذ تشير الإحصائيات إلى عمليات بيع وشراء للنساء والأطفال شملت ٢,٧٠٠,٠٠٠ نسمة سنوياً عبر الحدود الدولية. وتجني منظمات المافيا من هذه التجارة أرباحاً طائلة تبلغ ١٢ مليار دولار سنوياً. وتعد تجارة الرقيق الأبيض ثالث تجارة مربحة في العالم بعد تجارة المخدرات وبيع الأسلحة.

ويقول بعض المصادر إن النسبة الكبرى من هذه الأعداد من النساء والأطفال يتم نقلها إلى الولايات المتحدة بعد أن ضاقت السوق الأوروبية بأعداد النساء اللواتي يتعاطين الدعارة تحت إدارة المافيا حيث توجد في إسبانيا وحدها ٣٠٠ ألف امرأة بين سن التاسعة عشرة والثلاثين يتعاطين الدعارة تحت إدارة المافيا، حيث يوجد في مدارس إسبانيا وحدها وقد انتشرت مراكز مافيا تجارة الرقيق الأبيض ذات الصلة الوثيقة مع متنفذين في مراكز مهمة، في أوروبا الشرقية

MPH أوتو تريدار AUTO

مجلة السيارات الرائدة في الشرق الأوسط

- عرض موسع للتقنيات الجديدة
- إصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
- متابعة المنتجات البحرية وأنشطتها الرياضية



- جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- كل ماهو جديد في عالم السيارات
- متابعة ساخنة للرايات وسباقات الفورميولا - ١

التوزيع والاشتراكات:

شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات

هاتف: ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠

الدراسات بعض الوكالات الإعلامية مثل ABC و BBC و PBS.

٧٠٪ من المشاركين في الدراسة من المسجلين في القوائم الانتخابية أو ممن سيسجلون أنفسهم فيها قبل الانتخابات القادمة (نوفمبر ٢٠٠٢).

عندما سئل المبحوثون عن أي الأحزاب أكثر تمثيلاً لمصالح مسلمي أمريكا؟ ذكر ١٦٪ منهم الحزب الديمقراطي، وذكر ٥٪ منهم الحزب الأخضر، وذكر ٢٪ منهم الحزب الجمهوري. وعلى الرغم من ذلك ذكر ٣٦٪ من المبحوثين أنهم صوتوا لصالح جورج دبليو بوش في انتخابات الرئاسة الأمريكية الأخيرة.

كما ذكر ١٣٪ من المبحوثين أنهم صوتوا لـ رالف نادر في انتخابات الرئاسة الأمريكية الأخيرة، بينما ذكر ٩٪ أنهم صوتوا لـ آل جور.

وعندما طلب من المبحوثين منح إدارة جورج دبليو بوش من ١ : ١٠ درجات لتقييم تفاعلها مع مسلمي أمريكا بعد ١١ سبتمبر منح ٨٥٪ من المبحوثين الإدارة الحالية ٥ درجات أو أقل.

وقد شارك في الاستطلاع مسلمون من أكثر من ٤٠ ولاية أمريكية، وجاءت أغلبية الإجابات من ولايات كاليفورنيا وتكساس وفيرجينيا ونيويورك وميتشيجان. ■

مستقبل أفضل، إذا تحدى الأمريكيون والمسؤولون المؤيدون للتسامح والممارسون له الأقلية ذات الصوت العالي التي تسعى إلى تقسيم بلدنا وفقاً لخطوط عرقية ودينية.

ومن أهم النتائج التي توصل إليها الاستطلاع ما يلي:

- ذكر ٤٨٪ من المشاركين في الاستطلاع أن حياتهم تحولت للأسوأ في العام التالي للهجمات.

- أوضح ١٦٪ من المشاركين في الاستطلاع أن حياتهم تحولت للأفضل بعد أحداث سبتمبر، وأشار غالبية هؤلاء إلى أن أحداث سبتمبر دفعتهم إلى تعميق معرفتهم بالإسلام بعدما طلب منهم العديد من غير المسلمين أن يشرحوا الإسلام لهم.

- أكثر أنواع التمييز التي تعرض لها مسلمو أمريكا كانت الإساءات اللفظية، التمييز في أماكن العمل.

- ٦٧٪ من المشاركين في الاستطلاع يرون أن الإعلام الأمريكي زاد في تحيزه ضد الإسلام والمسلمين.

- ٤٥٪ من المبحوثين يعتقدون أن وكالة فوكس نيوز (Fox News) الإعلامية هي أكثر وسائل الإعلام تحيزاً ضدهم.

- امتدح المشاركون في



غالبية المساندات في صورة عبارات شفهية إيجابية بعد الأحداث وتضمنت بعض عروض لحماية المساجد.

وقد تم جمع بيانات الاستطلاع في الفترة من أواخر شهر يوليو الماضي وحتى أوائل شهر أغسطس الحالي، وشملت الدراسة ٩٤٥ مبحوثاً تم الاتصال بهم من خلال البريد الإلكتروني والفاكس، وتبلغ نسبة المبحوثين غير المسلمين المشاركين في الدراسة (٧٠٪).

ويقول نهاد عوض المدير العام لمجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) إن نتائج الاستطلاع توضح أنه على الرغم من أننا نعيش جميعاً سنة عصبية من حملات التشويه وممارسات التمييز، فالأمل موجود في

في ذكرى أحداث سبتمبر

استطلاع لـ «كير» : ٨٥٪ من مسلمي أمريكا غير راضين عن أداء إدارة بوش

تعرض ٥٧٪ من مسلمي أمريكا للتمييز منذ أحداث ١١ سبتمبر وفقاً لاستطلاع للرأي أعده مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير)، وأشار الاستطلاع نفسه إلى أن ٨٧٪ من مسلمي أمريكا يعرفون مسلماً واحداً على الأقل تعرض للتمييز خلال نفس الفترة، بينما أوضح ٧٩٪ من المشاركين في الاستطلاع أنهم لاقوا مساندة إيجابية من قبل أصدقائهم ومعارفهم غير المسلمين، وقد جاءت

مقدونيا: حظوظ كبيرة لحزب علي أحمددي في انتخابات سبتمبر..

حبراً على ورق، وقد وجهت اتهامات لأطراف حزبية داخل معسكر الألبان، وإلى المخابرات المقدونية لكن التحقيقات لم تسفر عن أي نتائج تذكر يمكنها أن تدل على الجهة التي تقف وراء عملية الاغتيال، ويقول مراقبون إن الانتخابات القادمة في مقدونيا لن يكون لها أي انعكاس على الأوضاع الأمنية والسياسية والاقتصادية غير المستقرة في البلد، فلن تكون سوى إجراء روتيني.

بينما يتوقع آخرون أن تحدث الانتخابات تغييراً في صلب الحكومة المقدونية، وتحرك السجل السياسي بشكل أكثر فاعلية، ويخشى بعض المراقبين من أن يؤدي فوز علي أحمددي إلى عدم مرونة الجانب الألباني، حيث ساهم وجوده في تشدد مواقف الأحزاب الألبانية الأخرى المنافسة له، لكن الألبان يعتقدون بأن علي أحمددي، أفضل من يمثل الألبان لأنه كما يقولون يعبر عن مطالبهم الحقيقية، وكان علي أحمددي قد طالب في وقت سابق بإجراء إحصاء لعدد السكان تحت إشراف دولي، لإظهار النسبة الحقيقية للألبان في مقدونيا، لكن الطرف السلافي لا يزال يرفض هذا الاقتراح، ويقول السلاف إن عدد الألبان في مقدونيا لا يتجاوز الثلاثين في المائة، بينما يقول الألبان إنهم ٥٠٪ أو أكثر. ■

أظهرت استطلاعات الرأي في مقدونيا ارتفاع شعبية علي أحمددي الزعيم السياسي للمقاتلين الألبان في مقدونيا، وقالت بعض المصادر: إن قائمة أحمددي ستحصل على ما بين ٥٠ و ٦٠٪ من أصوات الألبان الذين يقدر عددهم بمليون نسمة، وستجري الانتخابات البرلمانية في مقدونيا في ١٥ سبتمبر القادم لاختيار ١٢٠ عضواً جديداً للبرلمان، وقد تم حتى الآن تشكيل ٧ تحالفات، بينما بلغ عدد المرشحين ٣٠٠٠ مرشح، وسيشرف على الانتخابات ٧٥٠ مراقباً من منظمة الأمن والتعاون الأوروبي، بالإضافة لأكثر من ١٥٠٠ مراقب محلي.

من جهتها أعلنت القوات العسكرية التابعة لحلف شمال الأطلسي والشرطة الدولية في مقدونيا عن استعدادها لحماية العملية الانتخابية بعد المخاوف التي أبدتها بعض الأوساط المحلية والدولية من أحداث عنف، قد ترافق الانتخابات، لا سيما بعد مقتل قيادي في الحزب الديمقراطي الألباني الذي يقوده آرين جعفري مؤخراً، كما أصيب مؤخراً ثلاثة أشخاص، وهم شرطيان وأحد المقاتلين السابقين في جيش التحرير الألباني الذي حل بموجب اتفاقية أمريك الموقعة قبل عام، ويقول الألبان: إن الاتفاقية في معظم أجزائها لا تزال

مؤتمر المصالحة الصومالية يواجه الفشل

من المتوقع أن ينعقد مؤتمر المصالحة الصومالية في السادس عشر من شهر سبتمبر المقبل في مدينة عيلبورت غربي كينيا. تحدد موعد المؤتمر بعد أن قامت اللجنة الفنية التحضيرية بجولة داخل الصومال التقت خلالها الحكومة الوطنية الانتقالية والأطراف المعارضة للوقوف على مواقفها المتباينة.

وأعرب وزير الخارجية الكيني مارسدين مادوكا عن تفاؤله في انعقاد المؤتمر والنتائج المتوقعة منه. ويشير بعض المحللين إلى أن التحضير الجاري في الوقت الحالي غير كاف لإنتاج المؤتمر على الأقل إن لم يكن كافياً لاتعاقده أصلاً، كما أن الموعد قد لا يكون كافياً إذا وضعنا في الاعتبار المهام التي لابد من إنجازها قبل انعقاد. ■

الوطن

الدولي

رسالة الكويت إلى العالم

يلبي احتياجاتك الاعلانية
في أوروبا والولايات المتحدة

- طلب العمالة الأجنبية المتخصصة
- للوصول للكفاءات العربية في أوروبا وأمريكا
- طلب وكلاء وتوكيلات للكويت والخارج

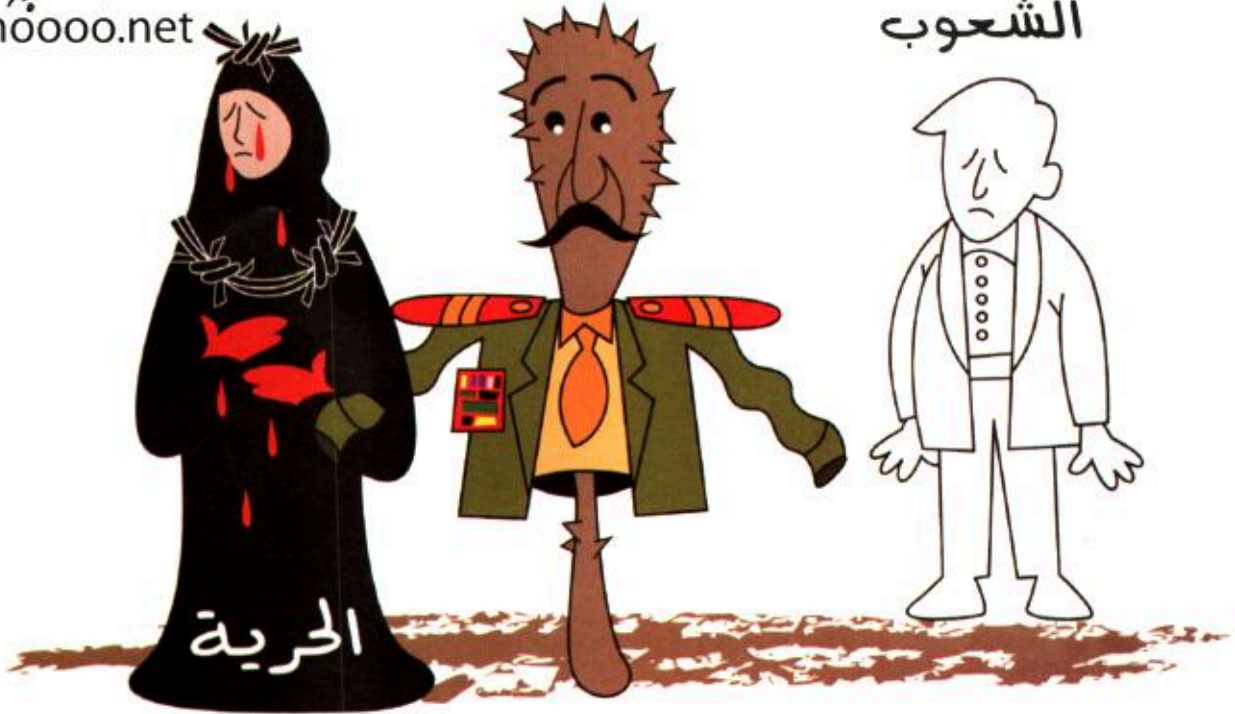


الوطن الدولي

الكويت - للإعلان: 3 / 2 / 4840451 Tel: - للإشتراكات: 4835091
لندن - للإعلان: 7422022 Tel: (0044)208 - 7422224 Fax: (0044)
للاشتراكات: 7422344 Tel: (0044)208 - 7421280 Fax: (0044)

شبكة
noooo.net

الشعوب



السادس من يونيو الماضي، بعد قضائه عقوبة بالسجن مدتها ١١ سنة، وأنه قد رفع دعوى قضائية للطعن في قرار وزير الداخلية الصادر في ١٥ يوليو ٢٠٠٢، والذي يحدد تعسفياً مقر إقامته في «الخربة حاسي جربي» في حين أن أسرته تقيم في العاصمة، ولم يترك البوليس للعدالة الوقت اللازم لإصدار حكمها، وندد المجلس الوطني للحريات بهذا التحامل القمعي الذي يخرق جميع أعراف التحضر، داعياً المجتمع المدني إلى المطالبة بالإفراج الفوري عنه.

واعتبرت جمعية التضامن التونسية أن سجن الزواري يندرج ضمن سياسة التضييق وتكميم الأفواه والمحاورة المتبعة من قبل سلطة النظام التونسي، داعية كل قوى المجتمع المدني من أفراد وجمعيات إلى الوقوف إلى جانب السيد الزواري وعائلته، للحيلولة دون فرض قانون النفي والإبعاد داخل حدود الوطن، كما أهابت بالسلادة المحامين، التجند للدفاع عن السيد الزواري في محاكمته القادمة ■

يتنزل ضمن التوجهات القمعية الواسعة التي تنتهجها السلطات التونسية في التعامل مع المعارضة السياسية ونشطاء المجتمع المدني والتي تتراوح بين تكميم الأفواه، ومصادرة كل مجالات النشاط والتعبير، وبين فرض الاعتقال التعسفي والمحاكمات الصورية مع ما يلزم ذلك من تعذيب واعتداء على الحرية البدنية للمعتقلين، والتنكيل بالعائلات والأقارب، وذلك في تناقض صارخ مع شعارات الخطاب الرسمي ووعوده في الحريات واحترام حقوق الإنسان ودولة المؤسسات والقانون، وبناءً على ذلك فإن حركة النهضة تطالب بإطلاق سراح مساجين الرأي، ضمن إطار عفو تشريعي عام يخلي السجون، ويعوض عما حاق بهم من أضرار بدنية ومعنوية والكف عن سياسات التدمير والقتل البطيء، الذي يخضع له قرابة ألف سجين سياسي. كما أدان المجلس الوطني للحريات بتونس سجن الزواري. وذكر المجلس في بيانه أن عبدالله الزواري كان قد أطلق سراحه في



زين العابدين بن علي

الوطنية والمنظمات الحقوقية والروابط الصحفية بالتضامن معه حتى يستعيد حريته كاملة غير منقوصة. وأعربت عن خيبة أملها في تحسين سجل حقوق الإنسان من قبل السلطات التونسية، لافتة الانتباه إلى وجود قرابة الألف سجين سياسي - معظمهم من الإسلاميين - مضى على اعتقالهم أكثر من عشر سنوات، وقد أدانت حركة النهضة الظلم الواقع على الزواري، وقال بيان صادر عن المكتب السياسي للحركة: إن هذا الاعتقال التعسفي

١١ عاماً قضاها في السجون...
وهناك ألف آخرون

**السلطات التونسية
تعيد عبدالله الزواري
إلى السجن**

نددت جهات حقوقية وسياسية بإعادة سجن الصحفي التونسي عبدالله الزواري القيادي البارز في حركة النهضة لمدة ثمانية أشهر، وذلك بعد شهرين فقط من خروجه من السجون التي قضى بها أحد عشر عاماً متواصلة. ودعت هذه الجهات إلى سرعة إطلاقه، مطالبة كل الهيئات والأحزاب

العلماء والمؤسسات الحقوقية تنتظر موتفاً من شيخ الأزهر



د. يحيى إسماعيل

يترقب علماء الأزهر، والمؤسسات الحقوقية والسياسية، ما سيقدم عليه شيخ الأزهر الدكتور محمد سيد طنطاوي، بعد الحكم القضائي الصادر في القاهرة بسجن الدكتور يحيى إسماعيل - الأمين العام السابق لجبهة

علماء الأزهر في القضية التي رفعها شيخ الأزهر ضد الدكتور يحيى إسماعيل، واتهمه فيها بالسب في مقال نشره يوم ١٧/٣/٢٠٠٠م بجريدة الشعب المصرية المعارضة الموقوفة عن الصدور حالياً، وانتقد فيه آراء شيخ الأزهر في قانون الأحوال الشخصية الجديد المعروف وخاصة ما يتعلق منه «بالخلع».

وسوف يعد تنفيذ هذا الحكم وإدخال الدكتور يحيى إسماعيل السجن سابقة أولى بين علماء الأزهر، والتي يسجن فيها أحد العلماء لخلاف في الرأي مع شيخ الأزهر، وتتطلع أوساط علماء الأزهر والأوساط الحقوقية أن يتنازل شيخ الأزهر عن حقه في هذه القضية حتى لا يسجل أن عالماً أزهرياً - حتى إن كان معارضاً له - قد سجن في عهده، وبقضية مرفوعة من فضيلته، وحتى لا تتسع الأمور، وتخرج عن دائرة العلماء إلى دائرة أخرى، ربما تضع مؤسسة الأزهر في مواجهة مع مؤسسات حقوق الإنسان وحرية الرأي.

كان شيخ الأزهر قد قدم بلاغاً إلى النائب العام المستشار ماهر عبدالواحد، اتهم فيه د. يحيى بالسب والقدح في حقه، ثم أحيل د. يحيى إسماعيل إلى محكمة جنايات القاهرة التي أصدرت في جلسة عقدت في ١٣ مارس من العام التالي حكماً ببراءته من قذف شيخ الأزهر وسبه، واعتبرت أن ما قيل «هو من قبيل النقد الباح».

لكن النيابة العامة لم توافق على الحكم وطعن فيه أمام محكمة النقض التي ألغت حكم البراءة في جلسة عقدتها في ٢٨ أكتوبر عام ٢٠٠١م وقررت محاكمته أمام دائرة

مغايرة أصدرت في الحادي والعشرين من الشهر الجاري حكماً بسجن د. يحيى إسماعيل لمدة سنة.

وقد طلب محامي يحيى إسماعيل في الجلسة الأخيرة تأجيلها إلى أن يعود إسماعيل من خارج البلاد، حيث كان موجوداً في لبنان لحضور مؤتمر فقهي.

الخلاف بين «جبهة علماء الأزهر» وطنطاوي بدأ منذ سنوات لكنه بلغ الذروة إثر انتقاد حاد شنه علماء الأزهر ضد طنطاوي عقب استقباله الحاخام اليهودي لار في مكتبه نهاية العام ١٩٩٧م، وظلت العلاقة بين الطرفين تسير من سيئ إلى أسوأ خصوصاً مع بروز قضايا تباينت فيها آراء الطرفين. وأحال طنطاوي عدداً من علماء «الجبهة» إلى التحقيق في إطار جامعة الأزهر لأسباب مختلفة، وفصلت الجامعة د. يحيى وأساتذة آخرين.

مصادر في «الجبهة» قالت: إن محامين سيلجأون إلى محكمة الاستئناف للطعن في الحكم الصادر، كما سيتم تقديم طلب للاستئناف في قضية الحكم حتى لا يتم القبض على د. يحيى عقب عودته إلى القاهرة.

وقد باشرت جمعيات ومنظمات حقوقية حملة لمساندة الأمين العام السابق للجبهة، واعتبرت «جمعية المساعدة القانونية لحقوق الإنسان» أن الحكم الأخير استند إلى نصوص قانونية منعدمة ولا يجوز تطبيقها لمخالفتها نص المادة التاسعة عشرة من العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية، والتي «كفلت حرية التعبير عن الآراء وتداولها بأي صورة ودونما اعتبار للحدود»، وأشار بيان للجمعية إلى أن مصر صادقت على ذلك العهد العام ١٩٨١م، فأضحى تشريعاً وطنياً واجب التطبيق، ونصوصه ناسخة للمواد التي تم تطبيقها في هذه الدعوى. ■

عطر

عطر



تم افتتاح فرعنا الجديد في مطار الكويت الدولي

- مكة المكرمة - مركز مكة التجاري
- مكة المكرمة - مجمع الضيافة
- الخبر - مجمع الراشد



السعودية

الكويت - ٢٧ فرع



قطر - شارع السد



دبي - سيتي سنتر - محلات دجنهامز



معارض الشاي للمطعم

منذ 1928

تركيّا قبل الانتخابات

صفة التحالف.. هل تحل مشكلة «الديمقراطية العاجزة عن الإدارة»؟



في الوقت الذي كان فيه وزير الدولة السابق كمال درويش يجري سلسلة من اللقاءات بهدف تشكيل «تحالف عريض» أسماه جبهة «الليبرالية الاشتراكية» جاء تصريح من قبل الأمين العام لحزب تركيا الجديدة استميهان تالاي، يشدد على أنه من الناحية القانونية يستحيل إقامة أي تحالف.

تشيلر إن حزبا لن يعقد تحالفاً مع حزب العدالة والنهضة بعد الانتخابات النيابية المقبلة. وفي حديث أجرته معها إحدى القنوات التلفزيونية التركية ادعت تشيلر أيضاً أن حزب الوطن الأم بزعامة مسعود يلماز لن يتمكن في الانتخابات المقبلة من تجاوز نسبة ١٠٪ من الأصوات المطلوبة لدخول البرلمان ■

وزير الدولة: استحالة تأجيل الانتخابات

نفى وزير الدولة التركي فاروق بال - من حزب الحركة القومية - الشائعات التي ذكرت أن الانتخابات النيابية المقبلة ستؤجل، مؤكداً أنها أقاويل لا تعكس الحقيقة.

وفي تصريحات للصحفيين أشار بال إلى أن قرار إجراء الانتخابات النيابية العامة اتخذ في مجلس الأمة التركي بأغلبية الأصوات ولا يمكن التراجع عنه. وذكر أن الإعداد للانتخابات بدأ بموجب الجدول الذي أعلنته هيئة الانتخابات العليا.

على صعيد آخر قالت زعيمة حزب الطريق القويم المعارض تانسو

وحيل هذه التصريحات، طرحت الأوساط السياسية سؤالاً: ألا يجب تغيير القوانين من أجل فتح الطريق أمام التحالف؟ تالاي أوضح عدم استصوابه لتلك المبادرة، مديحاً الأسباب التالية:
- أن تركيا دخلت طريق الانتخابات، ولم يبق هناك وقت لتغيير نظامها.
- هذا الأمر يثقل كامل المجلس

بؤادر تمرد جديد داخل حزب اليسار الديمقراطي

جاقماق أوغلو: الموصل وكركوك مناطق تركمانية

قال وزير الدفاع التركي صباح الدين جاقماق أوغلو، إن الموصل وكركوك هما المنطقتان اللتان يعيش فيهما التركمان في شمال العراق، مضيفاً بالقول: لن نتحمل أن ينظر إليهما بالعين الحسودة.

وإذا كانت هناك جهود لتحويل المنطقة التركمانية إلى مركز لبعض الحركات الكردية، فإن تلك المحاولات ستكون من نبع الخيال، مؤكداً أنه لن يتراجع عن هذا الرأي قائلًا: لقد أبلغنا حليفنا الولايات المتحدة الأمريكية بموقفنا حول الموضوع. ■

مرهونة باتفاق أشخاص وزعماء معينين، بل يجب أن تتحول إلى مشروع سياسي يجمع اليسار الوسط في البلاد. وتقع مسؤولية كبيرة على عاتق بولند أجايود في هذا المجال الذي يتحتم على حزب اليسار الديمقراطي المشاركة فيه. ويستحيل قبول الأعذار والحجج للتملص من هذه المسؤولية. ولا تكفي إشارة أجايود إلى الأخطار المحدقة بتركيا في أعقاب الانتخابات، بل يجب اتخاذ التدابير اللازمة منذ الآن.

والجدير بالذكر، أن أنقرة تشهد نشاطات سياسية مكثفة تستهدف توحيد قوى اليسار الوسط واليمين الوسط في مجموعتين كبيرتين، على غرار الدول الغربية، بغرض تشكيل حكومات قوية بدلاً من الحكومات الائتلافية التي تكون عادة ضعيفة، بسبب المساومات الجارية بين أجنحتها. ■

إلى الحزب المذكور قائلًا: إنه سيبدل مساعي لتوحيد اليسار والليبراليين وخوض الانتخابات المقبلة بجبهة متحدة قوية، غير أن مساعي التوحيد قوبلت بالرفض من جانب حزب تركيا الجديدة، الذي أعلن زعيمه جيم أنهم سيخوضون الانتخابات وحدهم، رافضاً دعوة زعيم حزب الشعب الجمهوري دنيز بايقال للاتحاد داخل حزبه. وأدى رفض جيم لدعوة الاتحاد اليساري إلى إعلان كمال درويش انفصاله عن جيم وزملائه وعزمه على مواصلة مساعيه مع زعيم الشعب الجمهوري بايقال.

وأكد نواب حزب اليسار الديمقراطي ضرورة إيفاء زعيمهم بولند أجايود لمسؤولية توحيد القوى اليسارية، باعتباره من أقدم اليساريين في تركيا، ووصفوا الحركة بأنها مسؤولية تاريخية تقع على عاتق أجايود. وأضافوا في تصريحهم: «هذه الحركة يجب ألا تبقى عقيمة، وألا تكون

بنت بؤادر حركة عصيان جديدة داخل حزب اليسار الديمقراطي تستهدف تحقيق مشاركة الحزب في حركة توحيد أجنحة اليسار التركي.

وجاءت أول إشارة بهذا الشأن من قبل النواب التسعة لحزب اليسار الديمقراطي الداعين منذ أشهر لزيادة الممارسات الديمقراطية داخل تنظيمات الحزب. وفي تصريح خطي أصدره شدد النواب التسعة على ضرورة مشاركة حزب اليسار الديمقراطي وزعيمه في حركة توحيد اليسار التركي التي أعلنها وزير الدولة السابق كمال درويش والرامية إلى جمع أجنحة اليسار تحت سقف حزب الشعب الجمهوري أقدم الأحزاب السياسية في تركيا.

ويذكر أن درويش كان مع النواب المنشقين عن حزب اليسار الديمقراطي الذين أسسوا حزب تركيا الجديدة بزعامة وزير الخارجية السابق إسماعيل جيم، غير أنه رفض الانضمام

أقوال

● الهجوم على العراق يجب أن يسبق إيجاد تسوية لازمة الشرق الأوسط لأن «الطريق إلى القدس تمر بلا شك عبر بغداد».

هنري كيسنجر، وزير الخارجية الأمريكي الأسبق

● «الجدار الواقي والخندق والأسلاك الشائكة، هذه العوائق ستقلص عمليات التسلل لتنفيذ عمليات ضد إسرائيل، إلا أنها لن تمنعها نهائياً».

المفوض العام لشرطة الاحتلال شلومو اهرونشكي

● «التفجيرات الانتحارية (الاستشهادية) أصبحت النسخة الفلسطينية لسلح ذكي، وعلاوة على ذلك فهي رخيصة الثمن ولا يمكن التنبؤ بها ومتوافرة بكثرة ومن السهل إخفاؤها ونقلها وتخزينها وبالتالي من الصعب اكتشافها».

ضباط مهلينة لصحيفة واشنطن بوست الأمريكية

● إن لنا علاقات عسكرية في عدد كبير جداً من الدول في مختلف أنحاء العالم، ولهذا فإنني لا أندش إذا قال أحد إن القوات ستبقى في أفغانستان لوقت طويل.

قائد القوات الأمريكية في أفغانستان الجنرال تومي فرانكس
وحيث سئل: هل يتفق مع ما ذهب إليه مسؤولون أمريكيون من أن القوات الأمريكية ستبقى في أفغانستان لسنوات؟ أجاب: إنني أتفق مع ذلك.

● «أفضل أن يجوع الزامبيون ولا ياكلوا اطعمة معدلة وراثياً».

الرئيس الزامبي ليقي مواناواسا

وقد طلبت بلاده من برنامج الغذاء العالمي عدم توزيع ١٢ ألف طن من الذرة المعدلة وراثياً موجودة بالفعل داخل البلاد وسيظل الحظر قائماً إلى أن يثبت للحكومة من خلال اختبارات خاصة بها أن الأغذية المعدلة وراثياً آمنة للاستهلاك الآدمي ■

دعم ألباني لقوات إيساف

وضابط صف.

في هذه الأثناء، قام وزير الدفاع الألباني بانديرا ماجكو - ورئيس الأركان العامة الألباني - الفريق بلوم كاظمي، بزيارة رئيس الأركان التركي الفريق أول حسين قفريق أوغلو في مقر قيادة الأركان التركية. وذكرت المصادر الرسمية إن المسؤولين الألبانيين وصلوا إلى أنقرة للمشاركة في مراسم توقيع الوحدة الألبانية إلى أفغانستان ■

تشارك البانيا بوحدة عسكرية في قوات حفظ السلام الدولية العاملة في أفغانستان. وذكر تصريح خطي لقيادة القوات البرية التركية أن حكومة تيرانا اتخذت قراراً بالمساهمة بوحدة عسكرية في قوات إيساف، وأن الوحدة الألبانية ستعمل ضمن الفوج التركي المرافق هناك.

وجاء في التصريح أن الوحدة العسكرية الألبانية مؤلفة من ٣٠ عسكرياً بينهم ضابط

التي تدعو للتحالفات باستثناء اليسار الذي لا يملك أي حظ في الفوز في الانتخابات، غير أنه يعارض التحالف بسبب الموقف الشخصي لرئيسه بولند أجويد. على مدى سنوات طويلة، يناقش خبراء السياسة والمثقفون في تركيا مسألة «الديمقراطية العاجزة عن الإدارة»، فمنهم من اقترح إقامة نظام شبيه بالنظام الفرنسي الذي يتألف من أربع آليات:

- يمكن للأحزاب إقامة تحالف فيما بينها.

- إجراء الانتخابات على مرحلتين.

- تطبيق نظام الدائرة الانتخابية الضيقة.

- انتخاب رئيس الجمهورية مباشرة من قبل الشعب.

ويؤكد السياسيون والمثقفون من أنصار هذا النظام، إمكانية تحقيق «أغلبية قادرة على الإدارة» من صناديق الاقتراع عن طريق تطبيق هذه الآليات الأربع، وأن التجارب تؤكد الفشل في حالة عدم تطبيقها معاً ■

الأعلى للانتخابات الذي لا يحيد القيام بأي تعديلات من شأنها تعقيد إجراءات الانتخابات.

- المحكمة الدستورية ربما تلغي التغييرات العاجلة التي أجريت مؤخراً، وهي قد تلغي التحالف أيضاً.

حزب تركيا الجديد لا يستصوب التحالف بين الأحزاب (حسب ادعاءات مسؤوليه)، ولو من الناحية السياسية، ويؤيد نائب رئيس المجموعة البرلمانية لحزب الوطن الأم بيهان أصلان، ابتعاد حزب تركيا الجديدة عن مفهوم التحالف، مشيراً إلى أن حزبه، الوطن الأم، هو الذي طرح مقترح نظام «التحالف» على لجنة التوافق بين الأحزاب قبل عامين بهدف «تشكيل أغلبية قادرة على الإدارة»، أما الموقف المعارض للتحالفات الحزبية فنراه بشكل أقوى في أحزاب مثل الحركة القومية، والطريق القويم، واليسار الديمقراطي، والعدالة والنهضة. ويقول مسؤولو هذه الأحزاب: إن الأحزاب الضعيفة غير الواثقة من نجاحها في الانتخابات القادمة، هي

والبرزانيون يهددون؛

ستكون مقبرة للجيش التركي

التصريحات الصادرة عن بعض المسؤولين الأتراك، وإلى البرامج التي تبثها القنوات التلفزيونية التركية حول الموضوع، مشيراً إلى أن بعض الأوساط التركية يهدف إلى السيطرة على ولاية الموصل، على الرغم من أن تركيا لا تملك أي حقوق قانونية في المنطقة. وقال إن القوات التابعة له ستحول شمال العراق إلى مقبرة للجيش التركي إذا حاولت أنقرة تنفيذ عملية عسكرية في المنطقة.

ودعا البيان تركيا إلى عدم التدخل بالشؤون الداخلية لشمال العراق، مشيراً إلى أن عبارات التهديد التي تستخدمها أنقرة لن تنفع في هذا العصر. ■

على الجانب الآخر، أعلن الحزب الديمقراطي الكردستاني العراقي - الذي يتزعمه مسعود البرزاني - أن شمال العراق ستكون مقبرة للجيش التركي - إذا حاول مهاجمة المنطقة.

وقال الحزب - في بيان نشرته صحيفة برايتي اليومية التي تصدر في أربيل - رداً على التصريحات التركية والمناقشات التي تدور في الصحافة التركية بالآونة الأخيرة حول شمال العراق وكركوك والموصل - قال:

إن تركيا تخطط للوصول إلى أمالها بالمنطقة عن طريق العملية العسكرية الأمريكية المتوقعة ضد العراق. ولغت البيان النظر إلى



اجتماع للمجلس المركزي الفلسطيني بقيادة عرفات

مرة أخرى حوار فلسطيني فلسطيني، وهذه المرة يأتي في ظروف مصيرية وغاية في التعقيد، والحديث يدور عن «وثيقة فلسطينية» من المفترض أن تمثل البرنامج الوطني، بحيث تلتزم به جميع الفصائل الفلسطينية.

إلا أن وثيقة الفصائل الفلسطينية المقترحة أظهرت تبايناً وخلافاً فلسطينياً حول العديد من القضايا الداخلية، وعلى رأسها المقاومة، وما أثار الشكوك وترك التحفظات حول هذه الوثيقة هو توقيتها؛ فهي معروضة للنقاش والصياغة على لجنة المتابعة العليا (التي تضم كافة القوى والفصائل الوطنية والإسلامية الـ ١٣) منذ عام ونصف العام. ويرى بعض المراقبين أنها جاءت في ظل التحركات السياسية التي تقودها السلطة الفلسطينية للتفاوض مع الحكومة الصهيونية حول تفاهات أمنية مؤقتة مثل «اتفاق غزة بيت لحم أولاً»، وهو الأمر الذي خلق رأياً مسبقاً لدى بعض الفصائل الإسلامية من أهداف الوثيقة التي تعبر عن البرنامج السياسي لمنظمة التحرير الفلسطينية، وتتجاهل برامج واستراتيجيات القوى الإسلامية، في حين دخل على الخط في وقت لاحق وزير الداخلية الفلسطيني عبد الرزاق البحبي بإجتماعه بالفصائل الفلسطينية الخميس ٢٢/٨/٢٠٠٢ ليقنعها بالتعاون معه لإنجاح اتفاق «غزة بيت لحم»، ويطلب منها وقف كل أشكال المقاومة؛ بناءً على التعهدات التي قطعها للإسرائيليين، وهو الأمر الذي رفضته معظم الفصائل الفلسطينية.

فلسطين: وسام عفيفة

إلى أجماع على صياغة للوثيقة تكون مقبولة من الجميع؛ إلا أن إقدام السلطة على اتهام حركة حماس - في وقت مبكر - بالعمل على إفشال الاتفاق على الوثيقة عكر صفاء هذا الحوار؛ حيث رفضت حركة المقاومة الإسلامية «حماس» اتهامات نبيل شعث وزير التخطيط والتعاون الدولي الفلسطيني لها بالسعي لإفشال الاتفاق على الوثيقة بين مختلف الفصائل الفلسطينية، ووصفت تصريحاته بأنها غير مقبولة، معتبرة أنه يخلط الأوراق في محاولة منه لاسترضاء الولايات المتحدة.

وقال المهندس إسماعيل أبو شنب أحد قياديي حركة حماس إن الحركة كانت وما زالت داعمة للوحدة الوطنية الفلسطينية، ولولا فضل الله ثم جهود الحركة

وبين الحد الأدنى للحقوق الفلسطينية والحق الفلسطيني الكامل غير منقوص، ظهر التباين، فيما بقيت العديد من المصطلحات «عائمة» لكل تيار أو فصيل، وبقي موضوع الوحدة الوطنية والقيادة الوطنية الموحدة شعاراً لم يصل حد الواقع ملموس، رغم ترديده طوال فترة انتفاضة الأقصى على الأقل. أما أخطر ما تناولته الوثيقة فكان الدعوة لإقامة دولة فلسطينية على الأراضي المحتلة عام ٦٧، على أساس أنها وثيقة نهائية وليست مرحلية، الأمر الذي أثار رفض حركة حماس والجهاد الإسلامي؛ في حين تجاوبت مع باقي بنود الوثيقة الإيجابية؛ وخصوصاً الداعمة لحق الشعب الفلسطيني في المقاومة.

خلافات واتهامات: ورغم أن الحوار بين الفصائل الفلسطينية مازال مستمراً باتجاه الوصول

وثيقة الفصائل الفلسطينية المؤجلة..

الإصرار على مواصلة المقاومة وضع السلطة في مأزق جديد

أيضاً عليها حركة الجهاد الإسلامي على النحو التالي:

- اقتضت الوثيقة في تعريفها للدولة الفلسطينية التي يقاوم الفلسطينيون من أجل إقامتها على حدود ١٩٧٦ كهدف نهائي، الأمر الذي رفضته حركة حماس واعتبرته تقريباً بفلسطين التاريخية واعترافاً بالكيان الصهيوني.

- اعتبرت الوثيقة أن حدود المقاومة الفلسطينية تقتصر على الأراضي المحتلة عام ٦٧، الأمر الذي يسلب فصائل المقاومة حق ضرب الاحتلال في فلسطين المحتلة عام ٤٨.

- ترى حركة حماس أن تشكيل أي قيادة وطنية فلسطينية - يمكن أن تشارك فيها - يجب أن تقوم على قاعدة المقاومة للاحتلال ولا يقتصر دورها على إصلاح الشأن الداخلي الفلسطيني، وهي تعتبر أن لجنة المتابعة العليا للقوى الوطنية والإسلامية (التي يفترض أنها أعلى هيئة لقيادة للانتفاضة) مثلاً على مشاركتها؛ رغم أن هذه اللجنة ضعيفة من الناحية العملية بالمقارنة مع قوة أي فصيل فلسطيني وبالكاد تستطيع تنظيم مسيرة جماهيرية.

الدكتور عبد العزيز الرنتيسي أحد قادة حماس اعتبر أن لقاء لجنة المتابعة العليا للقوى والفصائل الفلسطينية الذي عقد الخميس ٨/١٥ بغزة، كان إيجابياً، وقال: إنهم ناقشوا نقاط الخلاف، مما أدى إلى فهم وجهات النظر المختلفة.

وأضاف الرنتيسي أحد المشاركين في اللقاء: «يمكن القول بأن دائرة الخلاف ضاقت، ونحن متفائلون جداً بأن تتمخض اللقاءات القادمة عن ميثاق يمثل القواسم المشتركة للفصائل الفلسطينية، وأمل أن يرى الميثاق النور في القريب العاجل».

وأوضح أنه «كان هناك تفهم واضح لبعض النقاط التي اعترضت عليها حماس، وستجري لقاءات بحيث يتم التعرف على وجهات النظر»، وأكد أن ما جرى من نقاش يعطي الأمل في أن كل من تحدث عن فشل الوثيقة لم يكن محقاً.

إلى ذلك أكدت حركة الجهاد الإسلامي أن توافق مواقف القوى الفلسطينية المختلفة أصبح ممكناً فيما يتعلق بالقضايا الجوهرية الخلافية في الوثيقة التي أعدتها لجنة المتابعة العليا للقوى الوطنية والإسلامية بشأن شكل المقاومة والمشاركة في تشكيل قيادة وطنية موحدة.

وقال «محمد الهندي» القيادي البارز في حركة الجهاد الإسلامي: «من الممكن التوصل إلى صيغة توافقية بين مجمل مواقف القوى، خصوصاً بشأن القضايا الجوهرية التي تتعلق باستراتيجية الفصائل».

وأضاف الهندي: «من الممكن أيضاً التغلب على المسألة الخلافية المتعلقة بالمقاومة وإقامة الدولة الفلسطينية في حدود الأراضي التي تم احتلالها عام ٦٧ وفقاً للوثيقة من خلال إيجاد صيغة توافقية تنص على أن هذا الأمر يعد من أهداف الانتفاضة الحالية وليست الهدف الإستراتيجي لشعبنا وفصائله».

وأشار إلى أنه في حال عدم التوصل إلى صيغة توافقية في لجنة المتابعة، فسيتم ترحيل القضايا الخلافية إلى لجنة الحوار التي سيجري تشكيلها وفقاً للوثيقة.



حماس: فلسطين على كل الأرض وعاصمتها القدس.. والعمليات الاستشهادية لن تتوقف

حركة فتح عن سبب هجوم نبيل شعث وزير التخطيط و التعاون الدولي في السلطة الفلسطينية على حركة المقاومة الإسلامية حماس.

وقالت المصادر إن شعث حاول بعد اغتيال الشهيد صلاح شحادة القائد العام لكتائب القسام في فلسطين عقد اجتماعات مع حركة حماس خاصة الشيخ أحمد ياسين بحجة تقديم العزاء للشيخ ياسين بهدف إقناعه بالهدنة التي كان يزعم إعلانها قبل اغتيال شحادة، الأمر الذي اعتبره زعماء في فتح محاولة من شعث الدخول على خط حماس ليلقى حظاً من عرفات والأمريكيين.

و معلوم أن الدكتور زكريا الأغا هو المسؤول الأول في حركة فتح عن الحوار مع حماس. وكان الشيخ ياسين طلب من شعث تأجيل زيارته ٢٤ ساعة، وطالبه بعدم فتح أي قضية سياسية خلال اللقاء، مما أفضى ما يريد شعث وهو ما أغضبه.

ورد شعث على ذلك من خلال لقاءاته وأحاديثه الصحفية بشن هجوم كبير على منفذي العمليات الاستشهادية: على اعتبار أنها خربت النضال الفلسطيني وأعادت إلى الوراء على حد قوله.

نقاط الخلاف

ويمكن تلخيص أبرز نقاط الخلاف التي دعت حركة حماس إلى عدم التوقيع على الوثيقة وتحفظت

في التلاحم الفلسطيني الذي تمارسه حماس لكائنات المعطيات على أرض الواقع مختلفة تماماً.

وأضاف أبو شنب أن شعث يخلط بين وثيقة الفصائل وحوار السلطة مع حماس، موضحاً أن وثيقة الفصائل تتحدث عن المقاومة واستمرارها دون قيد أو شرط أو حدود جغرافية، وأن «حماس» شاركت في إعدادها، وبالتالي فهي معنية بإنجاح مشروع وطني يقوم على القواسم المشتركة بين القوى الفلسطينية المختلفة واحترام خصوصية كل فصيل وإيجاد صيغة مشتركة للعمل الوطني.

وأشار إلى أن محاولات السلطة الفلسطينية فرض قناعاتها على برنامج العمل الوطني الفلسطيني أمر مرفوض تماماً، وقال: «ليراجع شعث مواقفه، وماذا جرت علينا من ويلات وماذا أفسدت علينا من مواقف».

وحول الحوار بين حماس والسلطة، أوضح أبو شنب أن «شعث» شارك في هذا الحوار وأراد أن يفرض آراء رفضتها حركة فتح نفسها قبل أن ترفضها حماس، الأمر الذي دفع الإخوة في الحركة إلى استبعادهم من الحوارات مع حركة حماس مستقبلاً.

وقال أبو شنب: «نحن نقول له: إن حماس والفصائل تعرف كيف تتفاهم معاً، وإن المشروع الوطني غير قابل للمزايدات».

وكان شعث قد زعم أن تراجع حماس عن مواقفها بشأن الاتفاق على الوثيقة الفلسطينية بين مختلف الفصائل الفلسطينية أفضل الجهود المبذولة في هذا الصدد، وأضاف أنها أفضلت على الأقل الجهد الحالي.

وفي السياق نفسه كشفت مصادر مطلعة في

الجهاد:

لا تغيير في موقفنا من مواصلة المقاومة

ويرى مراقبون أن ما تقوم به السلطة من خلال لجنة المتابعة أو الحوارات الثنائية مع حركة حماس للوصول إلى اتفاق ولو جزئي قد يكون مقدمة لمرحلة خطيرة من الصدام مع حماس بحيث يكون ادعاء السلطة (كما فعلت عام ١٩٩٦ عندما شنت ضد الحركة حملة قويت بهدف تصفيتها) أنها استنفذت كافة طرق ووسائل الحوار وأن حماس بتشدد مواقفها أجبرتها خوض المجابهة.

الوثيقة وخيار المقاومة

من ناحية أخرى قال الشيخ الجاهد أحمد ياسين زعيم ومؤسس حركة المقاومة الإسلامية «حماس» إن الوفاق الوطني الفلسطيني مرفوض إذا كان يعني الاعتراف بالكيان الصهيوني. لكن الشيخ ياسين قال إن الحوار بين القوى الفلسطينية مستمر؛ وصولاً إلى الحد الأدنى من التوافق، مضيفاً أن الحركة أحرص على وحدة الشعب الفلسطيني، وقال إن القرار داخل الحركة يتخذ بالتشاور ويلتزم به الجميع.

وحول مستقبل مشروع المقاومة أكدت حركتا الجهاد الإسلامي و«حماس» أن العمليات الاستشهادية مستمرة، وأن وثيقة تشكيل قيادة موحدة للمقاومة الفلسطينية التي يجري بحثها حالياً لا تتضمن أي وقف لهذه العمليات. وقال «أبو شنب»: «الحركة متمسكة بحقها المشروع في مقاومة الاحتلال في كل مكان، وملاحقة الجنود الصهيونية أينما تواجدوا على أرض فلسطين». وأضاف أبو شنب أن حماس «لن تقبل أي وثيقة تحرمها حقها في مقاومة الاحتلال بما في ذلك العمليات الاستشهادية»، مشيراً إلى أن الوثيقة لا تتضمن أي كلمة تتحدث عن وقف العمليات ضد



لماذا هاجم نبيل شعث حماس بهذه الضراوة؟

حيث تحول الاجتماع إلى ما يشبه الاستجواب لليحيى حول التفاهات الأمنية مع الكيان الغاصب. وعلى أية حال وحتى لو وافقت معظم الفصائل الفلسطينية على الوثيقة أو على أية مواقف تقف خلفها السلطة الفلسطينية، فإنها لن تكون ناجحة دون موافقة أو مشاركة حماس الفصيل الأقوى عملياً على الساحة الفلسطينية، والذي أصبح يمتلك مفاتيح الهدوء أو التصعيد من خلال تواصل المقاومة والعمليات الأكثر إيلاً للصهاينة، وهذا ما تعلمه السلطة جيداً، وتحاول التعاطي معه في المرحلة الحالية كما أن تصريحات المسؤولين الصهاينة تشير إلى هذه العقدة بشكل غير مباشر من خلال تأكيدهم أن الاتفاق مع السلطة الفلسطينية غير وارد نجاحه ما دامت «حماس» تطلق خارج السرب.

من جانبه انتقد إسماعيل الأشقر نائب الأمين العام لحزب الخلاص تسريب نصوص الوثيقة لوسائل الإعلام في وقت مبكر قبل مناقشتها من قبل الفصائل الفلسطينية، معتبراً ذلك من مسؤولية لجنة صياغة الوثيقة.

وحول البنود التي تحدثت عن «الأهداف» أشار الأشقر إلى أن حزب الخلاص اعتبرها أهدافاً مرحلية ولا يمكن اعتمادها كأهداف نهائية؛ حيث طالب الحزب بتغيير البند ٤، مشيراً إلى حق أي فصيل في استكمال مشروع المقاومة، وأكد في نفس الوقت أن التوقيع على الوثيقة لا يعني بأي حال من الأحوال الاعتراف بالكيان الصهيوني أو التفریط في حق الشعب الفلسطيني «بفلسطين التاريخية». كما أشار الأشقر إلى نقطة خلافية متعلقة بقرارات الأمم المتحدة التي لا توافق عليها الحركة الإسلامية كأساس لحل القضية الفلسطينية.

السلطة والوثيقة

السلطة ومن خلال مؤيديها في لجنة المتابعة العليا أرادت تمرير اتفاق على شكل وثيقة سعت في الآونة الأخيرة لتحقيقه بعدة أشكال من بينها الحوار الخاص مع حركة «حماس» لتمتكن - السلطة - من تنفيذ وعودها الأمنية التي التزمت بها للصهاينة والتي فشلت جميعها.

كما فشل وزير الداخلية الفلسطيني عبدالرزاق اليحيى في إقناع الفصائل الفلسطينية بخطة «غزة بيت لحم أولاً» التي تهدف إلى وقف عمليات المقاومة كشرط لتخفيف الحملة العسكرية الصهيونية في الضفة الغربية وقطاع غزة. جاء ذلك عقب الاجتماع الذي عقدته لجنة المتابعة العليا للقوى الوطنية والإسلامية الفلسطينية مع الوزير في غزة الخميس ٢٢/٨/٢٠٠٢.

الجميع تجسد الوحدة الوطنية وتحقق جماعية القيادة والمشاركة في القرار الوطني وإقرار السياسة والممارسة العملية وتعزيزاً لوحدة المرجعية ووحدة القرار والعمل والمقاومة من أجل تحقيق الأهداف الوطنية.

وتتحمل القيادة الوطنية الموحدة مسؤولية قيادة العمل الوطني الفلسطيني لفترة مؤقتة وحتى يتم إجراء انتخابات ديمقراطية وشاملة لمؤسسات «متف» ابتداءً من المجلس الوطني الفلسطيني وللمؤسسات السلطة والمجتمع الفلسطيني «مجلس تشريعي، بلديات، اتحادات شعبية، نقابات مهنية... إلخ»، بما يفعل هذه المؤسسات ويحقق مشاركة الجميع فيها. ٢. إجراء عملية إصلاح شاملة للوضع الداخلي الفلسطيني وبناء مؤسسات الشعب والمجتمع على أسس ديمقراطية تكفل العدل والمساواة وممارسة التعددية السياسية واحترام سيادة القانون والفصل بين السلطات واحترام القضاء والالتزام بأحكامه وضمن الحريات العامة والخاصة، بما في ذلك ضمان حرية الصحافة والنشر والتعبير والتنظيم والتجمع والتظاهر في إطار حكم القانون.

٣. التأكيد على مبدأ الشفافية والمساءلة وصيانة الأموال والممتلكات العامة ومحاسبة كل من أساء

نص وثيقة الفصائل الفلسطينية

الإسرائيلي ضد شعبنا وفرض الانسحاب الفوري من المدن القرى والمخيمات الفلسطينية، وضمن احترام وتطبيق اتفاقية جنيف الرابعة على الأراضي الفلسطينية المحتلة بما فيها القدس.

ثانياً، الوسائل:

١. الانتفاضة والمقاومة والنضال السياسي ووسائل وأشكال كفاحية يمارسها شعبنا بما يخدم تحقيق أهدافه الوطنية.
٢. التأكيد على شرعية المقاومة للعُدوان والاحتلال والاستيطان الإسرائيلي.
٣. التأكيد على البعد العربي والإسلامي للقضية الفلسطينية كعمق إستراتيجي مهم وإبراز بعد الطابع التحرري والإنساني لقضيتنا الوطنية والتأكيد على أهمية وضرورة العمل من أجل تأييد وحشد هذه الدوائر لصالح نضالنا الوطني.

ثالثاً، الوضع الداخلي:

١. تشكيل قيادة وطنية موحدة يشارك فيها

تتقدم لجنة المتابعة العليا بالبرنامج الوطني التالي:

أولاً، الأهداف الاستراتيجية الراهنة:

١. إنهاء الاحتلال الإسرائيلي العسكري والاستيطاني للأراضي المحتلة في ٥ حزيران ١٩٦٧ بما في ذلك القدس.
 ٢. إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة كاملة السيادة وعاصمتها القدس على جميع الأراضي المحتلة عام ١٩٦٧
 ٣. صون وحماية حق العودة للاجئين الفلسطينيين إلى ديارهم التي شردوا منها وفقاً لما ورد في القرار ١٩٤ لعام ١٩٤٨
- إن تحديدنا لهذه الأهداف التي نتطلع من التأكيد على ثوابت الإجماع الوطني الفلسطيني يتطلب العمل المشترك كمهمة كفاحية ووطنية راهنة وعلى جميع الأصعدة الفلسطينية والعربية والدولية، من أجل وقف الإرهاب والعُدوان

الوثيقة بعد تعديل حماس



الشيخ أحمد ياسين بين خالد مشعل وموسى ابو مرزوق

تقدم لجنة المتابعة العليا بالبرنامج الوطني التالي:

أولاً: الأهداف الوطنية:

١. إنهاء الاحتلال الصهيوني العسكري والاستيطاني للأراضي الفلسطينية وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة كاملة السيادة وعاصمتها القدس.
٢. صون وحماية حق العودة للاجئين الفلسطينيين إلى ديارهم التي شربوا منها واعتبار ذلك حقاً ثابتاً لا مساومة عليه.
٣. تحقيق وتكريس الوحدة الوطنية الفلسطينية على قاعدة المقاومة والعمل على تطوير التفاعل والدعم العربي والإسلامي للقضية الفلسطينية.

إن تحدينا لهذه الأهداف الوطنية ينطلق من التأكيد على ثوابت الإجماع الوطني الفلسطيني، وهذا يتطلب العمل المشترك كمهمة كفاحية ووطنية، وعلى جميع الأصعدة الفلسطينية والعربية والدولية من أجل وقف الإرهاب الصهيوني والعنوان المستمر على شعبنا وفرض الانسحاب الكامل.

ثانياً: الوسائل:

١. استمرار الانتفاضة والمقاومة بكافة أشكالها والنضال السياسي القائم وفقهما حتى تحقيق أهداف شعبنا الوطنية.
٢. التأكيد على حق شعبنا في مقاومة العدوان والاحتلال والاستيطان الصهيوني.
٣. التأكيد على البعد العربي والإسلامي للقضية الفلسطينية كعمق إستراتيجي مهم وإبراز البعد والطابع التحرري والإنساني لقضيتنا الوطنية والتأكيد على أهمية ضرورة العمل من أجل تأييد وحشد هذه التوائر لصالح نضالنا الوطني.
٤. التركيز على المشاريع الداعمة للصمود شعبنا في مواجهة الاحتلال.

ثالثاً: الوضع الداخلي:

١. تشكيل قيادة وطنية موحدة يشارك فيها الجميع، تجسد الوحدة الوطنية وتحقق جماعية القيادة والمشاركة في القرار الوطني وإقرار السياسة والممارسة العملية، وتعزيزاً لوحدة المرجعية ووحدة القرار والعمل لدعم المقاومة من أجل تحقيق الأهداف الوطنية.

الصهاينة؛ بل تؤكد «مشروعية المقاومة، وضرورة إجراء إصلاحات وحوار فلسطيني داخلي لصياغة برنامج مشترك يقوم على أساس المقاومة».

من جانبه أعلن محمد الهندي أن حركة الجهاد الإسلامي ستستمر في مقاومة الاحتلال حتى لو تم الاتفاق على الوثيقة الفلسطينية، مؤكداً أن الوثيقة لا تشير إلى وقف العمليات داخل الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨م.

وقال الهندي: «ليس هناك أي تغيير في موقف حركة الجهاد تجاه المقاومة، والوثيقة التي يتم بحثها تشير إلى تشكيل قيادة وحدة وطنية تتولى دراسة خيارات المقاومة وأماكنها وتوقيتها».

وكانت كتائب شهداء الأقصى الجناح العسكري لحركة فتح قد أعلنت عن استعدادها لوقف العمليات الاستشهادية في إسرائيل بعدة شروط، أهمها انسحاب قوات الاحتلال من الأراضي الفلسطينية، ووقف اغتيال النشطاء الفلسطينيين.

وقالت الكتائب في بيان لها: إن «الشعب الفلسطيني موحد تحت راية المقاومة، ولا يجوز أن نعود إلى الوراء إلى نل التفاوض الذي هو ليس تفاوضاً بل استسلاماً، وهذا العدو لا يلتزم بأي عهد أو وعد، ومن هنا نعلن التالي لبحث وقف العمليات الاستشهادية في الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨».

وكان «زكريا الأغا» رئيس اللجنة الحركية العليا لحركة فتح بقطاع غزة قد تأكيد الحركة على أن تنحصر العمليات ضد الاحتلال في الأراضي التي تحتلها إسرائيل ١٩٦٧م. وقال الأغا: إن الحركة أكدت هذا القرار في اجتماعات اللجنة المركزية الأخيرة، وشدد على أن «كافة أعضاء الحركة يلتزمون بقراراتها».

استخدام المنصب أو المال العام وفقاً للقانون.

٤. الأخذ بسياسة اقتصادية توجه الموارد المتاحة نحو تعزيز مقومات الصمود والاستقلال الاقتصادي وتشجيع الإنتاج الوطني واعتماد خطة تقشف تنهي الهدر والتبذير للمال العام وتنتهي امتيازات كبار المسؤولين والعمل على التوزيع العادل لعبء مواجهة العدوان والاحتلال الإسرائيلي بين جميع فئات الشعب الفلسطيني وإنشاء صندوق وطني للتكافل الاجتماعي ودعم الصمود لتلتي وتوحيد قنوات الدعم والمساندة الشعبية المحلية والخارجية.
٥. رفض تدخل الإدارة الأمريكية والإسرائيلية وأية جهات خارجية في الشؤون الداخلية الفلسطينية ورفض جميع محاولات فرض الوصاية على شعبنا والمساس بالشرعية الفلسطينية وحق شعبنا في تحديد قيادته بحرية وانتخاب القيادة التي تمثله.

رابعاً: الحوار الوطني:

تتم الدعوة لحوار وطني شامل على الأسس الواردة أعلاه لبلورة البرنامج الوطني المشترك وآليات العمل الوطني للمرحلة الراهنة. ■

وتتحمل القيادة الوطنية الموحدة مسؤولية قيادة العمل الوطني الفلسطيني لفترة مؤقتة تتخذ خلالها القرارات بالتوافق، وذلك إلى أن يتم إجراء انتخابات ديمقراطية وشاملة في الداخل والخارج.

٢. إجراء عملية إصلاح شاملة للوضع الداخلي الفلسطيني وبناء مؤسسات الشعب والمجتمع على أسس ديمقراطية تكفل العدل والمساواة وممارسة التعددية السياسية واحترام سيادة القانون والفصل بين السلطات واحترام القضاء والالتزام بأحكامه وضمان الحريات العامة والخاصة، بما في ذلك ضمان حرية الصحافة والنشر والتعبير والتنظيم والتجمع والتظاهر في إطار حكم القانون.
٣. التأكيد على مبدأ الشفافية والمساءلة وصيانة الأموال والممتلكات العامة ومحاسبة كل من أساء استخدام المنصب أو المال العام وفقاً للقانون.
٤. الأخذ بسياسة اقتصادية توجه الموارد المتاحة نحو مقومات الصمود والاستقلال الاقتصادي وتشجيع الإنتاج الوطني واعتماد سياسة تقشف تنهي الهدر والتبذير للمال العام وتنتهي امتيازات كبار المسؤولين والعمل على التوزيع العادل لعبء مواجهة العدوان والاحتلال الإسرائيلي بين جميع فئات الشعب الفلسطيني وإنشاء صندوق وطني للتكافل الاجتماعي ودعم صمود شعبنا الفلسطيني.
٥. رفض تدخل الإدارة الأمريكية والإسرائيلية وأية جهات خارجية في الشؤون الداخلية الفلسطينية، ورفض جميع محاولات فرض الوصاية على شعبنا وسلبه حقه في تحديد قيادته بحرية وانتخاب القيادة التي تمثله.

رابعاً: الحوار الوطني:

تتم الدعوة لحوار وطني شامل على الأسس الواردة أعلاه لبلورة البرنامج الوطني المشترك وآليات العمل الوطني للمرحلة الراهنة. ■

في الذكرى ٣٣ للحريق الإجرامي

الحاخامية اليهودية تدعو لإزالة الأقصى وطرد المسلمين من القدس!



ضحيتها ما يزيد على مائة من الشهداء إلا واحدة من هذه الجرائم، وما المظاهرات التي تحتشد لاقتحام الأقصى إلا جزءاً من مخطط يهدف إلى الاستيلاء على الأقصى وإقامة الهيكل المزعوم.

الأقصى مازال في خطر

من ناحية أخرى كشف الشيخ عكرمة صبري مفتي القدس والديار الفلسطينية وخطيب المسجد الأقصى المبارك عن قرب انتهاء جامعة البلقاء بالأردن من إعادة بناء منبر صلاح الدين الذي دمر في حريق المسجد قبل ٣٣ عاماً، مشيراً إلى أنه لن يعود مكانه إلا عندما تتحرر القدس.

وحذر خطيب الأقصى الدول العربية والإسلامية من أن القدس الشريف في خطر، مؤكداً أن الدعم المقدم له من هذه الدول ليس بالمستوى المطلوب، مشيراً إلى أن هناك مخططات إسرائيلية لتحويله.

وقال: «كل الحثيثات التي أحاطت بالجريمة تؤكد مسؤولية المؤسسة الرسمية في إسرائيل عنها، ومن الأذلة على تلك مسارعة الحكومة الإسرائيلية إلى اتهام المجرم الأسترالي بالجنون سلفاً، كما أن الشرطة الإسرائيلية هي التي مكنته من الدخول إلى المسجد، رغم أنه كان يحمل على ظهره أدوات الجريمة من المواد القابلة للاشتعال، إلى جانب أن المواد المشتعلة المستخدمة في الجريمة لا يستطيع الأفراد امتلاكها بل الدولة».

وتسأل المفتي: «لماذا لم يحاكم المجرم؟ ولماذا قامت (إسرائيل) بإخراجه من فلسطين سرّاً إلى جهة مجهولة؟» وأضاف: «إلى جانب كل ذلك، فإن سلطات الاحتلال أعاققت وعن قصد وصول سيارات الإطفاء من رام الله والبيرة وبيت لحم وبيت ساحور وبيت جالا، وكذلك سيارات الإطفاء من المحطة التابعة للبلدية الإسرائيلية في المدينة».

وأكد صبري: «منفذ الجريمة لم يكن شخصاً بمفرده، بل مجموعة وقد ظهر ذلك في مواطن الحريق، إذ لا يستطيع شخص بمفرده أن يصل إليها في آن واحد، غير أن عدم اكتشاف آخرين جعل السلطات الإسرائيلية تلصق التهمة به شخصياً وتتهمه بالجنون» ■

«المسجد الأقصى عبارة عن سرطان بدأ يتفشى، ويجلب علينا الويلات، وواجبنا - حسبما تحتم علينا التوراة - تطهير هذا المكان من العرب والمسلمين».

بهذه العبارات الحاقدة دعا الحاخام «أفرايم شاخ»، نجل الحاخام «اليعازر شاخ» حاخام الدولة العبرية - اليهود إلى الزحف إلى المسجد الأقصى لتطهيره مما أسماه دنس العرب والمسلمين. وتأتي دعوة أفرايم متزامنة مع الذكرى الثالثة والثلاثين لحريق المسجد الأقصى.

فلسطين: وسام عفيفة

٢٠٠٢/٨/٢١م في الوقت الذي ما زال فيه الأقصى المبارك مستهدفاً من قبل المتطرفين اليهود.

فقد استيقظ المسلمون صبيحة يوم ١٩٦٩/٨/٢١م على الفاجعة الكبرى التي صدمت بها مشاعر المسلمين في كل مكان، وهو خبر حرق المسجد الأقصى المبارك على يد الأسترالي المتطرف «روهان» في الوقت الذي قابلت فيه سلطات الاحتلال الخبر بارتياح شديد، وبررت بادعائها - زوراً وبهتاناً - أن الجاني مجنون.

وقد أتى الحريق على منبر صلاح الدين الأيوبي، واحترقت الأعمدة والأقواس والزخارف القديمة، وسقط سقف المسجد على الأرض نتيجة الاحتراق وتضرر المحراب والجدران الجنوبية وتحطم ٤٨ شباكاً.

واحترق أكثر من ثلث مساحة المسجد الإجمالية، بما يزيد على ١٥٠٠م^٢ من المساحة الكلية للمسجد البالغة ٢٤٤٠٠م^٢.

وكان المجرم الأسترالي روهان قد قال إن ما قام به كان بموجب نبوة في سفر زكريا، وأنه قد نفذ ما فعله كبعوث من الله!!

يذكر أنه قد تورط معه في جريمة حرق المسجد الأقصى مجموعة كاملة، ولكن اليهود أغلقوا ملف التحقيق، ولم تحمّل المسؤولية إلا لجنون في نظر اليهود هو في حقيقة الأمر يعيش بكامل قواه العقلية في أستراليا حتى اليوم، ويتردد على إسرائيل بين الحين والآخر.

وما زال عدوان العصابات الصهيونية مستمراً على الأقصى، وما حادثة النفق المشؤم التي راح

وقال شاخ، خلال لقاء أجرته معه القناة السابعة التابعة للمستوطنين مساء الخميس ٢٠٠٢/٨/٢٢م: «حان الوقت لاجتثاث هذا الوباء الذي يجلب علينا القتل، فالتوراة تحرم علينا الرحمة والرافة بالقساة والقتلة، وبما أن الحكومة وقوات الأمن يرحمون المخربين والقتلة والإرهابيين وهم يقتلوننا كل يوم، فعلى أن نقتل منهم بأيدينا».

ومن جهتها استنكرت عدة شخصيات من فلسطيني «٤٨» هذه التصريحات، وقال الشيخ كامل ريان رئيس جمعية الأقصى لرعاية الأوقاف والمقدسات الإسلامية في «فلسطين ٤٨»: «إن ظاهرة «دعوات اليهود لاقتحام المسجد الأقصى، والدعوات التحريضية ضد العرب والمسلمين، من قبل رجال الدين اليهود والسياسيين الصهاينة استشرشت في الوسط اليهودي»، منبهاً إلى مدى الخطر الذي يشكّله أمثال هؤلاء».

وأضاف في تصريحات للصحفيين أنه «عند قيام وفد من جمعية الأقصى بزيارة قرية القباب - وهي إحدى القرى المهجرة منذ عام ١٩٤٨ في قضاء الرملة - لتصوير مسجد القرية والإطلاع على وضعه، تعرض الوفد إلى مضايقات وعبارات نابية من سكان الحي اليهود، وتجهّموا على الوفد، مدعين أن المسجد ملك لهم، مهددين بما لا تحمد عقباه إذا لم نرحل».

ودعا ريان أن يكون الرد على هذه الحملة الصهيونية ضد المسجد الأقصى، بتكثيف النشاطات وحث المسلمين من أبناء هذه الديار على شد الرحال إلى المسجد الأقصى.

٣٣ عاماً على الحريق: وكانت ذكرى الحريق المشؤم الثالثة والثلاثون قد مرت الأربعاء

الصهاينة.. ورحلة البحث عن كازينو

محاولات فتح كازينو في العقبة تعثرت.. والبديل سفينة في البحر أو العودة لخيار «الواحة»

عمان: عاطف الجولاني

منذ عامين يعيش آلاف الصهاينة ضيقاً وقلقاً بالغين، والسبب أنهم بسبب الانتفاضة وتدهور الوضع الأمني الذي أدى إلى إغلاق منطقة أريحا، فقدوا القدرة على الوصول إلى كازينو الواحة الذي اعتادوا ارتياده كل ليلة، سيما وأنهم مولعون بشغف بالقمار والمراهات، رغم التحريم المشدد الذي تفرضه التعاليم الدينية اليهودية، وتلتزم به الحكومات الإسرائيلية بفعل ضغوط الأحزاب الدينية القوية، وتمنع بالتالي إقامة أي صالات قمار داخل الأراضي التي تخضع لسيطرتها.

المقامرون الصهاينة نفذ صبرهم بعد توقف كازينو الواحة في أريحا عن العمل، وبعد أن أغلقت في وجوههم كازينوهات القمار في تركيا. وتؤكد المصادر الصهيونية أن هؤلاء بدأوا حملة بحث مضنية عن بدائل لكازينو أريحا، مع عدم ياسهم بالطبع من إمكانية أن يعاد فتح كازينو الواحة الذي يمتاز بقربه الجغرافي ويرون فيه الخيار الأفضل، بل إن مصادر صهيونية أكدت أن بعض المقامرين الصهاينة أبدوا استعدادهم لتحمل كل المخاطر الأمنية في سبيل الوصول إلى كازينو أريحا في حال وافقت السلطات على إعادة افتتاحه.

وتقدر الأوساط الصهيونية عدد رواد كازينو الواحة من الصهاينة أثناء تشغيله بنحو ٤٠٠٠ مقامر كانوا يسافرون كل ليلة إلى المناطق التي كانت تصنف على أنها مناطق (أ) وتخضع لسيطرة السلطة، وفي نهاية الأسبوع كان يرتفع هذا العدد إلى عشرة آلاف مقامر.

رحلة البحث عن كازينو التي بداها المقامرون الصهاينة تمخضت حتى الآن عن خيارين لحل المشكلة، الأول تمثل في السعي لافتتاح كازينو مشابه لكازينو أريحا، ولكن هذه المرة في مدينة العقبة في الأردن، القريبة والمحاذية لـ (إيلات)، وإذا فشل هذا الخيار، فإن الأنظار اتجهت إلى حل مؤقت عرضته الشركة النمساوية المشرفة على كازينو أريحا، حيث أبدت استعدادها لإقامة كازينو عائم على متن إحدى السفن في ميناء (إيلات) خارج المياه الإقليمية.

كازينو العقبة

التوجه لإقامة كازينو قمار في العقبة بدأ سريعاً، وأخذت خطوات أولية في هذا الاتجاه. والمعلومات المتوافرة أشارت إلى أن مستثمراً



كازينو الواحة

يهودياً أبدى موافقته على الفور على إقامة مثل هذا المشروع على شواطئ مدينة العقبة التي تحولت قبل عامين إلى منطقة خاصة لا تخضع للقوانين الأردنية في كثير من المناحي، ويات تدار من قبل شركة أمريكية.

القائمون على مشروع كازينو العقبة خطوا خطوات عملية، وتقدموا بطلب رسمي إلى الجهات الأردنية المختصة لإنشاء الكازينو، وهو ما استدعى تحويل الطلب إلى ديوان تفسير القوانين لمعرفة ما إذا كانت القوانين الأردنية تجيز ذلك. وصدر بالفعل قرار من ديوان تفسير القوانين أجاز إنشاء مثل هذا الكازينو وأعطى الحكومة حق منح التراخيص لإنشاء كازينو، ولكنه اشترط أن يكون ذلك لغير الأردنيين. واستبشر القائمون على المشروع بأن تنفيذه بات قاب قوسين أو أدنى.

ولكن المفاجأة كانت في حجم ردة الفعل الشعبية الغاضبة التي أحدثها قرار ديوان التشريع والحديث عن نية إنشاء الكازينو. فقد أثار إعلان القرار موجة احتجاجات صاخبة ضد القرار، وبدأت حملة قوية مضادة لهذا التوجه.

معارضة قوية

حزب جبهة العمل الإسلامي هاجم بشدة السماح بإنشاء الكازينو واعتبره محاولة لمنافسة كازينو أريحا سين الذكر، واستهجن الجبهة موافقة الحكومة والسلطة الفلسطينية على إقامة مثل هذه الكازينوهات دون اكتراث لحرمة هذا الأمر من الناحية الشرعية، فيما تحظر حكومة الاحتلال الصهيوني إقامتها داخل الأراضي الخاضعة لاحتلالها احتراماً لشعائرها الدينية.

ولكن المعارضة الأشد التي واجهتها محاولات إنشاء الكازينو، جاءت من الأوساط الشعبية داخل مدينة العقبة التي شهدت حالة إجماع نادرة على رفض المشروع ومنع إقامته، ووقع آلاف المواطنين في العقبة على عريضة

رفعت إلى الجهات العليا تضمنت انتقادات قاسية ورفضاً قاطعاً لاية محاولات لإنشاء كازينو قمار في مدينتهم.

وأمام حملة الرفض هذه اضطرت الجهات المختصة إلى إعادة النظر في تنفيذ المشروع وتجميده في الوقت الراهن، بعد أن كان عدد من الكتاب الصحفيين المحسوبين على الحكومة هاجموا بشدة المعارضين لإقامة الكازينو ومصدري الفتاوى الشرعية بتحريم إقامته، بل إن الخبير الاقتصادي والكتّاب السياسي المعروف الدكتور فهد الفانك ذهب بعيداً في الدفاع عن فكرة إنشاء الكازينو الذي قال إنه سيوفر دخلاً مهماً لخزينة الدولة ومصلحة مؤكدة لقطاع السياحة والاستثمار!!

ودافع الفانك عن وجهة النظر الحكومية القائلة بأن الأردنيين سيمنعون من ارتياده، وسيقتصر ذلك على غير الأردنيين، وقال الفانك إن هؤلاء «إذا لم يمارسوا القمار في كازينو العقبة فإنهم سيمارسونه في أمكنة أخرى ليست بعيدة كطابا وشرم الشيخ وقبرص»، مشيراً إلى سابقة وجود كازينو قمار مرخص في الأردن قبل عام ١٩٦٧ في الفندق الواقع عند مصب نهر الأردن في البحر الميت.

وبخصوص الموقف الشرعي الذي يحرم القمار كان للكتّاب تفسيره العجيب حيث قال إن الموقف الإسلامي يطالب باجتناب القمار «وبالتالي فلا بد أن يكون موجوداً حتى يمكن اجتنابه»!!

أريحا مرة أخرى

وأمام صعوبة البدائل الأخرى، عاد المقامرون الصهاينة مجدداً للتفكير بخيار كازينو الواحة في أريحا، وبدأوا حملة ضغط على حكومتهم للسماح بإعادة تشغيله، تساندتهم في ذلك شركة «كازينو أوستريا» النمساوية المشرفة على الكازينو.

ويعد كازينو أريحا أكبر استثمار للسلطة الفلسطينية التي تبلغ حصتها في الكازينو ستمين مليون دولار. وقد عمل في الكازينو الذي افتتح في شهر سبتمبر عام ١٩٩٨ نحو ٤٥٠٠ موظف فلسطيني.

سياسي صهيوني قال إن كازينو أريحا رغم تعطيله ربما كان الرمز الوحيد الذي ما زال حياً لاتفاق أوسلو، وقد تقرر أجراسه بعد حين.

جدير بالذكر أن جبريل الرجوب صاحب العلاقات الوثيقة بالإسرائيليين والصفقات المشبوهة مع سلطات الاحتلال، كان يشرف على استثمارات السلطة في الكازينو، وكان مسؤولاً عن تأمين الحماية الأمنية له! ■

النفط..

قاطرة السياسة الأمريكية في العالم!

فتح توقيع اتفاق مشاكوس بين حكومة السودان وحركة التمرد بزعامه جارانج في الجنوب، وما تردد عن دور أمريكي ضاغط لتوقيع الاتفاق لأسباب تتعلق بالسعي للسيطرة على بترول السودان، فتح الباب للحديث عن مدى شحذ البترول والموارد المعدنية في دول العالم المختلفة لهمة الإدارة الأمريكية الحالية في فرض نفوذها على مناطق الثروات الطبيعية في العالم، مستغلة هيمنتها الحالية وتفرداها.

القاهرة: محمد جمال عرفة

وانتهاءً بوزراء المالية والطاقة وغيرهم! فالرئيس الحالي بوش كان مساهماً في شركة «هاركن إينيرجي كوربوريشن» النفطية، وكان يرأس شركة بترولية أفلست وتم بيعها، كما أن والده كان مستشاراً للعديد من شركات النفط الأمريكية.

أما نائب الرئيس «ديك تشيني» فقد كان رئيساً لشركة «هالبرتون» الكبرى للخدمات المرتبطة بصناعة النفط التي تتخذ من تكساس مقراً لها، وقد وجهت له مؤخراً تهمة القيام بعمليات احتيال مالية أثناء رئاسته للشركة، وقد أعلنت منظمة «جوديشيال ووتش» الأمريكية التي تحقق في عمليات الفساد التي يرتكبها المسؤولون الحكوميون (٢٠٠٢/٧/١٠) أنها سترفع دعوى قضائية ضده لهذا الغرض.

فليس سراً أن سبب هذا النشاط الأمريكي لإتجاز اتفاق بين الخرطوم والتمرديين هو النفط ولغة المصالح الاقتصادية.

احتياطي النفط والماس والمعادن الإفريقية يسيل لعاب واشنطن

تكتسب منطقة البحيرات العظمى (التي تضم السودان - أوغندا - رواندا - بورندي - الكونجو

صحيح أن الاهتمام الأمريكي بمناطق النفوذ في العالم ظل دوماً مرتبطاً بتحقيق مصالح أمريكية نفطية أو معدنية أو مناطق نفوذ وتسهيلات عسكرية، بيد أن الاهتمام بمناطق النفط تحديداً تعاظم منذ أزمة ١٩٧٣ عندما جرى استخدام البترول كسلاح لأول مرة، وزاده أهمية في السنوات الأخيرة تزايد العداء لأمريكا في منطقة الخليج ووجود حاجة حقيقية لإيجاد مناطق نفوذ بترولية مضمونة بديلة خصوصاً في إفريقيا تحديداً.

وقد لفت الأنظار إلى هذا التوجّه الصادق المهدي رئيس وزراء السودان الأسبق في ندوة مصرية عندما تحدث عن تفكير أمريكا في الانتقال بقواتها ونفوذها إلى شرق إفريقيا حيث مناطق ثروات طبيعية عديدة وموقع جغرافي ممتاز يمكن أن يتم التحكم منه أيضاً في منطقة الخليج.

وقد تزايد هذا الاهتمام الأمريكي بمناطق البترول والثروات الطبيعية الأمريكية في عهد الحكومات الجمهورية الأمريكية (الحزب الجمهوري) بسبب سيطرة قادة هذا الحزب ومموليه على أسواق النفط في العالم وترويضهم لشركات النفط الأمريكية الكبرى المتعاملة مع هذه الدول.

وزاد الاهتمام أكثر في عهد حكومة بوش الابن الحالية التي وصفتها صحف أمريكية بأنها إدارة تضم غالبية رؤساء شركات النفط الأمريكية السابقين بدءاً من بوش وتشيني ورامسفيلد،

الديمقراطية - كينيا - تنزانيا - إثيوبيا - إريتريا) أهمية متزايدة لدى أمريكا لعدة اعتبارات أبرزها كم الثروة الطبيعية الهائل الموجود بها، خاصة الألماس، والذهب، والنحاس، فضلاً عن المواد المعدنية التي تُستخدم في الصناعات الثقيلة والنوعية كالكوبالت واليورانيوم وبالطبع النفط.

ومنذ سنوات وهناك مشروع أمريكي للهيمنة على هذه الثروات الطبيعية بالمنطقة خاصة الألماس والذهب، عبر إقامة مشروع (القرن الإفريقي الكبير) الذي يضم إلى جانب دول القرن الإفريقي

البشير - جارانج بعد اتفاق مشاكوس



كيف تخطط واشنطن للاستحواذ على ثروات إفريقيا الطبيعية؟

النفط ولغة المصالح وراء النشاط الأمريكي لتوقيع اتفاق مشاكوس بين المتمردين والحكومة السودانية



منطقة البحيرات العظمى

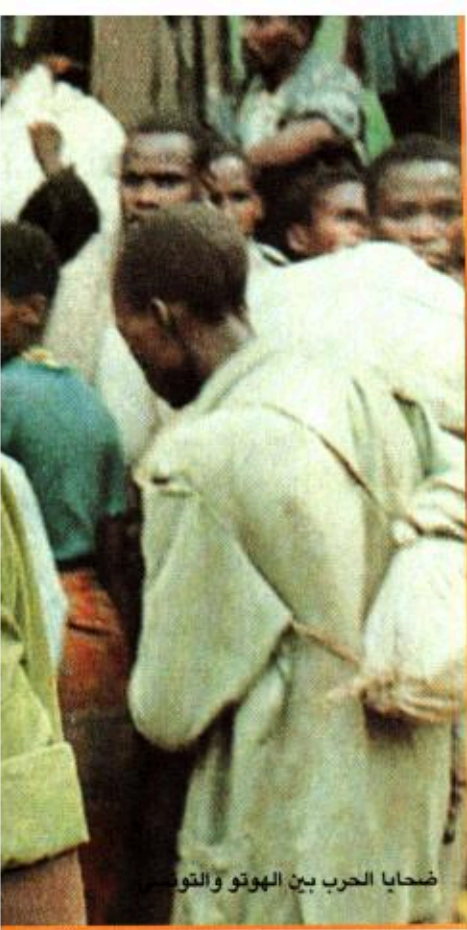
النفطية والمعدنية للاستيلاء على ثروات هذه البلاد. أيضاً كان النفط وراء الهدف الأمريكي «النبيل» من السعي لتحقيق السلام في السودان عبر اتفاق بين الخرطوم وجارانج، بدليل ما قاله مبعوث الرئاسة الأمريكية «جون دانفورث» يوم ١٨ يوليو ٢٠٠٢ عن ضرورة وقف حرب جنوب السودان.. قال أثناء توقفه في سويسرا: إن «وقف الحرب الأهلية في السودان يمكن أن يفتح الباب أمامه (السودان) ليصبح دولة نفطية كبرى في إفريقيا».

انظمة أو اغتيال قادة يقفون عقبة أمام هذه الهيمنة. فقد قتل بالفعل جون سافيمبي زعيم حركة يونيتا المتمردة في أنجولا بعدما تفاضت واشنطن عنه عدة سنوات حتي تسمح لشركاتها باستغلال النفط وموارد أنجولا المعدنية خصوصاً الماس الذي كانت تسيطر عليه حركة التمرد. وهي أيضاً - واشنطن - التي سعت لإبرام اتفاق سلام بين أنجولا ورواندا بهدف خلق مناخ من الاستقرار في المنطقة يهيئ الأجواء لشركاتها

التقليدية (إثيوبيا - إريتريا - الصومال) كلاً من أوغندا، ورواندا، وبوروندي، والكونغو الديمقراطية، وجنوب السودان - بعد فصله عن السودان لا قدر الله.

ويهدف هذا المشروع إلى إنشاء بنية أساسية لمصلحة شركات التعدين والنفط الأمريكية، بيد أن هذا الهدف تسارع مع تولي لوبي النفط والماس الأمريكي في إدارة بوش للسلطة لتبدأ سلسلة من التغييرات السريعة بـ (البطجة الأمريكية) في عالم أحادي القطبية وصلت إلى التدخل علناً لقلب





ضحايا الحرب بين الهوتو والتوتسي



جمع الماس

وقد وصل الفساد إلى حد تحول نيجيريا من أكبر بلد إفريقي مصدر للبترول إلى دولة مستوردة له بسبب تداعيات الحرب الأهلية التي عانت منها البلاد طيلة عقدي الثمانينيات والتسعينيات من العام الماضي، والتي ترتب عليها تعطل ثلاث مصاف للبترول من إجمالي أربع.

وتُضاف إلى ذلك نسبة العمولة التي كانت تحصل عليها الشركات النيجيرية المستوردة - التي يسيطر القادة العسكريون على معظمها - وقد ترتب على ذلك أن صارت نيجيريا تستورد عام ١٩٩٨ ما قيمته ٦٠٠ مليون دولار، في الوقت الذي كانت العوائد المتوقعة منه تبلغ ١٠ مليارات دولار!

وقد زاد إنتاج نيجيريا الآن بصورة كبيرة وبلغ الإنتاج اليومي ٢,٦ مليون برميل، ويتوقع أن يصل إلى ٣,٣ ملايين عام ٢٠٠٤، كما ارتفع احتياطي البلاد من النفط من ٢٦ مليار برميل عام ١٩٩٩ (تاريخ تولي الرئيس الحكم) ليصبح ٣٢ مليار برميل الآن، ويتوقع أن يصل إلى ٣٥ مليار برميل عام ٢٠٠٤، ولكن ظلت عوائد البترول لا تكفي. ولكن هذا الإنتاج النيجيري الكبير أغرى الأمريكيان بأن يستغلوه.

وقد أكد مدير المعهد الأمريكي للدراسات الإستراتيجية المتقدمة الدكتور «بول ميكائيل ووبي» أن الولايات المتحدة الأمريكية تعمل حالياً لمضاعفة استثمارها من النفط النيجيري من ٩٠٠ ألف برميل يومياً إلى ١٨ مليون برميل يومياً في السنوات القليلة المقبلة بهدف تخفيف الاعتماد على دول الخليج بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١.

وقال ووبي في كلمته التي القاها في ندوة «النفط الإفريقي وأولوياته الأمنية للولايات المتحدة

متعددة الجنسية العاملة في مجال استخراج البترول (إنجليزية وهولندية بالأساس) متهمة إياها بضخ ذهب نيجيريا الأسود، دون مراعاة صالحي القبائل المحلية التي تتعرض أراضيها للاستغلال ويبتتهم للدمار، لصالح غير أهل المنطقة سواء من سكان الشمال النيجيري أم مواطني الغرب، وقد أعرب سكان الإقليم عن رفضهم أن تكون أغنى منطقة في البلاد هي أقل المناطق استفادة من عائدات البترول؛ ولذا نظمت عدة حركات شبابية عمليات استيلاء على منشآت ومضخات البترول في بلادهم، الأمر الذي أدى في كثير من الأحيان إلى توقف عمليات استخراج البترول، وخسائر للشركات العاملة بالمنطقة وصلت إلى ٦٠٠ ألف برميل يومياً.

وقد أدى هذا الوضع إلى سلسلة من الانقلابات العسكرية، وانتشار الفساد في السلطة بشكل غير عادي، حتى إن تقرير «الشفافية الدولية» الصادر عن «برنامج الأمم المتحدة للتنمية» في الحادي عشر من أغسطس الجاري جاء فيه أن نيجيريا هي أكثر دولة من حيث الفساد في العالم، وأن ٧٠ مليون نيجيري من إجمالي ١٢٠ مليون نسمة يعانون الفقر، فضلاً عن نقشي البطالة بصورة كبيرة، وعدم استغلال موارد البلاد الاستغلال الأمثل.

وقد دفع هذا التقرير نواب البرلمان لتقديم مذكرة للرئيس الحالي أوباسانجو يطالبونه فيها بالاستقالة مادام فشل في حل هذه المشكلة خاصة أنه سبق أن اعترف في خطابه العام الماضي في الذكرى الحادية والأربعين لاستقلال البلاد بأنه فشل في مقاومة الفقر، ووضع حد للعنف المستشري في البلاد حتى الآن.

وقال: إنه تم تكليفه من قبل «بعض إدارات الحكومة الأمريكية بإعداد ملف عن النفط السوداني، وكيفية توزيع عائداته»، وشدد على أن احتياطي نفط السودان قد يصل إلى ٤ مليارات برميل.

ومعروف أن السودان ينتج حالياً ٢٠٥ آلاف برميل يومياً تكفي حاجته ويصدر الباقي.

ومعروف أن الشركات الأمريكية هي التي بدأت التنقيب عن النفط في السودان منذ سنوات، ولكنها انسحبت لأسباب سياسية واقتصادية، مما دفع الخرطوم لجلب شركات أخرى (كندية - صينية - ماليزية) للقيام بعمليات التنقيب.

بيد أن ظهور كميات ضخمة من الاحتياطي وتعاطف الحاجة للسيطرة الأمريكية عليه والعودة للاستقرار في المنطقة دفعها للضغط على عمليها جون جارنغ لوقف العمليات العسكرية والضغط على الخرطوم بلانحة الإرهاب الأمريكية لتوقيع اتفاق سلام يهيئ الأجواء لعودة شركات النفط الأمريكية (البشير أكد أن ثلاث شركات أمريكية عادت للتنقيب عن النفط في السودان).

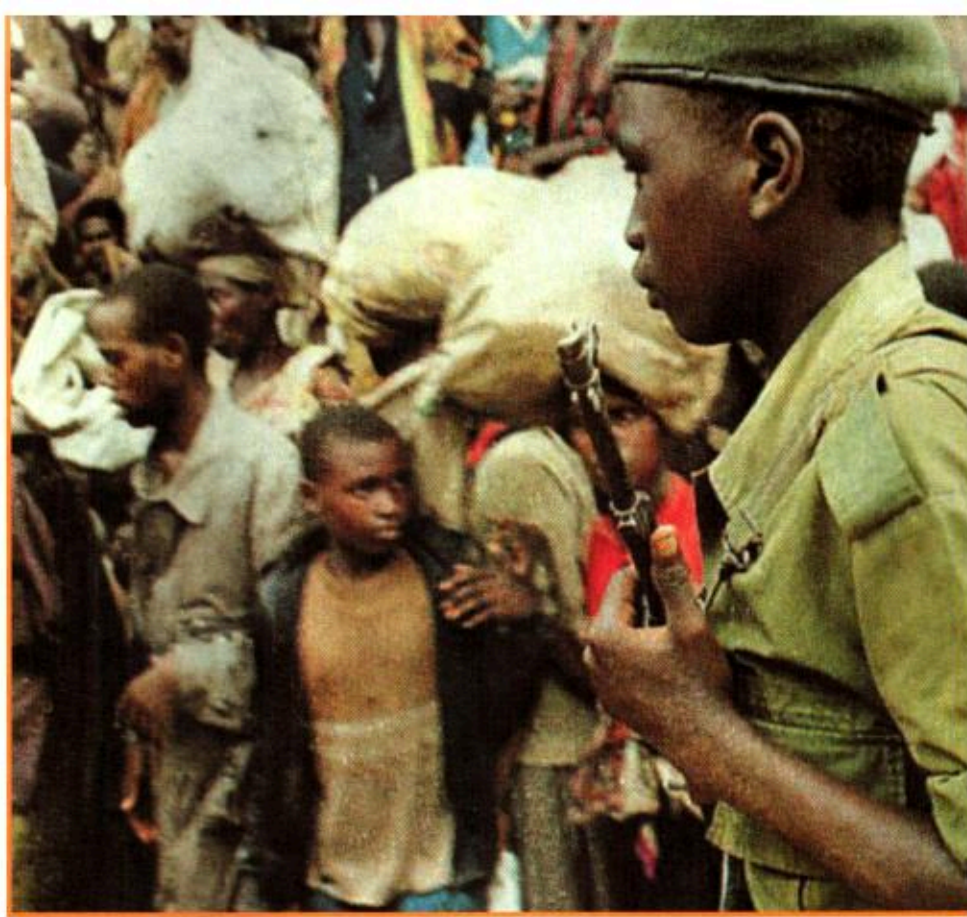
نيجيريا.. حامى مصالحنا أهم من الشعب!

أيضاً تدخلت وأشنطن بقوة في نيجيريا أكبر البلاد الإفريقية إنتاجاً، ووصل الأمر إلى حد دعم الرئيس الحالي أوبا سانجو ضد شعبه باعتباره حامى المصالح الأمريكية ومريضاً عنه من قبل إدارة بوش.

وقد شهدت البلاد عام ١٩٩٥م نموذجاً مصغراً للتمرد، حيث نظم سكان منطقة «أوجوني» في منطقة دلتا النيجر الغنية بالبترول حركة تمرد ضد السلطة السياسية بالشمال، والشركات

عبر مشروع القرن الإفريقي الكبير ثروات منطقة البحيرات العظمى في قبضة لوبي النفط والماس

**تدخلت واشنطن لتحقيق
الاستقرار في نيجيريا..
ولعبت دوراً كبيراً في
توقيع اتفاق السلام بين
رواندا والكونغو حتى
يتسنى لها السيطرة على
المنطقة دون مشكلات**



البلاتين، الحديد، الكوبالت، النحاس وحتى اليورانيوم، كما أنه بلد غني بمصادر المياه والتربة الخصبة.

ولكن هذا البلد الغني بموارده مثل السودان، يعاني منذ ثلاثين عاماً وحتى الآن، باستثناء شهر قليلة - من حرب أهلية تدور رحاها بين حكومة البلاد الرسمية التي تسيطر عليها الحركة الشعبية لتحرير أنجولا برئاسة دوس سانتوس، والاتحاد الوطني لاستقلال أنجولا التام المعروف باسم «حركة يونيتا» بزعامة جوناس سافيمبي، وقد ساعدت المنافسات الدولية في حقبة الحرب الباردة على استمرار الصراع بين الجانبين كنموذج لحالات الحرب بالوكالة في ظل استناد كل طرف من الأطراف الداخلية إلى حليف خارجي شرقي أو غربي.

ورغم انتهاء الحرب الباردة استمر الصراع، فالحكومة تسيطر على المناطق الغنية بالبترول في حين تسيطر حركة يونيتا المعارضة على المناطق الغنية بالأحجار الكريمة لا سيما الماس، ما يعني أنه يتوافر لكلا الطرفين الإمكانيات الاقتصادية اللازمة للاستمرار في الحرب.

وطبيعي أن إزاحة سافيمبي سوف تنهي الحرب وتوفر لأمريكا فرصة للاستقرار في هذه المنطقة والسيطرة على مواردها لأنها أكبر المستفيدين من موته.

النفط والثروات الطبيعية تكون إذا القاطرة التي تحرك سادة البيت البيض خصوصاً أن هناك ٣٠ منهم - وفقاً لمصادر أمريكية - ذوي خلفية عسكرية أو تولوا مناصب عسكرية، كما أن قرابة ٢٠ آخرين في مناصب مختلفة عملوا في شركات بترولية أمريكية! ■

وتتعهد الكونغو بموجب الاتفاق بالمساعدة على نزع سلاح أفراد مليشيا (إنترهاموي) الرواندية المؤلفة من الهوتو والقبض عليهم في غضون ٩٠ يوماً. وتلقى المسؤولية على هذه المليشيا في المذابح الجماعية التي وقعت في رواندا عام ١٩٩٤ وهي تتخذ الآن من شرق الكونغو قاعدة لها.

وفي المقابل التزمت رواندا التي غزت الكونغو عام ١٩٩٨ سعيًا للإطاحة بحكومته وحماية حدودها الشرقية من المسلحين الهوتو بسحب قواتها البالغ قوامها ٢٠ ألف جندي من الكونغو، على أن يتعهد الجانبان بالكف عن دعم المقاتلين المتمردين.

ومعروف أن العديد من مدن الكونغو مثل (كيسنجاني) ومدن حدودية أخرى بين أنجولا ورواندا تعد من المناطق الغنية بالنفط والمعادن.

هل قتل الأمريكيان سافينبي؟!

ومن أغرب وأكثر التدخلات الأمريكية وضوحاً التدخل في أنجولا وقتل سافينبي زعيم المتمردين في حركة يونيتا والمسؤول الأول عن استمرار الحرب الأهلية التي تعصف عملياً بأنجولا منذ استقلالها عن البرتغال عام ١٩٧٥ والتي أوقعت أكثر من مليون قتيل وأدت إلى تهجير مليون و٧٠٠ ألف شخص.

فقد ظلت الحرب الأهلية هناك قرابة ربع قرن، وفجأة أعلن عن قتل سافينبي في عملية غربية قامت بها قوات الحكومة مما عزز التكهنات بوجود دور أمريكي والاماذا قتل الآن فقط؟

ففي أنجولا مناجم من المعادن والموارد الطبيعية الثمينة كالبترول والماس، العاج، الذهب،

الأمريكية والتنمية في إفريقيا» والتي عقدت ٢٠٠٢/٧/٦ م بمدينة لاجوس: إن المؤشرات والأرقام الإحصائية الصادرة من الإدارة الأمريكية لشؤون النفط والطاقة تؤكد عمل كافة الترتيبات لرفع نسبة الاستيراد الأمريكي من النفط الإفريقي إلى ٥٠٪ من مجموع النفط المستورد بحلول عام ٢٠١٥ م.

وأضاف أن التخطيطات المستقبلية والمبنية على الدروس المستفادة من أحداث الحادي عشر من سبتمبر دفعت الولايات المتحدة إلى التفكير جدياً والعمل نحو تنويع المصادر الخاصة لتلبية احتياجاتها من النفط خارج منطقة الشرق الأوسط.

وبين وبني أن الأهمية الإستراتيجية قد تعززت لدى المسؤولين الأمريكيين لنيجيريا - بحكم أنها أكبر دولة تمتلك الطاقة في إفريقيا وتساعد التوترات في الشرق الأوسط التي أججت مشاعر الكراهية ضد الولايات المتحدة الأمريكية في الشوارع العربية!.

ولذلك سعت واشنطن لتوفير فرص التنمية والاستقرار في نيجيريا، وأجرت اتصالات مع الجنوبيين المتمردين بهدف تعزيز الاستقرار في البلاد، كما دعمت الرئيس الحالي أوبا سنجر (مسيحي) لتقديم امتيازات إلى مسيحيي جنوب نيجيريا لوقف تمردهم.

أيضاً لعبت واشنطن دوراً كي يوقع رئيسا جمهورية الكونغو الديمقراطية جوزيف كابيلا ورواندا بول كاغامبي اتفاقاً للسلام لوضع نهاية لكبرى حروب إفريقيا والتي شهدت فظائع على مدى سنوات في منطقة البحيرات العظمى بهدف توفير الأمن في منطقتيها الحدودية المشتركة التي توجد فيها مناطق بترولية ومعدنية غنية.



أحدث تقرير أمريكي يكشف

مهمة «سيكولوجية» وراء الضربة المقبلة للعراق

لندن: عامر الحسن

al-hasan@maktoob.com

ويقول التقرير: إن هذا السبب السيكولوجي المهم لا تستطيع أن تفصح عنه الإدارة الأمريكية بوضوح ضمن سلسلة التبريرات التي قدمتها لاجتياح بغداد كي لا تعمق عداها مع العالم العربي والإسلامي، والنتيجة أن أحداً لا يفهم بالضبط سبب التمسك الأمريكي المفرط بضرب العراق رغم موجة المعارضة الشديدة.

وذكر التقرير الصادر في ١٢ أغسطس ٢٠٠٢م، أن الولايات المتحدة تعلم جيداً أن التحدي الحقيقي الذي تواجهه ليس تنظيم «القاعدة» تحديداً، وإنما موجة الاستياء العام ومشاعر مناهضة الولايات المتحدة الموجودة بقوة لدى شرائح واسعة وكبيرة من الشعوب العربية والإسلامية، وما تنظيم «القاعدة» سوى مظهر من مظاهر هذا الاستياء. وعلى الرغم من أن التقرير ذكر بداية أن مصدر الاستياء من أمريكا هو دعمها الأعمى له إسرائيل، ووجود

رغم تزايد موجة المعارضة داخل الولايات المتحدة وخارجها، إلا أن هناك تمسكاً مفرطاً من الإدارة الأمريكية بخيار تدمير النظام العراقي دون أن يترك أحد أسباب هذا التمسك المفرط لكن تقريراً أمريكياً «خاصاً» ذكر بصراحة أن أول سبب لذلك هو أن واشنطن تريد من القضاء على الرئيس العراقي صدام حسين تحقيق مهمة سيكولوجية مهمة، وهي إصابة حركة الشعوب العربية - والحركة الإسلامية في القلب منها - في مقتل، والقضاء على اعتقادها بإمكان مقاومة الولايات المتحدة.

فأمريكا تعلم جيداً أن العراق لا يشكل خطراً طارئاً، على الأقل في الفترة الراهنة، وبالصيغة الموصوفة في الإعلام الغربي، إلا أن صدام حسين يشكل «كبح فداء» مناسباً لإسقاط عناصر القوة والهيمنة - التي تسعى واشنطن للبرهنة على أنها تحتكرها - على الحالة العراقية، وتوجيهها كرسالة للحركة الإسلامية، باعتبارها الخطر الحقيقي الذي يهدد هذه القيم.

ويكشف تقرير «ستراتفور» الأمريكي - المعني بتحليل الشؤون السياسية والعسكرية - أنه لا توجد سوى دولتين من خارج الولايات المتحدة تؤيدان توجهاتها العسكرية نحو بغداد هما: «إسرائيل» وبريطانيا، وفيما عدا ذلك، فإن الإدارة الأمريكية من داخل الولايات المتحدة - كما دلت على ذلك إحصائيات أجريت في ولايات أمريكية مختلفة - ومن خارجها، تلقى معارضة شديدة لسياستها غير المبررة.

قواتها في الخليج، إلا أنه ذكر أن الإدارة الأمريكية تعتقد بأنها حتى لو غيرت سياستها تجاه «إسرائيل» والخليج، فإنها لن تحظى بحب العالم الإسلامي. وأكد أن الإدارة الأمريكية لن تقبل التخلي ببساطة عن الخليج، باعتباره مصدراً مهماً للبترو، والأهم من ذلك، لأن قواتها ستشكل حجر عثرة أساسية أمام أية محاولة من الحركة الإسلامية لإقامة كيان إسلامي في المنطقة يهدد الوجود الغربي الأمريكي، باعتباره يمثل منظومة قيم مختلفة.

ومن هنا.. فإن أمريكا تعتقد أن مشكلتها ليست مع القاعدة تحديداً، وإنما مع الحركة الإسلامية بعمومها، ومن المهم السيطرة عليها عبر مجموعة إجراءات أهمها القضاء على سيكولوجية الحركة التي تحفز لديها الاعتقاد بإمكان القضاء على أمريكا. وذكر التقرير خمس وقائع، شككت سيكولوجية إمكان المقاومة لدى الحركة، وهي وقائع دلت على عرضة أمريكا للهزيمة والضعف وهي:

وقف النفط العربي عن العالم الغربي سنة ١٩٧٣م، والاعتقاد السائد بهزيمة القوات الأمريكية في الصومال، وهزيمة الاتحاد السوفييتي في أفغانستان، وأحداث ١١ سبتمبر، واستنتجت أن أول إجراء هي تصفية ما يمكن تصفيته من هذه الوقائع وتحطيمها تماماً، في محاولة لإعادة تشكيل سيكولوجية جديدة لدى الحركة الإسلامية - على حد تعبير التقرير.

ولذلك يمكن فهم تمسك الولايات المتحدة بضرب العراق في سياق مساعي أمريكا للبرهنة على قوتها التي تعرضت للاهتزاز في ١١ سبتمبر، وكى تبعث

**التسليم بالهيمنة
الأمريكية بعد قتل روح
المقاومة لدى الحركة
الإسلامية وانزال الهزيمة
النفسية بالشعوب العربية**

التخطيط السياسي باستخدام الفضائيات

محمد أحمد نصر

الأمر الثاني في الرسالة هو تقديم منظمة «فتح» كجهة سياسية فلسطينية، تتصدى بالقوة لجماعة «الضنية» المتشددة والمتهمة بالانتماء للقاعدة، ويبلغ الأمر مداه بتهديد صريح بأن فتح سوف تعتقل هؤلاء الأشخاص وتسلمهم للسلطات اللبنانية، علماً بأن بعضاً من المعتقلين بهذه التهمة منذ سنتين أو أكثر في لبنان لم يتم إدانتهم قضائياً. ولكن لا بأس أن تظهر فتح في نور من يتصدى للمتمنن للقاعدة المحتتم بغيرهم من الإسلاميين (عصبة الأنصار)، ومن يدري، فقد تساعد هذه المهمة أطرافاً معينة في السلطة ممن يريدون عمل أي شيء للحد من غضبة الإدارة الأمريكية.

الأمر الثالث في الرسالة هو لفت الأنظار بشدة لقضية اللاجئين الفلسطينيين، والمشكلات التي يثيرها وجودهم في لبنان. وإثارة هذه الورقة بالتحديد، يمثل عنصر ضغط في المفاوضات المتهافئة التي تجد السلطة الفلسطينية نفسها فيها على حافة الطرد أو النفي لصالح وجوه جديدة أنشط وأكثر إخلاصاً في تأمين الصهانية ضد المقاومة الفلسطينية الشريفة والأصولية!

صوّرت كاميرات محطات فضائية على الهواء هجوماً شنه بعض الشبان داخل مخيم عين الحلوة اللبناني في عز الظهر يوم الثاني عشر من أغسطس، وتلقفت غرف الأخبار بتلك الفضائيات الصور لتذيعها مع النبا بشكل متكرر على مدار أكثر من ٢٤ ساعة كخبر رئيس يتصدر نشراتها.

الرسالة السياسية التي تحملها الصور والقصة الخيرية المصاحبة لا تخرج عما يلي: إسلاميون يهاجمون الفلسطينيين في أكبر المخيمات اللبنانية، في وقت يتعرض فيه الفلسطينيون لضربات رهيبة من جانب إسرائيل، إنن فشة إدانة صريحة للفاعلين ولكل من يرفع الراية الإسلامية في الصراع، إذ لم يحدث توضيح من المقصود بالإسلاميين (على الأقل في الساعات الأولى لإذاعة الخبر)، ويجب ألا ننسى أنه في هذا التوقيت كان يجري نقاش بين الفصائل الفلسطينية على مذكرة تفاهم، يقصد البعض منها التوصل إلى وقف العمليات الاستشهادية داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٤٨م.



برسالة واضحة تماماً للحركة الإسلامية بأنها مازالت القوة العظمى في العالم، وأن قدراتها تفوق قوة الحركة الإسلامية - على حد وصف التقرير. ومن جانب آخر، فإن ضرب العراق يعتبر هدفاً مقدوراً على تحقيقه، مقارنة بهدف القضاء على تنظيم «القاعدة» وحركات الرفض الإسلامية. فأمريكا تجد صعوبة بالغة في القضاء على فلول «القاعدة» حتى إنها لجأت أخيراً للحديث عن استراتيجية اغتيالات رموز التنظيم في أي بلد كانوا، من دون الحصول بالضرورة على إذن مسبق، أو إخطار البلد. ويقدر ما تدل الاستراتيجية الجديدة على قوة الولايات المتحدة في اتخاذ قراراتها باستقلالية، وتحديد استراتيجياتها في ضوء مصالحها الأمنية، دون اعتبار لبروتوكولات العلاقات الخارجية، بقدر ما تشي الاستراتيجية بما وصلت إليه أمريكا من ضعف أمام التنظيمات الإسلامية.

والمقصود من ضرب العراق بقوة والإصرار على خيار المواجهة معه، هو إعادة تشكيل السيكلوجية الإسلامية، وإصابتها بالإحباط والشعور بالعجز عن إمكان تهديد القوة الأمريكية. وهو سبب - حسب التقرير - غير تقليدي، ولا يمكن طرحه كمبرر أمام الرأي العام العالمي، الذي يرفض بشدة المبررات المطروحة. ويعتقد التقرير أن هذا هو سبب تمسك أمريكا المفرط بخيار ضرب العراق، أي لأن ذلك يحقق لها مكاسب سيكلوجية على المدى البعيد في علاقتها بالحركات الإسلامية، وعلى الرغم من أن التقرير يثني بصورة غير مباشرة على الاستراتيجية الأمريكية في العمل، إلا أنه يستدرك بالقول: إن أمريكا لا تستطيع أن تجزم بالنتائج أي أن انتصارها أمام القوة العراقية بالضرورة سيعني انتهاء خطر الحركات الإسلامية، التي من الممكن أن يكون لها قراءة مختلفة للحدث، وبالتالي ردة فعل مختلفة إزاء هيمنة الولايات المتحدة. ■

مهمة كريمة.. سترتد على تنفيذها

القدم، ومن سوء حظ الصهانية أن الصفوف الأدنى من رجال الهيئات الأمنية التابعة للسلطة الفلسطينية أثبتت ولاها لشعبها لا لقياداتها الفاسدة أو العملية، فقد انضمت تلك الصفوف لرجال الانتفاضة وأبليت بلاءً حسناً على مدار العامين الماضيين.

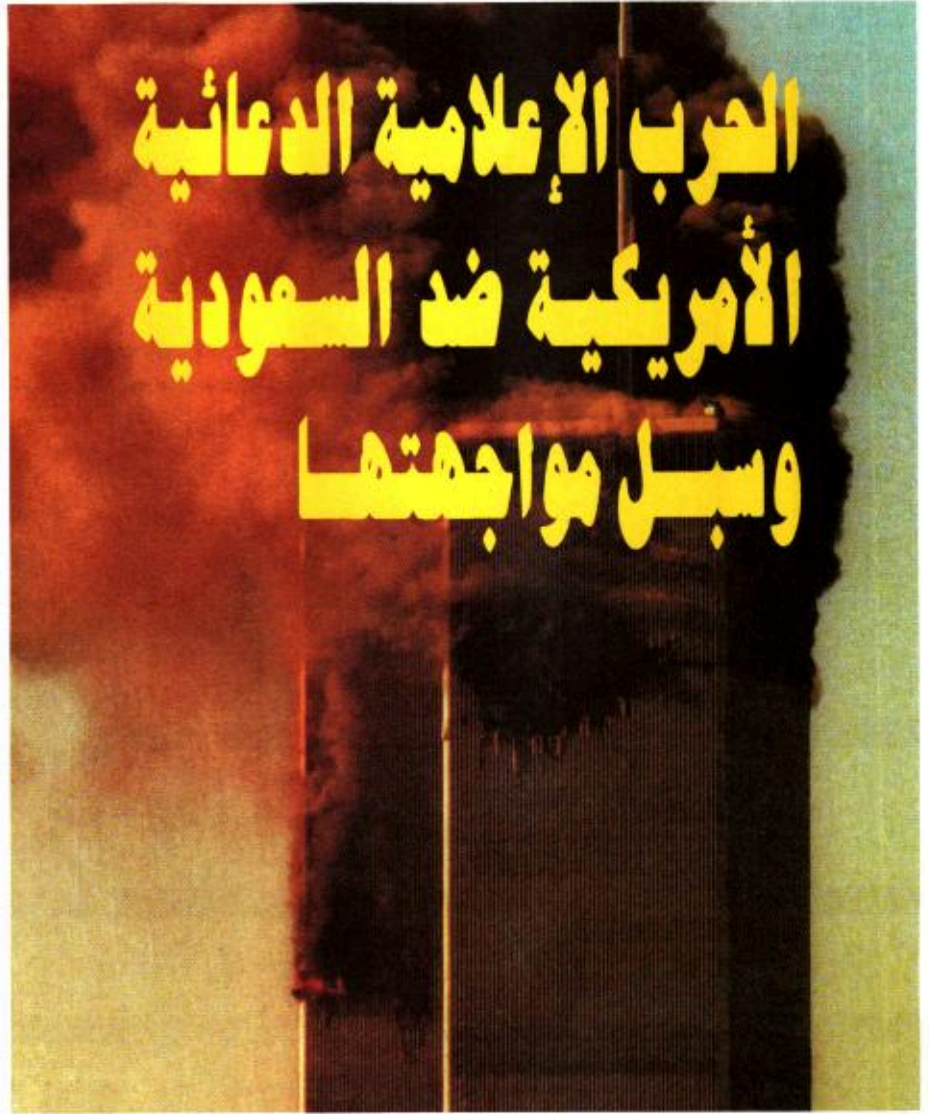
وقد كان هذا الأداء الوطني والاستشهادي إلى جانب القوى الإسلامية سبباً مباشراً لحملة شارون على السلطة منذ اكتساحه مقر رئيسها ومعاونيه في أبريل الماضي، ثم التضيق على الشعب الفلسطيني، وحصاره، عسى أن تدفع السلطة أكثر في عمليات إجهاض منظمات المقاومة الإسلامية، ولما لم يفلح هذا الأسلوب، يعمت إسرائيل والولايات المتحدة وجهيهما شطر مصر والأردن، وكان حماية الحدود الإسرائيلية - بحكم اتفاقيات كامب ديفيد ووادي عربة - لا تكفي، وإنما المطلوب أن تتولى أجهزة الأمن الداخلي في البلدين حماية المستوطنين!

ما نخشاه إذا ما فشلت هذه «التوريط» الجديدة للنظامين العربيين - وهي ستفشل بإذن الله - أن يتم محاسبتها حساباً عسيراً كالذي جرى لعرفات وسلطته في الشهور القليلة الماضية، وحينئذ لن ينفع الندم. ■

قبلت مصر والأردن أن تتولى قوات وهيئات أمنية منهما مهمة المعاونة لبقايا أجهزة الأمن الفلسطيني في واد الانتفاضة، وتحديد التصدي للمنظمات الرفضية لتجريد الشعب الفلسطيني من سلاحه الأوحده وهو العمليات الاستشهادية. ومن المعروف أن هذا الدور الأمني للدولتين سيتم بإشراف مباشر من وكالة المخابرات المركزية الأمريكية عياناً بياناً.

ومن المؤكد أن الترشح لهذه المهمة الكريمة مرتبط بتاريخ الأجهزة الأمنية في التصدي للحركات الإسلامية والمعارضة عموماً على مدار العقود الماضية، وقد لعبت المخابرات الأمريكية دوراً في ذلك، سواء بتدريب العناصر الأمنية أو بالإمداد بأجهزة التعذيب والتنصت وما شابه ذلك، فضلاً عن الدس والكذب لتخويف المسؤولين من المعارضة الوطنية والإسلاميين بشكل خاص. لقد فشلت أجهزة الأمن الصهيونية العاتية حتى أواخر الثمانينيات في إنجاز هذه المهمة لحماية الكيان الإسرائيلي، ومن ثم تفتق ذهنها عن تكليف السلطة أو عدد من عناصرها للقيام بهذا الدور مقابل المناصب، وتسهيلات تجارية يشويها الفساد من أعلى الرأس إلى أخمص

الحرب الإعلامية الدعائية الأمريكية ضد السعودية وسبل مواجهتها



د. عوض بن محمد القرني

إن المتأمل في وحي الله المنزل على نبيه ﷺ الذي جاء من الحكيم الخبير ليدرك يقيناً أن عداوة اليهود والنصارى للمسلمين هي الأصل في مسيرة حياتهم، وأن سبب هذه العداوة هو بقاء المسلمين على دينهم، قال تعالى: ﴿وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾ (البقرة: ١٢٠)، وقال تعالى: ﴿وَلَا يَزَالُونَ يَقَاتِلُوكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا﴾ (البقرة: ٢١٧)، وقال تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نَوْرَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ﴾ (التوبة: ٣٢)، وفي ضوء هذه الحقائق اليقينية يمكننا أن نسترجع تاريخ العلاقة بين المسلمين والغرب؛ بدءاً بالحروب الدامية مع دولة الروم ومروراً بالحروب الصليبية ومذابح الأندلس وجزر المتوسط، وانتهاء بالاستعمار الحديث الذي بدأ بالبرتغال وإسبانيا ثم هولندا وفرنسا وروسيا ثم انتهاء ببريطانيا، ووريثة ذلك كله الآن أمريكا.

لقد جرت العادة في دوائر صنع القرار السياسي أن يسبق اتخاذ القرارات الخطيرة تمهيد إعلامي دعائي يتم من خلاله إعادة رسم الصورة الذهنية لدى أمة أو قيادة أو مجتمع عن قضية معينة والمراقب يدرك أن المنطقة الإسلامية تتعرض منذ ١١ سبتمبر لإعادة صياغة لصورتها في مدارك العالم كله وبالذات في إدراك ووعي الشعوب الغربية، وقد نالت المملكة العربية

السعودية النصيب الأوفى من ذلك، وهذا - بلا شك - تمهيد لقرارات سياسية خطيرة تعد لها أمريكا في المنطقة، وبالتالي فنحن أمام حملة مدروسة وفق مخطط واضح يستهدف تحقيق أهداف معينة.

إن الحرب الصليبية التي أعلنتها إدارة بوش على ما يسمى بالإرهاب امتد تأثيرها على العالم كله وبالذات البلاد الإسلامية وبصورة خاصة السعودية؛

لاعتبارات كثيرة. وفي تقديري أن النظام الاجتماعي والثقافي والدين الإسلامي في السعودية يتعرض لضغوط خطيرة، وإذا ما أدركنا أهمية السعودية في العالم الإسلامي أدركنا خطورة الأمر وما ينبغي أن يقابل به من مسؤولية.

وإن المتابع لما يجري في الساحة الإعلامية الأمريكية من هجوم على المملكة العربية السعودية في جميع جوانب كيائها ومكونات وجودها ومن تشويه للحقائق وتضخيم للأخطاء؛ ليدرك أن الأمر جد خطير، وأن القوم يعنون العدة لأمر خطيرة لا يجوز بحال من الأحوال أن نتغافل عنها أو أن نظن أن التنازلات والاستجابة للضغوط ستثني القوم عما يسعون إليه، إنهم يعتقدون أن هذه الأمة شوكة في خاصرة إسرائيل وعقبة في وجه الخطط الأمريكية؛ لتغيير المنطقة وإحاقها ببيت الطاعة الأمريكي تحت إشراف الربيبة إسرائيل، وإن الرفض لهذا المطلب في نظر أمريكا جريمة لا تغتفر. وهذه الحملة الضارية الظالمة تستدعي منا وقفة عاقلة متأنية؛ لدراسة أبعادها ومراميها وأهدافها وما يمكن أن تصل إليه وما السبل لمواجهتها.

لقد ابتدأت هذه الحملة من خلال مقالات بعض كبار كتاب الصحف الأمريكية مثل دانيال باييس، وكوريت كنج، وفريمان، ولوجلاس هيل، ونيل ماك، وبرنارد لويس وغيرهم، ممن هم ليسوا ببيعين عن دوائر صنع القرار الأمريكي، وكذلك ممن هم في الوقت نفسه من رموز اللوبي الصهيوني، ثم انتقلت الحملة بعد ذلك إلى مراكز البحوث والدراسات، وبشنت في نوات خدمت إعلامياً ثم تلقت الخيط ليوصل الاقتراء بعض أعضاء الكونجرس، ومن خلال التفل والمتابعة لبعض ما ينشر في تلك الحملة يمكننا أن نشير إليها في النقاط الآتية:

أهداف الحملة

- ١ - القضاء على الوجه الإسلامي للبلد في جوانب مختلفة من الحياة باعتبار أن ذلك يقف سداً منيعاً أمام المشاريع الصهيونية في المنطقة، وفي الوقت نفسه يشكل دعماً متميزاً للعمل الإسلامي في العالم على المستويين الرسمي والشعبي.
- ٢ - ابتزاز الحكومة السعودية والضغط عليها لتمرير العديد من المشاريع الصهيونية في المنطقة دون مقاومة، مثل القضاء على الانتفاضة الفلسطينية وفرض الهيمنة الصهيونية على المنطقة من خلال ما يسمى بالتطبيع وفق المقاييس الإسرائيلية، وضرب وتمزيق العراق.
- ٣ - تشويه صورة الإسلام والهجوم على الثقافة والحضارة الإسلامية والقيم الاجتماعية الإسلامية واتهام الإسلام بالإرهاب والتطرف والدموية.
- ٤ - التمهيد لإعادة رسم خريطة المنطقة بما يضمن الهيمنة الأمريكية المستقبلية ويضمن إمدادات النفط بالأسعار المناسبة خلال القرن الحادي والعشرين.
- ٥ - محاولة دفع الحكومة السعودية للتنازل لتاريخها، ومحاولة إشعال نار مواجهة بينها وبين شعبها المتدين.

أسباب الحملة الأمريكية

- ١ - البعد الديني: فعلى الرغم من أن ظاهر الحياة الأمريكية ويستورها يقولان إنها مجتمع علماني لا ديني، إلا أن الغوص في حقائق الأمور واستجلاء بواطنها

النفسيّة الأمريكيّة المتعالية تصنف الآخر تابعاً ذليلاً أو عدواً لا حل إلا في القضاء عليه

السوفييتي: «الفائز سيطر على العالم بكل ما تحمله الكلمة من معنى» إذ لن يكون هناك من سيعترض طريقه.

وهذا المنطق هو الذي تتعامل به أمريكا مع العالم الآن وبالأذات الدول الإسلامية وإن للسعودية من ذلك النصيب الأوفى، ولكن بشرط أن تلك مصابم لسنن الله في الحياة ولذلك كانت عقوبة قول فرعون ﴿مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى﴾ (غافر: ٢٩)، أن أهلك الله سبحانه وتعالى.

٥ - استعداد بعض العلمانيين العرب وبخاصة الليبراليين منهم لأمريكا على الإسلام وعلى السعودية في كتاباتهم وأبحاثهم، ولا شك أن تقاريرهم السرية أكثر استعداداً، وإنك لتعجب حين ينبري مجموعة ممن يسمون برموز الثقافة العربية الحديثة الحداثيّة، في إصدار البيانات وتبني المقالات في الدفاع عن الصهيونيّة، بينما تاريخهم كله ينضح بالحقّد الأسود على الإسلام والعروبة وتاريخها، ومنذ ١١ سبتمبر وهذا الطابور الخامس يحرض الغرب ويستعدي أمريكا ضد المسلمين، ويبارك ويتشفي من قتل أطفال ونساء وشيوخ أفغانستان، ويحتج على قتل اليهود الغزاة في فلسطين، ويعتبر ذلك عملاً إرهابياً، بل إن بعض المثقفين الخليجيين كانوا في الفضائيات يستعدون أمريكا ضد بلدانهم ومناهجها ومساجدها وتاريخها.

٦ - أحداث ١١ سبتمبر وتداعياتها واستغلال الإعلام الغربي لها وما زعم من أن المنفيين لها من السعودية أوجد فرصة تاريخية للقوى الحاقدة في المجتمع الأمريكي لتشويه صورة الإسلام والهجوم على السعودية باعتبارها مصدر الإرهاب ومركز كل شرور العالم، كما يقول تقرير مجلس سياسات الدفاع الأمريكي، وهو مركز بحثي قريب من دوائر الحكم في البيتاجون.

٧ - رفض السعودية السماح لأمريكا بالمشاركة في التحقيق مع المعتقلين لديها بتهمة إرهابية، فالصحافة الأمريكية ترى أن السعودية ليس من حقها هذا الرفض، وأن من حق أمريكا أن تتدخل في أنق تفاصيل شؤون أي بلد ما دام لذلك علاقة بالإرهاب كما تزعم.

٨ - عدم موافقة السعودية على استعمال القوات الأمريكية للقواعد السعودية في حربها ضد أفغانستان إذ اعتبر الإعلام الأمريكي ذلك ذليلاً على عدم التعاون الكافي في حرب الإرهاب.

٩ - الدعم السعودي الشعبي وشبه الرسمي للمدارس والمراكز الإسلامية في العالم وبالأذات في أفغانستان والباكستان وشرق آسيا؛ حيث زعموا أن ذلك سبب وجود الإرهاب في تلك المناطق.

هذه هي أهم الأسباب التي استند إليها الهجوم الأمريكي على السعودية.

محاور الهجوم الأمريكي: لقد تداخلت الأمور في الحرب الدعائية الأمريكية حتى أصبح الهجوم على

يؤكد أن أكثر المجتمعات الغربية دعماً للششاط النصراني التبشيري وأن أكثرها تثاراً بين النصارى في سياستها هي أمريكا، ومن آخر الأتلة على ذلك إعلان بوش للحرب الصليبية تحت شعار ما يسمى بمكافحة الإرهاب، والصليبيون يعلمون أن الدولة السعودية قامت في أصل مشروعيتها على الإسلام والدعوة إليه، وأنها تعلن صباحاً ومساءً أن دستورها هو القرآن، وأن أكثر المجتمعات الإسلامية تبنياً لقضايا الدعوة الإسلامية هو المجتمع السعودي، وبالتالي فهي مواجهة تستلهم من التاريخ صلاح الدين وريتشارد.

٢ - الدور الصهيوني اليهودي: وما يملكه من مال وإعلام وتأثير في السياسة الأمريكية، وعداء الصهيونية في أمريكا للسعودية دولة ومجتمعاً أمر واضح لكل متابع.

ولم تبلغ الهيمنة الصهيونية على الحكومة الأمريكية ما بلغته في عهد جورج بوش الابن، ولذا فإنها تنفس عن أحقادها وتتفت سموها، وهي في مأمن من أي امتعاض من الحكومة الأمريكية، بل إنها تلقى الدعم والتأييد من أركان الحكومة.

٣ - الجهل الأمريكي بحقيقة الإسلام وواقع السعودية وتاريخ المنطقة، مما سهل على عصابات الاقتراء والدجل والحقّد من الصهاينة والإنجليز أن يتقولوا ما شاؤوا، وهم في مأمن من أن تكشف أباطيلهم أو تحض اقتراءاتهم على الإسلام عامة وعلى الملكة خاصة، وخاصة أن الرئيس الأمريكي قد ظهر للقريب والبعيد جهله بالعالم من حوله. ولك أن تتصور كيف يتعامل وفق هذا المنظور مع العالم.

ليست المشكلة هي واقع السعودية أو غيرها، إن المشكلة الحقيقية هي الرؤية الأمريكية للعالم وللإسلام وشعوبه بصورة أخص، الرؤية المبينة على الجهل والحقّد.

٤ - النفسانية الأمريكية المتغطرسة التي تصنف الآخر: إما تابعاً ذليلاً ياتمر بأمرها أو عدواً لوداً لا حل إلا في القضاء عليه.

وللتلليل على صحة هذا القول ما عليك إلا أن تتابع تصريحات أي مسؤول أو مفكر أمريكي لتدرك حقيقة ذلك، فهذا كسينجر مثلاً يرسم في مقالة له ملامح دور أمريكا في بداية الألفية الثالثة بأنه يتلخص في:

أ - أن القوات الأمريكية يجب أن تنتشر في أغلب بقاع العالم، وأن تتدخل في أي قضية مهما كانت إقليمية وأن تفرض الحل الذي تراه.

ب - وأنها يجب أن تكون المصدر والضامن والمقوم لجميع أنظمة الحكم الديمقراطية في العالم.

ج - وأن تسيطر على النظام المالي العالمي.

د - وأن الثقافة الأمريكية والعادات الأمريكية يجب أن تشكل معايير التوق في جميع أنحاء العالم.

ولئن كانت هذه نظرة الثقافة الأمريكية في مجملها للآخر، فإنها حين يكون هذا الآخر هو الإسلام تزداد عمى وحقداً كما في مقولات فوكوياما وصامويل هنتجتون.

هذه النفسانية التي ترسخت في الوجدان الأمريكي منذ إبادة الهنود الحمر واستعباد السود الأفارقة، ورسمها الانتصار في حربين عالميتين، وسقوط الاتحاد السوفييتي بعد الحرب الباردة، هي التي تعامل بها أمريكا اليوم الإسلام كدين والسعودية كمركز للعالم الإسلامي.

يقول بريجنسكي - مستشار الأمن القومي الأمريكي الأسبق - في معرض حديثه عن نزاع أمريكا والاتحاد

الإسلام هو الهجوم على السعودية، وأصبح الهجوم على السعودية هو الهجوم على الإسلام، ولكن المتابع لهذه الحرب الإعلامية الدعائية يستخلص أن الهجوم المنسق كان يستهدف الكثير من المحاور من أهمها:

١ - الأساس الديني الشرعي الذي تقوم عليه السعودية واعتبارها دولة «ثيوقراطية خرافية» تعيش على مقولات عفى عليها الزمن من القرون الوسطى، وتشويه الدور الذي تقوم به المؤسسات الدينية في السعودية من المحاكم وهيئات الأمر بالمعروف والجمعيات الخيرية وخطباء المساجد، وربطة العالم الإسلامي والندوة العالمية للشباب الإسلامي ووزارة الشؤون الإسلامية، بل وصل الأمر ببعضهم إلى أن طالب بقصف المسجد الحرام ليتوقف الناس عن الحج إلى مكة؛ مطالبوا بمنع الحدود الشرعية وإلغائها.

وتشبهوا السعودية بنظام طالبان وأنه يجب معاملتها سواء، وأن الوهابية هي التي تخرج ابن لادن وأشباهه وأن كل ما يمت للإسلام بصلة يجب أن ينظر إليه باعتباره عدواً خطيراً لأمريكا وحضارتها.

٢ - مناهج التعليم عموماً والمناهج الدينية بالذات باعتبارها - من وجهة نظرهم - تنشر ثقافة الكراهية وتقسّم العالم إلى مسلم وكافر، وتربي الإرهابيين الذين يطالبون بإزالة إسرائيل ويبحثون عن الجنة في الشهادة والجهاد، ولقد تجاوب العلمانيون مع هذا الطرح في وسائل الإعلام الأمريكية وشنوا حملة ضارية على المناهج التعليمية السعودية. وزعموا أن المناهج التعليمية تركز على التثقين وأنها بعيدة عن الفهم والتحليل العلمي، بل زعم بعضهم أن التعليم السعودي يوجد شخصيات عنوانية لا تقبل بوجود الآخر، ومطالبوا بإحداث تغييرات جذرية وسريعة في المناهج التعليمية وبالأذات في المناهج الدينية ومناهج تعليم البنات.

٣ - تحرير المرأة السعودية ومساواتها بالرجل في كل شيء، وإعطائها حقوقها السياسية والاجتماعية والوظيفية المحرومة منها كما زعموا، والهجوم على الحجاب وعلى تعليم المرأة غير المختلط، وعموماً فقد تعرضت الحملة لقضية الحقوق الشخصية للمرأة وكذلك للحقوق العامة للمرأة، وطلبت المقالات الصحفية من أمريكا ومن الأمم المتحدة ومن منظمات حقوق الإنسان الضغط على السعودية «لإعطاء المرأة حقوقها وحريتها التي سلبتها في المجتمع السعودي الذكوري» كما سموها.

٤ - ما أسموه بالفساد السياسي والإداري والاقتصادي، ومطالبوا بتطبيق الديمقراطية، وفصل السلطات وإعادة هيكلة الاقتصاد والقضاء على الرشوة والمحسوبية، وتركز الحملة على أن النظام السياسي السعودي نظام عشائري قبلي تقليدي وأنه يجب تطويره ليتوافق مع العصر أو استبداله إذا تعذر تطويره، وأن أمريكا لابد أن تضطلع بالدور الأهم في ذلك وأن النظام الجديد لا بد أن يتحرر من هيمنة الثقافة التراثية والمثقف التقليدي وإسقاطاتها التاريخية، وأنه لابد من إنشاء مؤسسات حديثة يشرف عليها ويديرها التكنوقراط والليبراليون الذين يتبنون قيم الحداثة العصرية ويدافعون عنها، والأتاح الفرصة لأصحاب الاتجاهات الدينية للمشاركة في هذه المؤسسات، وألح أكثر هؤلاء الكتاب على وجوب المسارعة لهذا الحل الجذري لتخرج البلاد كما زعموا من عقلية العصور الوسطى وتتحرر من الاستبداد لتصلح لدخول القرن الحادي والعشرين،

وقال فريدمان في بعض مقالاته إن الضغوط ستقلع في تطويع السعودية لأنه ليس لها سند شعبي تنكس عليه، وإنما سندها الوحيد كما زعم أمريكا، ولذلك على أمريكا أن تضغط لفرض برنامج إصلاحاتي حداثي!

وقد كدت أصعق! هل يعقل أن أمريكا تطالب الشعوب الإسلامية بهذا؟ وهي سبب كل بلاء في هذه الجوانب بالذات، واحترت في تفسير هذه المطالبة الملحة بهذه الأمور، هل يا ترى أمن إبليس؟! ولكن عجبني تبديد حين اطلعت على إحدى تلك المقالات فإذا بها تقول: «يجب إعادة رسم الخرائط والحدود. فكثير من الأنظمة الموجودة لم يعد له منفعة تذكر وقد انتهى عمره الاقتصادي ويعيش الآن على عمر مقترض وقد استشرى فيها الفساد، وأصبحت تشكل عبئاً مالياً وأخلاقياً على الدول الكبرى التي أنشأتها، والمظالم الاجتماعية والسياسية والاقتصادية سوف تمكن في النهاية، الأصولية الإسلامية من الوصول إلى السلطة، ولهذا يجب أن يتم التغيير تحت شعار «حقوق الإنسان وحماية الأقليات ومحاربة الفساد».

يجب أن تقدم هذه الحرب للعالم ولشعوب المنطقة خاصة بأنها حرب من أجل العدالة والحرية والتعليم والانفتاح والرخاء، وتخليص الإنسان العربي المظلوم من براثن المرض والجهل والتخلف والسير به نحو حياة كريمة أفضل.

ومن أجل ذلك يجب القضاء على «التعصب والجمود والإرهاب» لب الصراع العربي الإسرائيلي والعائق الوحيد أمام شرق أوسط جديد تسوده مقاييس الحداثة والتقدم العلمي وحقوق المرأة والطفل، ولذلك يجب أن نكون على بينة من أمرنا ولا نُستدرج ونُخدع كما خُدعت أممتنا مراراً.

٥ - تحرير وسائل الإعلام من الهيمنة الرسمية وإعطاء المثقفين الليبراليين مزيداً من الحريات ومزيداً من الدور في التوجيه للوقوف في وجه المد الأصولي المتطرف كما زعموا، واتهموا وسائل الإعلام بمعاداة السامية ونفي الآخر وإنما لا تتمتع بأي مصداقية.

٦ - المطالبة بالحريات الشخصية والدينية لغير المسلمين وبالذات الأمريكيان، وقد طالبوا بالسماح بإنشاء الكنائس واحتفالات عيد الميلاد، بل تجرأ بعضهم وزعم أن لليهود حقوقاً تاريخية في السعودية، وبالذات في خيبر والمدينة، وتهكم بعضهم بأن المجتدين الأمريكيان بعيدون عن وطنهم لحماية السعودية! فلماذا لا يسمح لهم بأداء شعائرتهم الدينية بحرية وعلناً؟ وقد شبّهوا السعودية بالنظام العنصري في جنوب إفريقيا سابقاً وطالبوا بفرض حصار اقتصادي عليها، حتى تسمح للناس من غير السعوديين بحرياتهم في اللباس والاختلاط وشرب الخمر والفن وغير ذلك من الحريات الشخصية.

٧ - المطالبة بالتطبيع الكامل مع إسرائيل وإنهاء أي صورة من صور المقاطعة الاقتصادية لإسرائيل وحلفائها، واعتبار ذلك تمييزاً عنصرياً ودعماً للإرهاب.

هذه هي أهم المحاور التي استهدفها الهجوم الدعائي الإعلامي الأمريكي.

الخطوات العملية المقترحة أمريكياً

لقد تعددت المقترحات - من قبل من ساهموا في

الحملة الإعلامية الأمريكية تعتبر المقاطعة الاقتصادية لإسرائيل وحلفائها تمييزاً عنصرياً ودعماً للإرهاب!

هذه الحملة من صهاينة أمريكا - التي طرحوها للنيل من السعودية وأهمها:

١ - الاحتلال العسكري للمنطقة الشرقية وإقامة جمهورية فيها ترتبط بأمريكا وتجزئة بقية البلد، وحصر الحكومة السعودية في صحراء نجد.

٢ - العمل على إسقاط النظام السعودي واستبدال نظام ليبرالي تقدمي به، يقضي على التطرف والإرهاب ويتعاون مع أمريكا من وجهة نظره.

٣ - الاحتلال العسكري لجميع منطقة الخليج وفرض الرؤى الأمريكية على المنطقة تماماً كما في كوريا واليابان وغيرها.

٤ - مواصلة الضغوط السياسية وإيضاً الاقتصادية إذا دعت الحاجة على السعودية؛ لتتصاع للرجبات الأمريكية وتعيد تشكيل ورسم صورة الدولة والمجتمع داخلياً وخارجياً.

سبل المواجهة

إن المتابع لما ينشر في وسائل الإعلام الأمريكية يدرك أن الأمر جد خطير، وأن الخطط التآمرية على بلاد الحرمين تجري على قدم وساق في بلاد العم سام، وأنه يجب على كل ذي دين وبغيرة أن يسهم بما يستطيع في مواجهة هذه المؤامرة، وإنني أقترح هذه الخطوات للإسهام في مواجهة هذه المؤامرة:

١ - تنبيه الناس إلى هذه المؤامرة وخطورتها على البلد والأمة والمقدسات، وذلك من خلال المنابر ووسائل الإعلام والإنترنت والمجالس واللقاءات وغيرها.

٢ - العودة الصادقة إلى الله سبحانه وتعالى واللجوء إليه وإصلاح الأحوال والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

٣ - بيان حقيقة عداوة اليهود والنصارى للمسلمين وكشف تاريخ هذه العداوة أمام الشعوب وتعميق عقيدة الولاء والبراء.

٤ - التلاحم الصادق بين الراعي والرعية القائم على الحوار والنصح والمصارحة، فالأمر لا يحتمل الاختلاف، وخاصة أن الأمة تمر بفترة تاريخية حرجة تحتاج إلى بعد نظر وتغليب للعقل والحكمة والإرجاء لصغار الأمور لئلا تقوت كبارها، فالوطن والمجتمع مستهدفان في أصل وجودهما، ولذلك يجب بذل الجهود للحفاظ على هويتنا وثوابتنا، والتوحد في مواجهة ما يراد بنا، والحذر من الاستدراج لمعارك خاسرة أو هامشية، إننا في حاجة إلى الحفاظ على الجبهة الداخلية ووحدة الصف وتنقيتها من كل دخيل ومغرض.

٥ - مطالبة الأنظمة والحكومات بتجاوز خلافاتها والتوحد في وجه الطوفان الذي يسعى لاجتياح الجميع، وأن يتم التنسيق في هذه المطالبة بين الفاعليات الشعبية في الدول المختلفة.

٦ - المطالبة القوية بمعالجة الفساد بجميع صوره وبالذات في الميادين السياسية والاقتصادية والإدارية والإعلامية، فهي الثغرات التي منها يتغذى المتآمرون الصهاينة الأمريكيان.

٧ - دعم الانتفاضة الفلسطينية فهي خط الدفاع الأول عن الأمة، وإخفاقها وفشلها لا قدر الله سينقل المعركة إلى ميادين أخرى في قلب الأمة.

٨ - وضع برنامج إعلامي علمي مدروس لخطاب الشعب الأمريكي وتوضيح الحقائق أمامه، وبيان ما تجنيه حكومته عليه باستعداد العالم والوقوف مع الظلم اليهودي وكشف الأسباب الحقيقية لعداء المسلمين لأمريكا.

٩ - أن يطلب من الإسلاميين في جميع البلدان وبالذات في أمريكا الوقوف في وجه هذه الهجمة الظالمة الشرسة الحاقدة.

١٠ - الحكومات العربية وبالذات السعودية مطالبة أكثر من أي يوم مضى بإعادة النظر في تأييد أمريكا في حريها ضد ما أسمته بالإرهاب، وإنما أكلت يوم أكل الثور الأبيض.

وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ■

المراجع

- (١) توماس فريدمان، وسيلة الانتخابات الباكستانية، نيويورك تايمز في ٢٠ يناير ٢٠٠٢م.
- (٢) توماس فريدمان، أجريا إسامة لجر، نيويورك تايمز في ٢٣ يناير ٢٠٠٢م.
- (٣) إلى رئيس التحرير، العرب والأمريكان وابن لائن، نيويورك تايمز في ٢٥ يناير ٢٠٠٢م.
- (٤) دوجلاس هيل، المسلمون المعتدلون يخشون أن تُجَاهل رسالتهم، نيويورك تايمز في ٢١ أكتوبر ٢٠٠٢م.
- (٥) نيل ماك فاركو، الجماعة المصرية تتابع بصبر حلم الدولة الإسلامية، نيويورك تايمز في ٢٠ يناير ٢٠٠٢م.
- (٦) أيلين شويلينو، السعوديون يحزنون بوش من تهمة عرفت، نيويورك تايمز في ٢٧ يناير ٢٠٠٢م.
- (٧) لانيشتر، مسلمو أوروبا يبحثون عن طريق وسط لمواجهة الثقافة المنافسة، نيويورك تايمز في ٨ ديسمبر ٢٠٠١م.
- (٨) سيرجي شيمين، تحليل الثقافة (للمؤامرة) التي تسببت في وقوع أحداث ١١ سبتمبر، نيويورك تايمز في ٢٥ يناير ٢٠٠٢م.
- (٩) دوجلاس هيل، خطوات مضطربة وغير ديمقراطية في العالم الإسلامي، نيويورك تايمز في ٢٣ نوفمبر ٢٠٠١م.
- (١٠) كارلوتا جال، النفوذ الإيراني وأثره في غرب أفغانستان، نيويورك تايمز في ٢٢ يناير ٢٠٠٢م.
- (١١) جون كينغ، السلطة الجديدة للرأي العام العربي، نيويورك تايمز في ١١ نوفمبر ٢٠٠١م.
- (١٢) استيفن كزّز، لماذا لا يعرفوننا، نيويورك تايمز في ١١ نوفمبر ٢٠٠١م.
- (١٣) برنارد لويس، ما الذي ساء، نيويورك تايمز في ٢٧ يناير ٢٠٠٢م.
- (١٤) بول كينيدي، برنارد لويس يتساءل عما الذي ساء بين الإسلام والغرب، نيويورك تايمز في ٢٧ يناير ٢٠٠٢م.
- (١٥) نيل ماك فاركو، حريق ابن لائن الهائل يهدد الحكام السعوديين، نيويورك تايمز في ٦ نوفمبر ٢٠٠٢م.
- (١٦) جون إيف برن، ابن لائن يقتال باسم الجهاد، نيويورك تايمز في ٢٧ يناير ٢٠٠٢م.
- (١٧) رويل مارك فريت، مستقبل اللاتنية - نسبة إلى بن لائن -، نيويورك تايمز في ١١ يناير ٢٠٠٢م.
- (١٨) سوزان ساكس، حيث تقابل التقاليد المسلمة العصرية، نيويورك تايمز في ٧ ديسمبر ٢٠٠١م.

المجتمع



تضع قضايا العالم
بيد يديك كل أسبوع
من منظور إسلامي

هل تعلم أن لدى المجتمع قوائم انتظار تضم أسماء عشرات المراكز الإسلامية حول العالم والمناسبات من طالبى الاشتراكات المجانية؟
هل تعلم أن هؤلاء يتلهفون للحصول على المجتمع كل أسبوع ليطلعوا على أحوال العالم الإسلامي؟
هل ترغب في أن تساهم في نشر الوعي الإسلامي الصحيح؟
هل ترغب بأن ترى دوراً للإسلام الإسلامي في مواجهة موجات التزييف؟

قسمة الاشتراك

السيد/ مدير التوزيع المحترم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
وبعد.....
يرجى التكرم بقبول اشتراكنا في مجلة المجتمع لمدة سنة، ومرفق طية شيك باسم مجلة المجتمع
بمبلغ:

بيانات الاشتراك

الاسم:
الجنسية: الوظيفة:
العنوان:
ت المنزل: ت العمل:
ملاحظات أخرى:
التوقيع:

قيمة الاشتراك السنوي: الأفراد: الدول العربية ٢٠ ديناراً كويتياً أو مايعادلها - الدول الأجنبية ٣٠ ديناراً كويتياً أو ١٠٠ دولار أمريكي أو مايعادلها - المؤسسات والشركات ٥٠ ديناراً كويتياً أو ١٥٠ دولاراً أمريكياً.
ترسل هذه القسيمة مع الشيك على العنوان التالي: الكويت الصفح ٤٨٥٠ - الرمز البريدي ١٣٠٤٩ - مجلة المجتمع

قسمة اشتراك هدية لأحد المراكز الإسلامية

السيد/ مدير التوزيع المحترم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد.....
أرجو قبول مساهمتي في اشتراك مجاني لمدة عام كامل لإيصال المجتمع لأحد المراكز الإسلامية على مستوى العالم مع رجاء موافاتي باسم المركز الإسلامي الذي أساهم في وصول المجتمع، إليه وتاريخ بداية ونهاية الاشتراك حتى أتمكن من تجديده.. سائلاً الله أن يقدرني على ذلك.

الاسم:
الجنسية: الوظيفة:
العنوان:
ت المنزل: ت العمل:
عدد النسخ المطلوب الاشتراك فيها
مرفق شيك بمبلغ:
التوقيع:

املاً ببيانات هذه القسيمة وارفضها بشيك باسم مجلة المجتمع بمبلغ مائة دولار أمريكي أو ما يعادلها مسجوباً على بيت التمويل الكويتي أو أحد البنوك في الكويت وأرسلها على العنوان التالي: الكويت الصفح ٤٨٥٠ - الرمز البريدي ١٣٠٤٩

مع اقتراب الانتخابات ...

المغرب : حملة واسعة على الإسلاميين

**عريضة ضد «العنصرية» .. سياسيون علمانيون ويساريون يوقعونها..
تتهم الإسلاميين بالتحريض ضد اليهود المغاربة والسعي لإشعال فتنة**

حفلت الأسابيع الأخيرة في المغرب بتطورات عديدة على الصعيد الأمني كان لها انعكاسها السلبي على الإسلاميين، المتضرر الأول من هذه الأحداث، وقد وظفتها جهات حزبية وإعلامية يسارية وعلمانية للنيل من الحركة الإسلامية عبر شن حملة انتقادات عليها. وما أعطى هذه التطورات طابعاً أكثر حدة وتوتراً تزامنها مع التحضير لموسم الانتخابات التي ستجرى في السابع والعشرين من شهر سبتمبر المقبل، وهي الانتخابات الأولى من نوعها في عهد الملك محمد السادس الذي تولى الحكم في يوليو من عام ١٩٩٩م، كما أنها الأولى في ظل حكومة تقودها أحزاب من اليسار.

الرباط: إدريس الكنوري

اليوسفي (حزب الاتحاد الاشتراكي) بادر أصحاب العريضة إلى نشر عريضتهم في الصحافة، مستغلين الأجواء المحتقة ضد الإسلاميين، وتقدم فريق حزب التقدم والاشتراكية في البرلمان بمشروع قانون بتجريم العنصرية وملاحقة المسؤولين عنها.

ولم تكد زبوجة العريضة المذكورة تهدأ، حتى تم الإعلان عن اعتقال الخلية النائمة لتنظيم القاعدة في المغرب، لتتحول الحملة المعادية للإسلاميين إلى هستيريا جماعية لدى كل أحزاب اليسار وصحفها، والصحف العلمانية والفرانكوفونية المستقلة، واستغل البعض هذه الظروف الجديدة لتوقيع عريضة ثانية ضد العنصرية تحت عنوان «لا للعنصرية»، استنكرت الانتقادات التي تعرض لها المستشار الملكي أندري أزولاي اليهودي الديانة، بسبب تنظيمه لمهرجان غنائي راقص في مدينة الصويرة الساحلية إبان الانتفاضة والجرائم الصهيونية ضد الفلسطينيين، ودعا الموقعون إلى محاربة التطرف الأصولي «قبل فوات الأوان»، كما طالبوا بوضع قانون لجزر

التطورات الأمنية المذكورة تمثلت في اعتقال ثلاثة من العرب وأقاربهم من المغاربة في مايو الماضي بتهمة الانتماء لتنظيم القاعدة والإعداد لتفجيرات في منطقة جبل طارق، وما تلا ذلك من اعتقالات في صفوف الإسلاميين بينهم خطباء مساجد، وصلت إلى حد اختطاف البعض ممن لا يزال مصيره مجهولاً. وبالتزامن مع هذه الاعتقالات والتحركات الأمنية، هناك حملة إعلامية على الإسلاميين تصفهم بالتطرف والتشدد والإجرام، وارتفع شعار «الخطر الإسلامي» الذي ظل المغرب بعيداً عنه فترة طويلة، رغم قربيه من الجزائر التي تشهد مواجهات دموية منذ أكثر من عشر سنوات.

يهود في حملة ضد الإسلاميين

الحملة ضد الإسلاميين انطلقت منذ شهر مايو الماضي بتوقيع عدد من السياسيين والمثقفين - بينهم شخصية يهودية مغربية - على عريضة ضد العنصرية، إتهموا فيها الإسلاميين وبعض الصحف التي يصدرونها بالتحريض ضد اليهود والدعوة إلى قتلهم. وقد جاءت هذه العريضة بعد أسابيع من نشر أحد العلماء وهو الشيخ عبد الباري الزمزمي لمقال عن طبايع اليهود في القرآن الكريم، والجرائم التي اقترفوها ضد الرسل والأنبياء، وقد جاء نشر المقال في أوج الانتفاضة الفلسطينية وعلى إثر مذبحه جنين الإجرامية، وبعد نشر المقال شرعت صحف علمانية في الهجوم على صاحب المقال متهمه إياه بالعنصرية ومعاداة اليهود والدعوة إلى الفتنة كما تعاملت على الصحيفة المنشور بها المقال. وعندما اكتملت هذه المهمة الإعلامية المكثفة التي قادتها صحف حزبية ومستقلة، منها صحيفة حزب رئيس الوزراء عبد الرحمن

**تنظيمات إسلامية لم يسمع
عنها المجتمع المغربي مثل
«التكفير والهجرة» بدأوا
يروجون لظهورها في البلاد
لإلقاء الرعب في قلوب
الناس من الإسلاميين**

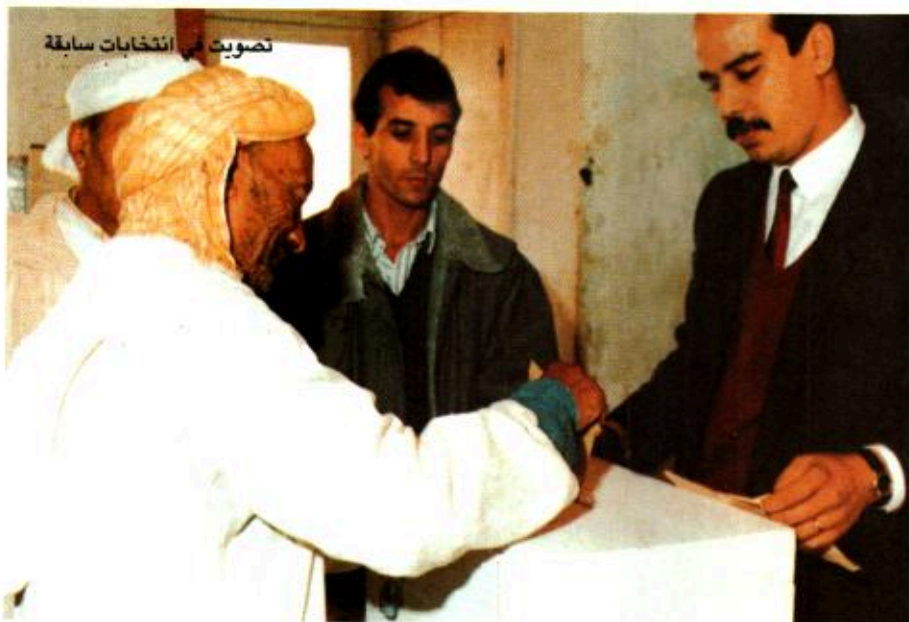
ما اعتبروه دعوات ضد اليهود المغاربة، والتي لم تكن صحيحة بأي حال!

توقيت مدروس

في الأسبوعين الأخيرين ارتفعت شراسة الحملة المعادية للإسلاميين بشكل أكبر، مستثمرة حدث اعتقال أفراد اقترفوا جرائم قتل وسرقة واختطاف، قيل في البداية إنهم ينتمون إلى جماعة تدعى «التكفير والهجرة»، الذي لم يسمع عنها في المغرب من قبل، قبل أن يعلن بلاغ لوزارة الداخلية أنهم أعضاء في «السلفية الجهادية». ورغم الغموض الذي يكتنف هذه الاعتقالات والمعتقلين، ورغم أن القضاء المغربي لم يقل كلمته بعد في هؤلاء، فإن التيار المعادي للحركة الإسلامية سارع منذ البداية، وقبل أسبوع من صدور بلاغ الداخلية، إلى اتهام الإسلاميين بتشجيع تلك الجرائم والسكوت عليها.

ولم يفت المراقبين والمهتمين، من داخل الحركة الإسلامية وخارجها، أن يربطوا بين اقتراب موعد الانتخابات وحملة الاعتقالات الأخيرة. فبلاغ وزارة الداخلية يقول إن المعتقلين قاموا بعدة جرائم منذ ١٩٩٨. مما يطرح عدة تساؤلات حول توقيت الاعتقالات الحالية وأهدافها، وحول يقظة المصالح الأمنية التي لم تتحرك إلا بعد أربع سنوات من وقوع الجرائم المذكورة!!

البعض لا يستبعد أن يكون لجهاز المخابرات الداخلية يد في هذه الأحداث، من أجل تشويه صورة الإسلاميين قبل الانتخابات، وتخويف المواطنين من فوز انتخابي واسع يحققونه، وأن



التيار اليساري العلماني يواجه الفشل في الانتخابات المقبلة بعد فشل حكومته.. إنها قضية حياة أو موت لهم

«الحركة من أجل الأمة» اللتين اختارتا نفس القرار، يظل حزب العدالة والتنمية هو اللاعب الإسلامي الوحيد في هذه الانتخابات، والمرشح لنيل حصة معتبرة من مقاعد البرلمان.

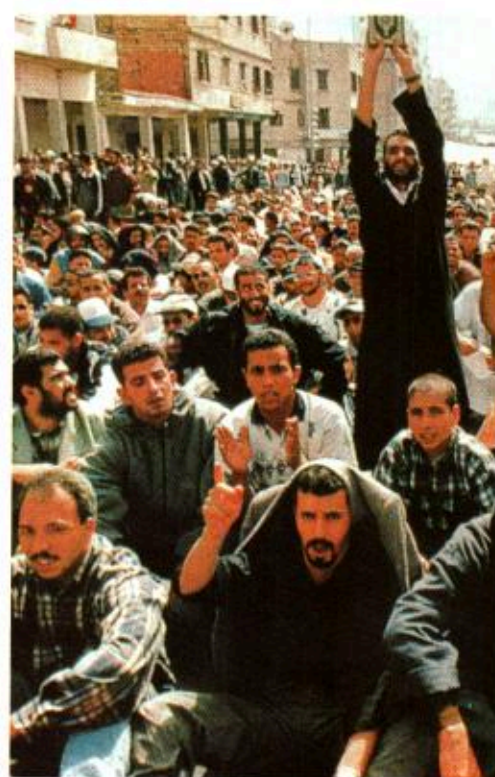
وما يعكس الهلع الانتخابي الذي يقف خلف الحملة الراهنة ضد الإسلاميين، أن وجوهاً عدة من أحزاب اليسار الاشتراكي، منهم وزراء حاليون، قرروا عدم ترشيح أنفسهم في دوائرهم التي اعتادوا الفوز فيها منذ ثلاثة عقود أو أكثر، والسبب أن حزب العدالة والتنمية قرر تقديم مرشحين له في هذه الدوائر، مما يعني أنهم يشكون في احتمال فوزهم، خصوصاً بعد التأكيدات الرسمية حول ضمان نزاهة الانتخابات، والتصريحات الصادرة عن الملك بإجراء هذه الانتخابات في ظل الثقة والمصادقية، وهذا التراجع عن الترشح لدى البعض، عائد إلى غياب تغطية وزارة الداخلية التي كانت تتلاعب في الانتخابات في عهد إدريس البصري لصالح البعض منهم.

وبالنظر إلى سخونة الصراع وقوة الرهانات الملقاة على الانتخابات المقبلة، فإن حمى الترشحات بين الإسلاميين من جانب واليسار والتيار العلماني من جانب آخر مرشحة للتصعيد خلال الأسابيع القليلة القادمة، الأمر الذي يشجع على الاعتقاد بأن الانتخابات البرلمانية المزمع إجراؤها يوم ٢٧ سبتمبر المقبل ستكون منازلة انتخابية بكل معاني الكلمة، خصوصاً بالنسبة للتيار العلماني الذي تمثل التجربة القادمة قضية حياة أو موت بالنسبة لموقعه في الحراك السياسي. ■

في مارس ٢٠٠٠ برسالة انتقادية إلى الملك محمد السادس قامت حملة أخرى رابعة ضد الإسلاميين عموماً وجماعة العدل والإحسان خصوصاً، لأن هذه الأخيرة في تقدير هؤلاء تجاوزت الخطوط الحمراء، كما استخفت بالحكومة المنتقاة من اليسار، واعتبرت أن التغيير يأتي من الأعلى، ولذلك خاطبت الملك مباشرة.

المحصلة الأهم في الحملة الحالية، أن حكومة ما يصطلح عليه بالتناوب التوافقي، فشلت في تقديم البديل المنتظر في تسيير الشأن العام، وقدمت حصيلة سيئة خلال خمس سنوات. وتنتظر الأحزاب اليسارية المشاركة فيها إليها على أنها آخر تجربة للحكم، ولن تتكرر في الانتخابات القادمة، لأن الناخبين سيعاقبون الأحزاب المشاركة. ولأن أحزاب المعارضة الحالية التي يصطلح على تسميتها بأحزاب اليمين لم تتمكن خلال هذه الأعوام من لعب دور المعارضة الحقيقي، لذا فإن رهان الناخبين يبقى موضوعاً على الإسلاميين بحسب التقديرات الحالية، وفي غياب «العدل والإحسان» التي اختارت المقاطعة، وحركة «البديل الحضاري»

**كلما تحرك الإسلاميون
والتف الناس حولهم قوبلوا
بحملة أمنية وإعلامية
تلقي عليهم بكل التهم!**



يكون هناك تنسيق مشترك بين هذا الجهاز وبين بعض الأحزاب السياسية لقطع الطريق على فوز الإسلاميين، خصوصاً وأن أجهزة الأمن السري هذه أصبح لها دور أكبر بعد اعتقال خلية القاعدة، في ترجمة للسياسة الأمنية الأمريكية في الداخل، ولإثبات قدرتها على ضبط الأوضاع، بعد أن صارت أجهزة المخابرات في الدول المتعاونة مع واشنطن ضد ما تسميه بالإرهاب الدولي هي الأجهزة المهيمنة في مرحلة ما بعد ١١ سبتمبر ٢٠٠١.

هلع انتخابي

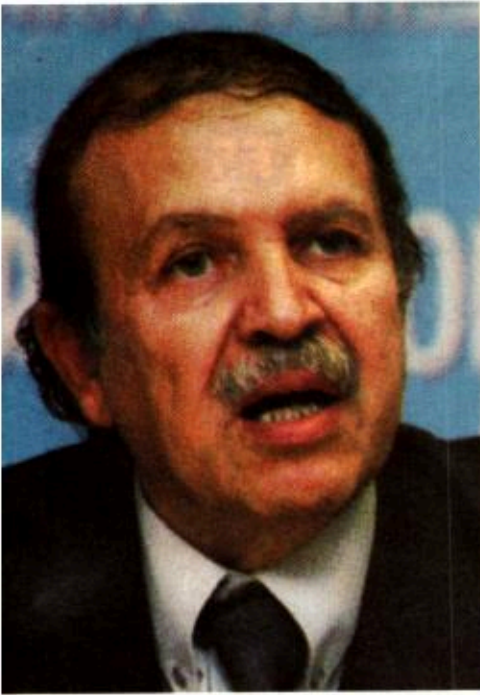
إذا رجعنا إلى الوراء، فسنجد أن الضجة المفتعلة حول الخطر الإسلامي في المغرب ليست بنت اليوم. ففي عام ١٩٩٧ عندما شارك حزب العدالة والتنمية، تحت اسم الحركة الشعبية الدستورية الديمقراطية، في الانتخابات التشريعية قامت قيادة اليسار والعلمانيين الذين دقوا ناقوس الإنذار من الخطر الأصولي، ووضعوا سيناريوهات كارثية حول احتمال تكرار النموذج الجزائري بالمغرب. ولكن عندما انخرط فريق الحزب في البرلمان في الأغلبية الحكومية ولم ينحز إلى المعارضة كما كان يتوقع له، هدأت تلك الضجة، إلى أن خرج نواب الحزب من مساندة الحكومة إلى المعارضة عاماً بعد ذلك.

وشهد عام ٢٠٠٠ حملة قوية ضد الحركة الإسلامية بسبب تلاعب اليسار والعلمانيين ومتاجرتهم بقضية المرأة فيما سمي بخطة إدماج المرأة في التنمية الأمر الذي كان للإسلاميين فيه رأي مخالف وهو ما كاد يؤدي إلى اشتباك بين الطرفين، وعندما بعث الشيخ عبد السلام ياسين

صراع الأجنحة لم يترك فرصة لحل الأزمة الجزائرية

سرايا الحكم والرهان على الانتخابات الرئاسية المقبلة

أصبح الجيش كمؤسسة متهماً رئيساً في الأزمة.. دعاوى قضائية ضد أكثر من عشرين جنراً لا تتهمهم بارتكاب مجازر في حق المواطنين



والعسكري التي طرحت في صيف (١٩٩٢) ولا تزال هذه الأزمة مطروحة على الأجندة الجزائرية، إذ أصبح هذا الشكل يطرح مع كل مطالبة بالانتقال إلى الشرعية وبرز بحدة بعد إلغاء المسار الانتخابي عام ١٩٩٢م عندما ألغى الجيش الجزائري فوز جبهة الإنقاذ بتلك الانتخابات.

ومع استمرار هذه الأزمة التي أتت على الأخضر واليابس وراح ضحيتها أكثر من ١٥٠ ألف مواطن، تحركت ببنادق الاستعمار القديم والحديث، مؤسسة برامجها على قاعدة اقتسام السلطة مع الجيش الجزائري، ورفعت ضد أكثر من ٢٠ جنراً جزائرياً دعاوى قضائية تتهمهم بارتكاب مجازر في حق المواطنين الجزائريين، وظهرت مجموعة من الكتب التي تتحدث عما يجري مثل: كتاب الحرب القذرة لصاحبه سوايدية وكتاب تحقيق في المجازر الجزائرية لصاحبه نصر يوسف وكذا الشهادات الإعلامية لبعض الضباط الموجودين بإحدى الدول الأوروبية عبر موقع الحركة الجزائرية للضباط الأحرار على شبكة الإنترنت، إذ أصبح الجيش الجزائري كمؤسسة متهماً رئيساً في الأزمة الجزائرية.. ولا تزال هذه الحرب ضد الجيش مستمرة وهو ما يفسر وقوف الجنرال خالد نزار أمام المحكمة الفرنسية في سابقة هي الأولى من نوعها في الجزائر، بسبب دعوى قضائية رفعها ضد الضابط سوايدية صاحب كتاب الحرب القذرة.

وهذا المسلسل لا يزال متواصلاً إلى اليوم خاصة مع مجيء بوتفليقة إلى الحكم سنة ١٩٩٩ الذي وصف ما فعله الجيش سنة ١٩٩٢ من إلغاء للمسار الانتخابي بأنه عنف، فاتحاً بذلك الباب أمام ميلاد صراع جديد بين

تعييش الساحة الجزائرية تطورات مهمة، مع تزامم الأوراق السياسية الساخنة التي القيت في الشارع الجزائري عبر وسائل الإعلام الجزائرية، الأمر الذي أعطى انطباعاً عاماً لدى الشارع الجزائري بوجي بغموض مستقبل الخريطة السياسية خاصة مع الإعلان الرسمي عن تاريخ الانتخابات المحلية في العاشر من أكتوبر القادم.

هذا التزامم في الأحداث طرح لدى المراقب السياسي عدة تساؤلات تعتبر الإجابة عنها مفاتيح لفهم ما يجري في الجزائر، بعد الدعايات التي خلفتها الأزمة الأمنية التي لا تزال جرائمها الإرهابية تتواصل بحق المواطنين الجزائريين العزل، تلك الجرائم التي أدت هذا العام وحده إلى سقوط ٨٤٠ شهيداً، إضافة إلى الانعكاسات السياسية التي أفرزتها الانتخابات التشريعية السابقة (٣٠ مايو ٢٠٠٢) من عودة للحزب الواحد (حزب جبهة التحرير الوطني) إلى البرلمان بأغلبية ساحقة بعد العزوف الشعبي عن المشاركة في تلك الانتخابات والتي قدرت نسبة المشاركة فيها بـ (٤٦,١٩٪).

الجزائر: فاروق أبو سراج الذهب

حقيقة ما يجري وهل يمكن صياغة مقارنة سياسية تقف على الحقائق وترتبها وتطلع على الأوراق المعدة للاستهلاك السياسي والمحلي وطرق التشويش بل والتضليل الإعلامي على المشاريع المراد تنفيذها، بعيداً عن تأثيرات الآخر؟ وذلك ما سنتناوله في هذا المقال التحليلي.

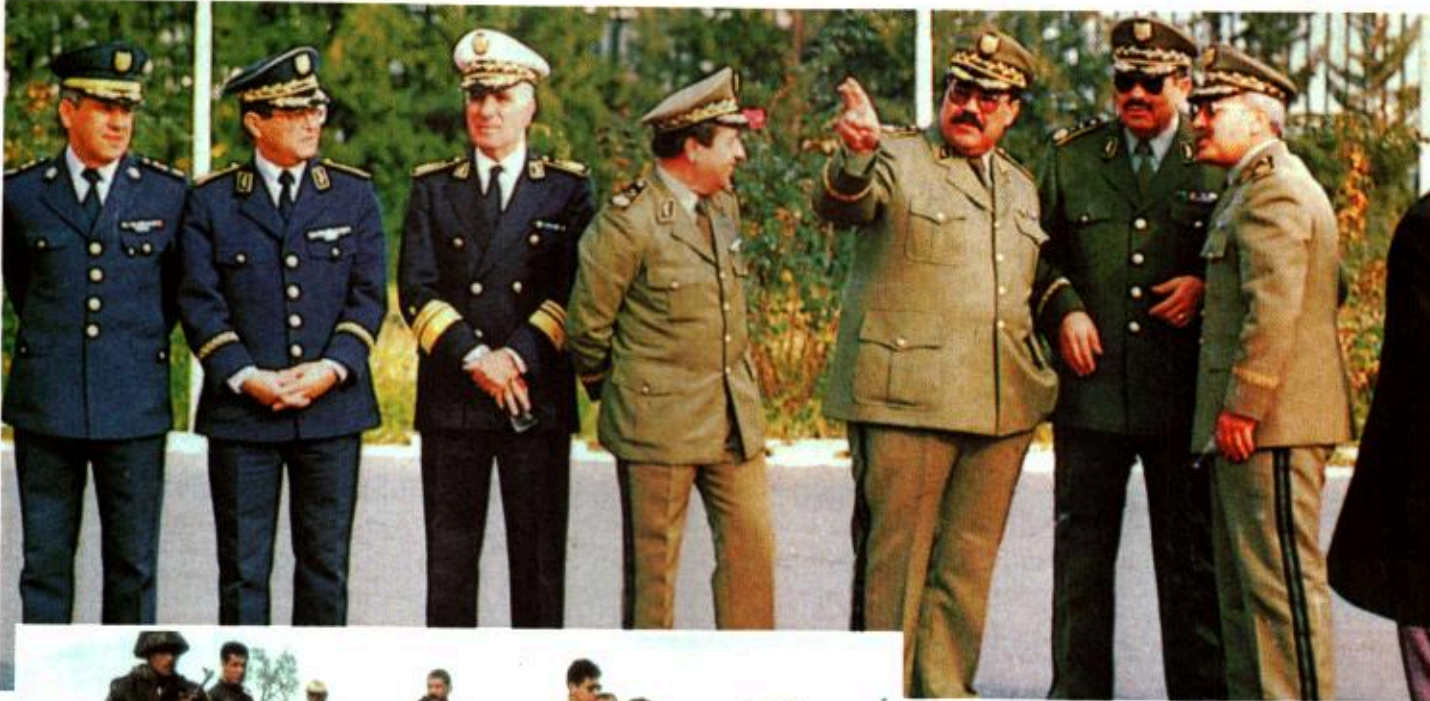
لماذا الجيش؟

قاد الثورة الجزائرية في بدايتها السياسيون الذين وجدوا أنفسهم - وهم يطالبون بالاستقلال - في حاجة ماسة إلى تكوين جيش تحرير وطني وقد شكل هذا الجيش بالفعل ولعب دوره الأساسي والوطني في عملية التحرير، غير أنه بعد الاستقلال تعددت الرهانات والتيارات التي تستثمر الوضع السياسي الجزائري، فحدث الانقلاب على أول شرعية للنظام السياسي (حكم بن بلة) سنة ١٩٦٥م فكان ذلك إيذاناً بتجديد أزمة السياسي

الشارع الجزائري.. الإعلامي منه والشعبي يتسائل عن خلفية ما يطرح في الصحافة الوطنية من خلاف حاد بين رئاسة الجمهورية ممثلة في شخص الرئيس عبد العزيز بوتفليقة والمؤسسة العسكرية، ويتسائل كذلك عن هوية من يقف وراء مسلسل القتل العشوائي للمواطنين العزل هل لهذا الخلاف الذي طغى على السطح بين المؤسسة العسكرية ورئاسة الجمهورية من قراءات سياسية تتعلق بتنظيم الانتخابات الرئاسية القادمة؟ وإذا كان كذلك فما الخريطة السياسية التي يحضر لها الجميع من أجل تنشيط حملة الانتخابات الرئاسية القادمة؟

ويأتي طرح هذه الأسئلة في وقت تعرف الجبهة الاجتماعية تدهوراً كارثياً على مستوى السكن وفرص العمل والصحة وحتى مشكلة المياه التي تطرح بحدة هذه الأيام، فضلاً عن الاحتجاجات المتواصلة للمواطنين بمختلف المحافظات والبلديات على طريقة توزيع المساكن والأراضي.

أمام هذه التطورات والأحداث يقف المراقب السياسي الجزائري بل والدولي متسانلاً عن



المذابح لم تتوقف

الرئاسة والمؤسسة العسكرية، وهذه الأخيرة التي صرحت على لسان قائد الأركان الجنرال الفريق محمد العماري بأنها وافقت خالد نزار على المثل أمام المحكمة العسكرية لوضع حد لما يقال ويكال من تهمة ضد الجيش الجزائري، في الوقت الذي يتحدث مصدر مazon من رئاسة الجمهورية عن أن خالد نزار لا يمثل المؤسسة العسكرية بل هو مواطن جزائري عادي.

وفي ظل هذا التراشق بالتصريحات بين العسكريين والسياسيين يشهد الوضع الأمني في الجزائر تصعيداً خطيراً مع ميلاد تنظيم جديد يدعى «جماعة الأحرار» التي قالت مصادر إعلامية إنها منشقة عن الجماعة السلفية للدعوة والقتال التي يتزعمها «حسان خطاب» ولا يتجاوز عمر أعضائها العشرين عاماً، ولأنك أن ظهور هذه الجماعة الجديدة يعطي انطباعاً سياسياً عن أن مشروع الونام المدني الذي جاء به الرئيس عبد العزيز بوتفليقة لم يحقق النجاح المطلوب؛ خاصة مع تصريح الجنرال العماري أنه لا يوجد اتفاق هدنة مع ما يدعى بالجيش الإسلامي للإنقاذ AIS هذا التصريح الذي رد عليه أحد قادة الجبهة (عبد القادر بوخمخم) وكذا قيادي الجيش الإسلامي للإنقاذ على أنه تم اتفاق حقيقي مع الجيش الجزائري في محافظة جيجل، فيما صرح أحد القادة التائبين (بن حجر) أن اتفاق الهدنة كان شفوياً ولم يكن مكتوباً.

إن استعراض هذه الحقائق والتصريحات المؤكدة يبرز للمشاهد السياسي مدى عمق الأزمة الجزائرية ودرجة التعقيد الذي وصلت إليها، في وقت تعرف منطقة القبائل استقالة جماعية من تادية الواجبات الوطنية وعلى

كبيراً في أوساط قيادات جبهة التحرير الوطني. أما حركة الإصلاح الوطني التي يترأسها السيد عبد الله جاب الله والممثلة في البرلمان الجزائري بـ ٤٣ مقعداً فقد طرحت في الساحة الجزائرية إمكانية استعانتها بعناصر من جماعة (الجزارة) - وهي جماعة كانت تنتمي إلى الجبهة الإسلامية للإنقاذ وتقول بعض الأوساط إنها الجماعة التي فجرت جبهة الإنقاذ من الداخل وكانت سبباً فيما آلت إليه الجبهة إلى الآن - وحركة الإصلاح تعيش اليوم مرحلة ارتباك ومخاوف من المستقبل خاصة إذا ما شاركت بقوة في الانتخابات المحلية القادمة (١٠ أكتوبر ٢٠٠٢).

فيما تعرف حركة النهضة التي يتزعمها الدكتور لحبيب آدمي أزمة داخلية خاصة بعد النتائج الضعيفة التي حصلت عليها في

رأسها الانتخابات، كما أن الأحزاب السياسية الفاعلة في البلاد تعرف كذلك أزمات داخلية خصوصاً بعد إفرات الانتخابات الأخيرة وما أسفرت عنه من خريطة سياسية تعددية في شكلها أحادية في مضمونها، في الوقت الذي قلص مشروع الإصلاحات الكبرى في الجزائر من عدد الوزراء إلى الثلاثين، كما حدثت مفاجأة مع تعيين الوزيرة خليدة تومي (مسعودي) على رأس وزارة الثقافة والاتصال وهي المعروفة بتوجهها التغريبي وموقفها ضد قانون الأسرة والعربية والمنظومة التربوية، والأخطر من ذلك ترقيتها إلى درجة ناطق رسمي باسم حكومة بالإضافة إلى تعيين أحمد أويحي (أمين عام حزب التجمع الوطني الديمقراطي) في منصب ممثل رئيس الجمهورية لدى الحكومة وهو التعيين الذي أحدث ارتباكاً

الإسلامي كالطود في مواجهة كل عمليات العلمنة والتغريب للمجتمع الجزائري سواء تعلق الأمر بالمنظومة التربوية أو قانون الأحوال الشخصية.

الانتخابات المحلية المقبلة

وخيار التعددية

في السياق السياسي العام حدد بوتفليقة تاريخ تنظيم الانتخابات المحلية البلدية والولائية بالعاشر من أكتوبر المقبل وقد تم تحديد اللجنة الوطنية للانتخابات المحلية التي يترأسها كالعادة رئيس الحكومة علي بن فليس، وهذه الانتخابات ستندرج في ظل الاحتجاجات المحلية الراضية لطرق تسيير المجالس البلدية المنتخبة السابقة التي زورت سنة ١٩٩٧ لصالح حزب للأغلبية المصنوعة آنذاك «التجمع الوطني الديمقراطي»، وما تزال هذه المجالس إلى اليوم تعرف الاستقلالات كما تعرف مختلف عمليات الرشوة والمحسوبية والفساد، فهناك أكثر من ٢٠٠ رئيس مجلس بلدي رهن الدعاوى القضائية.

وهذه الانتخابات المحلية المقبلة التي يعول عليها المواطن الجزائري كثيراً من أجل رفع الغبن الاجتماعي عنه وحل مشكلة التنمية المحلية - سيما ما تعلق بالجانب الصحي والسكني والعمل والمياه - تنظم في ظل قانون بلدي لم يعدل منذ ١٢ سنة، وتعتبره كل الأحزاب الجزائرية سبباً رئيساً في الأزمة الحاصلة في مختلف بلديات القطر وقد طرحه نواب الأمة في البرلمان السابق للتعديل أكثر من مرة ولكن لم تتوفر الإرادة السياسية لتعديله.

وحيل هذه الانتخابات تعرف هيئات الأحزاب السياسية في الجزائر نشاطاً غير عادي بغرض تشكيل القوائم الانتخابية على مستوى ١٥٤١ بلدية، الأمر الذي شغل كثيراً هذه الأحزاب.

وتأسيساً على كل ما ذهبنا إليه في هذه المقاربة التحليلية للوضع السياسي الراهن في الجزائر يلعب الفاعل السياسي في السلطة الجزائرية ورقة الانضمام إلى المنظمة العالمية للتجارة وكذا الشراكة الجزائرية الأوروبية، ويستعد البارونات السياسية ذات الوزن الثقيل بل وتتنافس وتتخاصم اليوم على من سيكون رئيساً للجزائر بعد انقضاء فترة الرئيس عبد العزيز بوتفليقة الذي فتح على نفسه العديد من الجبهات قد تضطره إلى مغادرة سرايا الحكم عبر الطائرة التي أصبحت اليوم لصيقة به في أسفاره المتعددة واليومية إلى الخارج.

فرهان الصغار إذن هو استتباب الأمن والمشاركة في الانتخابات المحلية البلدية، وهران الكبار هو الاستعداد باستعمال الأوراق الراجعة للانتخابات الرئاسية القادمة (٢٠٠٤)، وبين هذا وذاك تتجسد الهوة السحيقة بين الحكم والمواطنين في الجزائر ■



الشارع الجزائري

الانتخابات الأخيرة أفرزت خريطة سياسية تعددية في شكلها أحادية في مضمونها يسيطر عليها الحزب الحاكم

إعادة هيكلة الحزب من جديد؛ استعداداً للمشاركة في الانتخابات المحلية القادمة.

المنظومة التربوية: حصان طروادة يركبه التيار اللانكي

التصريحات الأخيرة التي رافقت كل ما ذكرناه سلفاً تؤكد أن الصراع في الجزائر صراع على مشروع مجتمع، وهو ما أكده أحد المسؤولين الجزائريين في تشخيصه لدرجة الصراع الذي تعرفه عملية الإصلاح للمنظومة التربوية في الجزائر - بأنها تأتي انسجاماً مع التعليمات الدولية، خاصة بعد تفجيرات ١١ سبتمبر ٢٠٠١ - التي توصي دول العالم الثالث بتعديل المناهج التربوية.

الجزائر لا تعاني حقيقة من أزمة هوية، لكن التيار التغريبي المتمكن في الإعلام والإدارة يريد أن يعطي هذا الانطباع للفاعل السياسي الدولي والإقليمي... لكن هذا الصراع دائماً يؤجل ويبقى الملف مفتوحاً لرهانات سياسية قادمة، حيث أقدمت لجنة إصلاح المنظومة التربوية التي يترأسها أحد اللانكيين النشطين في المجال التربوي «بن زاغو» على اقتراح مشروع التغريب للمنظومة التربوية، وقد ولد هذا المشروع حيرة واسعة في الساحة ولم يحسم إلى اليوم رغم أن مجلس الوزراء أجل الإصلاح المتعلق باللغات إلى سنة ٢٠٠٢، معتبراً أن اللغة العربية هي لغة كل العلوم في المدرسة الجزائرية بعد أن اقترح مشروع بن زاغو تعليم المواد التقنية باللغة الفرنسية ابتداءً من السنة الثانية أساسية، ويقف التيار الوطني

الانتخابات التشريعية السابقة (مقعد واحد في البرلمان الجزائري) هذه الأزمة جعلت من حركة النهضة تتشغل عن أحداث الواقع السياسي الراهن في الجزائر وهي تحضر نفسها للاستحقاقات القادمة إذا استطاعت تأجيل عملية الانفجار الداخلي.

أما حركة مجتمع السلم التي يترأسها الشيخ محفوظ نحناح والممثلة في البرلمان الجزائري بـ ٢٨ نائباً والتي تشارك في الحكومة الجزائرية بأربع وزراء، فقد صرحت في بيان لها أنها تتابع الوضع السياسي الراهن بحذر. ودعا الشيخ محفوظ نحناح إلى ضرورة الحسم في صراع الأجنحة داخل السلطة وإلى إيقاف مسلسل التراجعات عن ثوابت الأمة، فيما دعا إلى العمل على حل الأزمة الأمنية وتحمل المسؤولية كاملة في حماية المواطن الجزائري من الإرهاب المتعدد. وبخصوص التحضير للانتخابات المحلية القادمة فإن قواعد حركة مجتمع السلم تموج بحركية واسعة تحضيراً للمشاركة القوية فيها عبر التنصيب لهيئات محلية على مستوى كل محافظات القطر الجزائري.

أما بخصوص أحزاب منطقة القبائل سواء جبهة القوى الاشتراكية التي يترعها أيت أحمد (كان حاضراً في محكمة فرنسا وشهد ضد الجنرال خالد نزار ووصفه عبر قناة الجزيرة بالمرجوم) فهي تعيش مرحلة صمت سياسي ولم تعبر عن مواقفها بصراحة من الأحداث الأخيرة. فيما يعرف حزب التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية الذي يترعهم سعيد سعدي عملية



الهند تطلب جائزة على جريمة الإبادة الجماعية للمسلمين!

- وما الرسالة التي وجهتها أو أرادت أن توجهها المنظمة إلى إخوانهم المظلومين المضطهدين في كشمير، والمتطوعين إلى إخوانهم مستصرخين مستغيثين؟ هل هي الخذلان - لا خذلهم الله - وتسليمهم فريسة للوحوش الهندوس المتطرفين؟ وهل هناك ضغوط صليبية خارجية وراء مثل هذا الاقتراح لخلق حالة اليأس في صفوف الشعب الكشميري ليتنازل عن حقه أو يقبل الأطروحات التي تخدم مصالح أمريكا؟

- وقد تكون الرسالة موجهة إلى الهند أن الدول مقترحة منح العضوية لها تتضامن معها ولا تلقي بالا ولا تصغي لصرخات المسلمين الهنود والكشميريين، وأنها مع الهند واقفة حتى ولو اقترب جزاؤها المتطرفون مجازر وحشية لذبح المسلمين؟

- وما الهدف الحقيقي وراء اختيار هذا التوقيت بالذات لتقديم مثل هذا الاقتراح؟ هل هو صرف أنظار المجتمع الدولي والإسلامي عن مجازر جوجرات الوحشية على أيدي الهندوس المتطرفين؟

- وقد يكون الهدف الحقيقي هو الضحك على الدول أعضاء المؤتمر فترتكب أشنع الجرائم بحق المسلمين في جوجرات ثم تأتي لتضحك عليهم، طالبة منهم منحها العضوية في مؤسسة أمته «منظمة المؤتمر الإسلامي» وكأنها تطلب جائزة أو وساماً على الجريمة. وأيا كانت الجهة التي دعمت هذا الطلب وكذلك الجهة التي وجهت إليها هذه الرسالة ومغزاها، فإن جهاد الشعب الكشميري وصموده مستمران، والله معهم ثم شعوب الأمة الإسلامية ■

د. عصمت الله

الوضع هذه المرة رأساً على عقب فهام يفاجأون باقتراح منح العضوية للهند في مؤتمر «إسلامي» ينص نظامه الأساسي في مادته الثانية على أن من الأهداف والمبادئ التي من أجلها أسست المنظمة هو «دعم كفاح جميع الشعوب الإسلامية في سبيل المحافظة على كرامتها واستقلالها وحقوقها الوطنية» كما ينص في مادته الثامنة على أن العضوية تكون بطلب رسمي من دولة إسلامية يتضمن رغبتها في الانضمام. ورغم فشل الاقتراح إلا أن أسئلة كثيرة معلقة تظل تطرح نفسها وتتطلب الإجابة:

- ما «معايير منح العضوية الكاملة بمنظمة المؤتمر الإسلامي»، وتحديد معلول «الصفة الإسلامية» كشرط أساسي لاكتساب العضوية؟ وهل الهند دولة إسلامية؟

وسط المذابح الوحشية للمسلمين.. الهند تكرر محاولة الانضمام لمنظمة المؤتمر الإسلامي! من الذي يقف وراء ذلك؟.. وما مغزاه في هذه الآونة؟

نشرت الصحف الباكستانية مؤخراً أن اقتراح منح العضوية للهند في مؤتمر المؤتمر الإسلامي فشل تمريره في مؤتمر وزراء خارجية الدول الأعضاء بالعاصمة السودانية الخرطوم.

وقد أعاد هذا الخبر إلى الذاكرة دعوة الهند لحضور أول مؤتمر ملوك ورؤساء الدول الإسلامية، ووجهت الدعوة إلى الهند فاحتج وفد باكستان، وبذل الإمام أبو الأعلى المودودي - يرجمه الله - الذي كان حاضراً ضمن الوفد مساعيه لشرح الموقف الذي يجب أن يقفه المؤتمر تجاه إخوانهم المسلمين الهنود، وقدم للمؤتمر تفصيل الاضطرابات الطائفية في إقليم جوجرات الهندي التي وقعت آنذاك وراح ضحيتها مئات الآلاف من المسلمين الأبرياء.

والآن وبعد أكثر من ثلاثين عاماً، يعيد التاريخ نفسه فتتكرر المواقف، اضطرابات ضد المسلمين، وقتل وتعذيب وحشي وتنكيل بربري على أيدي الجيش الهندي الغاصب في أراضي كشمير الإسلامية، وقد كان الضحايا المسلمون في جوجرات وكشمير يتطلعون إلى إخوانهم المجتمعين في الخرطوم، أن يدينوا بشدة الموقف الهندي الظالم للمسلمين والداعم للهندوس المتطرفين الذين نهبوا وسلبوا ودمروا وأحرقوا أموال وعقارات ومصانع المسلمين في جوجرات.

نعم.. لم يتوقعوا شيئاً أكثر من الاستنكار، إذ هم قد اعتادوا من المنظمة في مثل هذه المواقف، قرارات الشجب والاستنكار فقط، ولكن انقلب

هل يمكن تفعيل دور المجتمع المدني في مصر؟

عقدت المنظمة المصرية لحقوق الإنسان الملتقى الفكري الثامن في القاهرة (٢٦ - ٢٧/٧ الماضي) حول «استراتيجيات تفعيل دور المجتمع المدني»، وعلى مدى يومين وفي حر القاهرة اللاهب تناقش الحضور القليل حول عدد من الأوراق البحثية التي تم إعدادها، وكان أهم المحاور تفعيل دور النقابات المهنية والعمالية، والأحزاب والقوى السياسية، والجمعيات الأهلية، وحركة حقوق الإنسان.

د. عصام العريان

مرحة فيها (كالصحفيين والمعلمين، أو ما لا شأن لها بالهموم العامة لامة «كالتمرريض والتشكيليين والسينمائيين... إلخ»).

وقد أصبح ملحا الخروج من هذا المأزق نظراً لأن الدور الذي تقوم به النقابات المهنية في إطار المجتمع المدني من الأهمية والخطورة بمكان، فهي مطالبة بالحفاظ على المهن المختلفة وتطويرها وخاصة في ظل الظروف الدولية الجديدة التي حررت السلع والخدمات، وأصبح المجتمع المصري مفتوحاً أمام هجرة المهنيين من البلاد الأخرى، وإذا أراد المهنيون المصريون المنافسة في السوق العالمي فذلك يقتضي وجود نقابات مهنية قوية تستطيع إدارة شؤون المهن ومحاسبة أعضائها بحزم والعمل على إعادة التدريب والتأهيل عبر برامج متخصصة كي يستطيع المهنيون المصريون الخروج إلى الساحة العالمية والتنافس في بقية البلاد.

ولا يمكن تفعيل دور النقابات المهنية دون النظر إلى المجتمع المدني ككل، فإذا تم إصلاح نظرة الحكومة والنظام إلى الأطراف الفاعلة فيه: أحزاب - جمعيات - نقابات - حركة حقوق الإنسان، فحينئذ سيكون لكل طرف دوره المتميز والمستقل، ولا نعود مرة أخرى إلى النقابات المهنية وتحميلها دوراً أكبر من دورها الأصلي. لذلك كان في مقدمة استراتيجيات تفعيل دور النقابات كيفية تعامل الحكومة ونظرتها نحو المجتمع المدني ونور كل طرف فيه وبالذات النقابات المهنية واحترام التعددية السياسية والثقافية الموجودة في المجتمع، واعتبار النقابات المهنية بيوت خبرة للدولة، ومن ثم لا ينبغي التدخل في شؤونها لا بالضغوط ولا

الكاتب أسهم في الندوة بورقة حول «استراتيجيات تفعيل دور النقابات المهنية في إطار المجتمع المدني المصري» كما كانت هناك رؤى لأهم القوى السياسية: المستشار المأمون الهضيبي (الإخوان المسلمون) حسين عبد الرازق (التجمع اليساري) فاروق العشري (الناصرين) د. وحيد عبد المجيد (الوفد) حول الأحزاب السياسية، وكانت هناك أوراق حول الجمعيات الأهلية لأكرم رفعت حبيب، وجورج إسحق، بينما قدم المحامي نجاد البرعي ورقة حول حركة حقوق الإنسان.

وفيما يلي أهم المحاور التي تضمنتها رؤية الكاتب حول «تفعيل دور النقابات المهنية»:

لا يخطئ المراقب وجود أزمة في النقابات المهنية في مصر، حيث مازالت كبرى النقابات المهنية (المهندسين) ترزح تحت الحراسة القضائية التي جرى تبديد مواردها وتعطيل نشاطها، بينما خرجت أقدم نقابة مهنية «المحامين» من براثن الحراسة منذ شهور قليلة ومازالت تعاني من ترميم كل شيء: النفوس والمباني والجهاز الإداري والمالي، فضلاً عن أن تستعيد عافيتها ونشاطها الطبيعي.

أما بقية النقابات فتعيش حالة التوجس والترقب من فرض الحراسة، وقد كان آخر ما حدث هو الاستيلاء الجبري على نادي الأطباء بالإسكندرية: بحجة أن هناك حراسة مفروضة على فرع الإسكندرية بنقابة الأطباء، بينما النادي يتبع النقابة العامة للأطباء.

الحراسة القضائية هي الوجه الآخر للإجراءات الحكومية الرامية إلى تعطيل النشاط النقابي أو تقليص أظافره وحجبه بعيداً عن الهموم العامة لامة ومحاولة تحويل النقابات المهنية إلى مجرد إدارات تابعة للحكومة أو فروع تابعة للحزب الحاكم.

وقد كان الإجراء الأساس هو إصدار القانون ١٠٠ لسنة ١٩٩٣م الشهير بقانون «ضمانات الديمقراطية في النقابات المهنية»، وهو الذي تسبب بمواده الشاذة والعجيبة وغير الديمقراطية في تعطيل الانتخابات النقابية المهنية تماماً إلا ما تضمنت الحكومة السيطرة عليها أو تحقيق أغلبية

خلق مؤسسات المجتمع المدني يشل الحركة السياسية ويؤدي إلى تهميش مصر في محيطها الإقليمي كقوة إقليمية توازن قوة العدو

المراقبة ولا حتى بالتشريع إلا بعد الرجوع إلى جمعياتها العمومية ومجالسها المنتخبة، ويمكن إذا نشطت الأحزاب السياسية وتمتعت كل القوى الفعلية بحق الوجود التنظيمي أن تنفرد النقابات المهنية بدورها المهني.

لماذا النقابات أقوى من الأحزاب؟

وللأسف الشديد فإنه في ظل سياسة الحصار الحكومي تجد القوى والأحزاب السياسية متفككة في المجال النقابي، مما جعل النقابات المهنية أقوى من الأحزاب خلال العقدين الماضيين، وبينما نجحت الحكومة في حصار الأحزاب لجأت إلى الحراسة وسن القوانين المقيدة لشل فاعلية النقابات، وهنا لا بد من إصرار السياسيين على الحريات الكاملة بحيث لا تنتفخ من خلال القنوات النقابية، ويمكن الاتفاق على ميثاق شرف بينها لتفعيل دور النقابات بعيداً عن الصراعات الحزبية.

أما الدور الأساسي فهو دور النقابيين وأعضاء النقابات المهنية للضغط المتواصل من أجل إنقاذ النقابات من الوضع المتردي الذي وصلت إليه.

وقد كان للنقابات المهنية دور بارز في تنشيط المجتمع المدني في مصر، وهي إذا استعادت عافيتها فسيكون لذلك الأثر، لأن المجتمع المصري شهد تجربة فريدة من خلال الانتخابات الدورية التي أقيمت فيها المهنيون على صناديق الاقتراع في كل المحافظات في مختلف المهن مما أدى إلى حيوية كبيرة سرعان ما انتقلت إلى بقية قطاعات المجتمع في انتخابات النوادي الرياضية والاجتماعية ثم مجلس الشعب والمحليات، لذلك بدأ الحصار بعد عقد واحد من التجربة من خلال قانون النقابات الذي أدى إلى اختناق شبه تام فيها ثم انتقل الحصار إلى كل الأصعدة سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وثقافياً مما أفقد المجتمع حيويته وترجع الدور المصري إقليمياً وعالمياً، وفقدت مصر مكانتها وريادتها في المنطقة.

أوراق ممثلي القوى السياسية

تناولت أوراق ممثلي القوى السياسية وضع تجربة التعددية الحزبية المقيدة التي وصلت إلى طريق مسدود، وفي أوراق ثلاثة للمستشار المأمون الهضيبي



وحسين عبد الرزاق وفاروق العشري اتفق الجميع على أن هناك أزمة خائفة كادت تعصف بوجود الأحزاب المصرية وصلت إلى طريق مسدود ولا يبشر استمرارها بأي أمل للخروج من المأزق الحالي. يشخص المستشار الهضيبي الموقف بقوله: الأحزاب لا تنشأ إلا بإرادة السلطة الحاكمة، ونشاطها بعد نشأتها مكبل بالعديد من القيود القانونية الصارمة خاصة قانون الطوارئ (الأحكام العرفية) وأيضاً بتدخلات السلطة الأمنية الفعلية التي تهدد سلامة المواطن.

واستمرار وجود الحزب رهن بإرادة السلطة الحاكمة التي لها تجميد الحزب بل وحله نهائياً، وبحق الاتصال بالجماهير ومعايشة جموع الشعب مصائر مصادرة شاملة كاملة.

والإعلام في جملته بيد السلطة يعبر عن رؤيتها ومسخر للإقناع بما تراه وتسفيه ما يراه غيرها، والانتخابات لا بد أن تسفر عن نتيجة مؤكدة تكفل موالين للسلطة في جميع المؤسسات بما يزيد على نسبة الثلثين.

وقطعاً لا بد أن يكون لهذا جميعه صبغته على الحياة السياسية في مصر، فبات العمل السياسي مجازفة قد تؤدي ممارستها إلى محاكمات جنائية عسكرية وغير عسكرية (المضموون واحد خاصة بعد أن تأثر استقلال القضاء بالواقع السياسي لنظام الدولة).

وبعد أن قدم الهضيبي قراءة الإخوان لواقع التعددية السياسية المتعثرة سواء من خلال أداء وفاعليات النظام الحزبي المريض منذ نشأته أو من خلال أداء المؤسسات التي تقوم على صياغة البيئة السياسية والاقتصادية كالقوانين المنظمة للحياة السياسية أو الدور الحكومي المسيطر أو تذبذب النظام الانتخابي، خلص إلى القول: «هذا الوضع يكشف عن نتيجة مهمة وهي أنه ليس لدى الحكومة مشروع للتعددية الحزبية الصحيحة، وأن المناخ القانوني الحالي لا يساعد على إيجاد مشروع حزبي قوي».

أما أهم محاور رؤية الإخوان لمعالجة المشكلة ورسم استراتيجيات تفعيل النشاط الحزبي فتنتقل من معالجة الاختلالات الهيكلية في النظام السياسي

والحزبي عبر إجراءات هيكلته على مستوى الأحزاب (خاصة المعارضة) وعلى مستوى السلطة باعتبارها قاطرة النظام السياسي - لا بد من البدء بإجراءات لرفع مستوى الأداء المؤسسي وتحسين الرقابة السياسية بالنسبة للشؤون الداخلية في الأحزاب، إضافة إلى تطوير رؤية الأحزاب للعمل الوطني وفكرة العمل الجماعي ولا بد من تطوير الحوار الوطني بحيث لا يتم استثناء أي من القوى السياسية أو الأحزاب لاستيعاب كل القوى الموجودة على ساحة العمل السياسي.

يرى الإخوان أننا - في ضوء خبرتنا المصرية مع الدساتير - لا نحتاج إلى تعديلات دستورية تجريها السلطة لأن ذلك لا يغير من الممارسات الفعلية للنظام، كما حدث في التجربة التعددية الأخيرة، فليس هناك ضرورة ماسة لتعديل الدستور، بل المطلوب... التأكيد على إنهاء تجاوزات الحكومة للدستور حتى يتوافر المناخ الملائم للتعددية، وأي دعوة إلى وضع دستور جديد لا بد أن تكون مقترنة بإرادة شعبية حقيقية وغير

انتخابات حرة نزيهة وبالوسائل والأليات التي ينص عليها الدستور الحالي وإلا اعتبرت انقلاباً دستورياً. التدخل الصحيح لتفعيل النشاط الحزبي هو الانتخابات الحرة التي لا تستبعد أحداً ويتمتع الجميع فيها بفرص متساوية وتكون الكلمة فيها للشعب وحده، ولن يتم ذلك إلا بإلغاء حالة الطوارئ، وإلغاء قانون الأحزاب الحالي وكف يد السلطة عن التدخل أو فرض القيود على إنشاء الأحزاب أو تشكيلها والاكتماء بالنص على ألا يكون في مبادئ الحزب أو سلوكه وسياساته ما هو خروج على المقومات الأساسية للمجتمع المنصوص عليه في الباب الأول من الدستور، وأن يكون القضاء النزيه المستقل هو الجهة الوحيدة التي تفصل في الطعون التي تقدم ضد أي حزب من الأحزاب.

هذا يتم بجانب أعمال الانتخابات الحرة في كافة المجالات: الجامعات، النقابات المهنية، اتحادات الطلاب، عمداء الكليات، العهد والمشايخ، ورفع القيود عن العمل السياسي والنشاط الحزبي على مستوى الجامعات والطلاب.

ولم تختلف رؤية فاروق العشري كثيراً ولا تحليله عما سبق، وأعاد التأكيد على ما طالب به القوى السياسية مجتمعة في نداء من أجل الإصلاح السياسي والدستوري في مصر عبر خمسة إجراءات أساسية كانت ومازالت تمثل جوهر المطالب:

١. إلغاء حالة الطوارئ والإقراج عن المعتقلين السياسيين والعفو عن المسجونين السياسيين في غير قضايا العنف (المنبئين الذين حوكموا أمام محاكم عسكرية).

الإخوان: التدخل الصحيح لتفعيل الحياة السياسية هو الانتخابات الحرة التي لا تستبعد أحداً ويتمتع فيها الجميع بفرص متساوية

٢. توفير ضمانات لانتخابات حرة نزيهة (منع التدخلات الإدارية - منافسة سياسية كاملة - إشراف قضائي حقيقي - جداول انتخابية سليمة).
٣. إطلاق حرية تشكيل الأحزاب، ورفع القيود عن النشاط الجماهيري السلمي.
٤. إطلاق حرية إصدار الصحف وملكية وسائل الإعلام.
٥. استقلال النقابات المهنية والعمالية والجمعيات الأهلية.

وقد استعرض حسين عبد الرزاق الأمين العام المساعد للشؤون السياسية في حزب التجمع اليساري وجهة نظر الحزب، مقرر أن الحياة الحزبية في مصر واجهت منذ مولدها غياب الديمقراطية في المجتمع حيث تنشط الأحزاب في ظل إطار سياسي ودستوري وقانوني يخاصم الديمقراطية في الصميم، فجوهر الدستور لا يقر التعددية السياسية والفكرية وتداول السلطة، وإنما يقوم على دولة يحكمها فرد وزعيم وقائد، لا يخضع للمساءلة، وإنما هو فوق كل السلطات والمؤسسات الدستورية، وهناك ترسانة من القوانين المقيدة للحريات مثل قانون الأحكام العسكرية الذي يبيع محاكمة المدنيين أمام المحاكم العسكرية وقانون مباشرة الحقوق السياسية، فضلاً عن قانون الطوارئ وقانون الأحزاب، وتتضاعف الإجراءات الشاذة في الممارسة العملية في سلسلة من القوانين الاستثنائية والمواد القانونية التي تنتهك حقوق الإنسان والحريات العامة، وبعضها يعتدي على مبادئ الدستور ذاته.

وطالب حسين عبد الرزاق في نهاية طرحه بضرورة بناء قطب أو بديل يضم كل قوى الديمقراطية والتقدم والعقلانية لإنقاذ البلاد من أزمتها الراهنة.

وقد نال قانون الجمعيات الأهلية الذي صدر مؤخراً هجوماً شديداً وتعرضت له عدة ورقات بحثية خلصت إلى أن النتيجة هي تأميم العمل الأهلي في مصر، مما يعني قتل المجتمع المدني، وهذه نتيجة محتومة سبقها تأميم المساجد وإخراص كل أصوات الدعاة وإهدار طاقات الجامعات في سياسة تخنق البحث العلمي، وتأميم النقابات العمالية منذ عقود طويلة منعت أي تطور في الحركة النقابية ثم تجميد النقابات المهنية، وإضعاف الحياة الحزبية في ظل منظومة متكاملة أدت إلى تهميش مصر تماماً في محيطها الإقليمي ومحاصرتها بسياسات إقليمية خطيرة، ولا يترك العقلاء أن أي إضعاف للجبهة الداخلية المصرية سوف يؤدي بالتالي إلى ضعف خطير في قوة مصر وإمكاناتها بحيث لا تقوى على القيام بدورها المطلوب، سواء كقاطرة للتحديث في المنطقة كما كانت أو كقوة إقليمية توازن قوة العدو الصهيوني.

في ختام الملتقى جاءت التوصيات والاقتراحات لتؤكد ما طالبت به الأوراق، حيث طالبت بإلغاء القانون ١٠٠ لسنة ١٩٩٣ الخاص بالنقابات المهنية، وإنهاء حالة الطوارئ وإلغاء قانون الأحزاب، وإجراء انتخابات حرة بعد توفير ضمانات كافية، مع مطالبة الأحزاب بتعميق الديمقراطية الداخلية، وإنشاء لجنة تسبق بين الأطراف الفاعلة في حركة حقوق الإنسان، وصياغة ميثاق شرف أخلاقي للحركة في مصر ونشر ثقافة حقوق الإنسان ■

رئيس المجلس الإسلامي الروسي محمد صلاح الدين:



مهما كانت المتغيرات الدولية .. فلن نمر بمثل ما لاقينا من اضطهاد

المجلس يقود الدعوة إلى الاستقلال العقائدي الصحيح

○ مع بوادر الانفتاح بدأت مسيرة الإسلام تنشط وبدأت بوادر طيبة في النهوض بالمؤسسات الدعوية والتربوية، وعودة إلى الاستقلال العقائدي بعد الاستقلال السياسي الجزئي الذي تحقق، وأهم الانجازات التي تحققت في تلك الآونة .. اجتماع علماء الإسلام في الجمهوريات الإسلامية التابعة لروسيا الاتحادية، وتقرر في هذا الاجتماع حق الإدارات الدينية في الإشراف الكامل على المساجد والمدارس الإسلامية.. إلى جانب حق هذه المؤسسات في تطبيق الشريعة الإسلامية على المسلمين، وقد شاركت مع بعض إخواني في القوقاز وآسيا الوسطى في تأسيس «حزب النهضة الإسلامي» كأول منظمة علنية للمسلمين في الاتحاد السوفيتي، وتم تكليفني برئاسة القسم الأوروبي للحزب.

ومع انهيار الاتحاد السوفيتي عام ١٩٩٢م .. تم حل حزب النهضة من تلقاء نفسه، وقام بعض كبار مؤسسيه في روسيا بتسجيل «المنتدى الإسلامي الروسي» وانتخب رئيساً له، ثم أسسنا مجلس التنسيق الأعلى للإدارات الدينية في روسيا وأتولى موقع أمينه العام. نحن نعمل في ساحة واسعة .. وصعبة جداً فمن المعروف أن سيبيريا هي أكبر صحراء جليدية في العالم تفوق مساحة قارة أوروبا بأكملها ومع ذلك فهي ليست جمهورية، إنما هي إقليم تابع لروسيا الاتحادية.

في منافي المسلمين

● لكن هذه المنطقة الشاسعة الوعرة لم تكن يوماً ما بعيدة عن الإسلام؟
○ نعم .. فقد عرفت هذه المنطقة الإسلام منذ وقت مبكر حيث وفد إليها الدعاة من بخارى وسمرقند وقازان وطشقند .. وقد تم العثور على مساجد أثرية يرجع تاريخها إلى القرن الثاني الهجري .. كما أن «سبيريا» كانت حاضرة إسلامية مع أواخر القرن العاشر الهجري عام



في موسكو وحدها أكثر من مليون مسلم

عقب انهيار الاتحاد السوفيتي بدأت الدعوة الإسلامية تعود إلى الديار المترامية في الاتحاد الروسي الفيدرالي وما حوله من دول ودويلات .. ومن منافي الشيوعية الجاحدة .. وظلمات القيصرية البائدة .. نلتقي بواحد من نماذجها:

حاوره في القاهرة: محمود خليل

إسلامية تنشط للدعوة إلى الله تعالى وسط مسلمي روسيا .. وهي جماعة «صف الإسلام» .. ثم تخرجت في مدرسة الهندسة الميكانيكية عام ١٩٨٨م .. بعد أن خدمت في الجيش السوفيتي السابق.

● ما واقع العمل الإسلامي الآن في روسيا وبقيّة بلاد الاتحاد السوفيتي السابق؟

● من أنت وكيف بدأت طريقك إلى الدعوة الإسلامية؟

○ اسمي محمد صلاح الدين .. من مواليد موسكو عام ١٩٦٥م من أسرة تقارية مسلمة ومتدينة، درست الإسلام في صباي على أيدي بعض الطلبة العرب الدارسين في موسكو، بشكل سري .. فجزاهم الله عني خيراً، ثم سافرت إلى آسيا الوسطى وتلقيت علوم الشريعة على أيدي العلماء هناك .. وفي عام ١٩٨٠م وبالتعاون مع بعض الإخوة المخلصين .. بدأنا تكوين جماعة

ان يجهلها المسلم المعاصر وهي تعتبر بحق الصوت المعبر عن المسلمين في روسيا.. وقد دبت الحياة في أوصال المسلمين الروس وبدأت تباشر نهضة إسلامية في طول البلاد وعرضها.. فروسيا التي لم يكن بها قبل ١٥ سنة سوى أقل من ٧٠ مسجداً في كافة جمهورياتها ومحافظاتها.. بها الآن أكثر من ٨ آلاف مسجد كلها بالجهود الشعبية، كما تقوم بإرسال الطلبة المسلمين للدراسة في الجامعات الإسلامية المختلفة، وتنظيم القوافل الدعوية والمخيمات الإسلامية في مختلف المدن والقرن، كما أننا نرصد ما تكتبه الصحف ووسائل الإعلام الروسية عن الإسلام، ونقوم بالرد عليه وتصحيح ما به من أخطاء.. والدعوة تكسب كل يوم أرضاً جديدة بين المسلمين وغير المسلمين الذين يهتدون إلى الإسلام بكثرة.. والله الفضل والمنة.

الإسلام نظام شامل

● ترجمتم إلى الروسية عدداً من أهم الكتب الدعوية، والآن تصنعون نفس الشيء من الروسية إلى العربية.. ما أهم هذه التراجم؟

○ ترجمنا كتاب «الإسلام نظام شامل» للدكتور أحمد فريد مصطفى ومجموعة «صور من حياة الصحابة» للدكتور عبد الرحمن رافت الباشا «وقصص الأنبياء» لعبد الحميد جودة السحار.. ولكن أهم ما ترجمناه وأعطى الملامح الأساسية لدعوة الإسلام وأسس فهمها وكيفية العمل بها ولها هي مجموعة رسائل الإمام حسن البنا، و«الرحيق المختوم» لصفي الدين المباركفوري، ومختصر صحيح البخاري، كما بدأنا في ترجمة المرجع الجليل لفهم مقاصد القرآن الكريم «في ظلال القرآن» للشهيد سيد قطب، وانتهينا من ترجمة «جزء عم» وسوف نوالي بقية الأجزاء إن شاء الله تعالى.

والى العربية ترجمنا «الطريق المستقيم إلى الله» و«بيان روسيا الجديدة» للإخ علي وجيسلاف بولوسين وهو من المفكرين الإسلاميين الشباب، كما أن لي كتاب «الدليل المختصر للإسلام» باللغة الروسية.

● وكيف تنظرون إلى صفحة المستقبل في ظل التغيرات الدولية المعاصرة بعد أحداث سبتيمبر؟

○ مهما حدث من تغيرات عالمية، فلن نمر بمثل ما مررنا به من قبل، وقضيتنا في السابق واللاحق هي الدعوة إلى الله تعالى لإنقاذ هذه الملايين التي حاق بها سوء العذاب من جراء القيصرية والشيوعية.. ونحن بحاجة إلى دعم إخواننا في الأرض والدين في كافة نواحي النشاط الإسلامي من مساجد وكتب ووسائل دعوية ومال ورجال.. والله الناصر والمعين. ■



قبل ١٥ عاماً كان في روسيا ٧٠ مسجداً فقط.. أصبحت اليوم ٨٠٠٠ مسجد

التاريخ في محو آثار الإسلام من هذا الشعب التتري المسلم.. فتم نقيهم إلى الموت البارد في سيبيريا، وإلى القهر والضياع في مناطق التركستان، كما ألغيت جمهورية تاتار القرم، وهذا كله اضطر الشعب التتري المسلم إلى تحويل تراثه الخالد إلى تراث شفوي تتوارثه الأجيال.. وعندما يخرج هذا التراث الشفوي إلى النور ويتم تدوينه ستبقى شعوب الأرض جميعاً كيف صبر هذا الشعب وتحمل عوامل الإقناء والإبادة والسحق والتشريد.

أما عن القوانين الروسية المقيدة للدعوة فنحن نتعامل معها بذكاء، ومهما كانت القوانين المانعة فلن تكون شيئاً مذكوراً قياساً على ما سبق من اضطهاد وتشريد.

والمجلس الإسلامي الروسي الذي انتشر برئاسته مسجل رسمياً لدى الحكومة المركزية.

● هل ما عانيتم من اضطهاد هو الذي جعلكم تتعاطفون مع القضية الفلسطينية شهرية باسم «الأرض المقدسة»؟

○ نحن لا نهتم بالقضية الفلسطينية لأننا مضطهدون كالشعب الفلسطيني.. فما أكثر أصحاب القضايا الواحدة في أرض الله.. ولكننا نهتم بالقضية الفلسطينية لأنها قضية أرض الإسلام والإيمان.. وأرض الحشر والنشور وأرض الإسراء والمعراج..

وصحيفة «الأرض المقدسة» التي تصدرها باللغة الروسية نخصصها لقضية فلسطين بين الأمس واليوم ونتناول فيها أخبار الأرض المباركة، ونشأة وجذور الإرهاب الصهيوني وحق الشعب الفلسطيني في جهاده ونضاله وحقه في العودة وتقرير المصير.. ونحن تصدر أيضاً جريدة «الفكر المعاصر» في ظروف غير مواتية تماماً.. لأننا نطرح فيها القضايا التي لا يجب

(٩٧٨هـ) إذ شعلها حكم الإمبراطور «كوتشيم خان» الذي حرص على نشر الإسلام بها، ولكن ذلك لم يدم أكثر من عشر سنوات، فقد انطلق القياصرة الروس المتوحشون لاحتلال مدينة «سبير» عاصمة الإقليم عام (٩٨٨هـ) وأطلقوا اسم «سبيريا» على البلاد كلها.. ومن يومها إلى الآن.. وهي منفى الموت للشعوب المسلمة الواقعة في نطاق روسيا القيصرية والاتحاد السوفيتي السابق.

● وماذا عن بقية الجمهوريات الإسلامية في دول الكومنولث؟

○ في أوزبكستان مثلاً.. يكفي أن يشهد أي إنسان على آخر بأنه شاهده يتوضأ.. لتضربه السلطات ضرباً مبرحاً.. وكذلك الحال في أذربيجان!.. فهو في غاية السوء.. أما طاجيكستان فإن الحال فيها شبه معقول.. ولك أن تعلم أن القيصرية والشيوعية كانت طوال قرون عديدة تعمل على محو الإسلام تماماً من هذه البلاد.. مما خلف أجيالاً لا تعرف شيئاً عن الإسلام.. وإن كانت مسلمة بالفطرة وتحب دينها ودين آبائها.

والاتحاد الروسي الفيدرالي يتكون من ٨٩ محافظة وجمهورية ذات حكم ذاتي، منها ٨ جمهوريات ذات قوميات مسلمة.. ولا تخلو منطقة في روسيا الاتحادية من وجود إسلامي بدءاً من كالينينجراد غرباً وحتى أقاصي «سبيريا» شرقاً، ومن حدود آسيا الوسطى والقوقاز جنوباً وحتى المحيط المتجمد شمالاً.

فالعاصمة الروسية «موسكو» مثلاً.. يصل تعدادها إلى ١٠ ملايين نسمة ويبلغ عدد المسلمين فيها أكثر من مليون مسلم.. من مختلف القوميات، ويوجد بالاتحاد الروسي وحده أكثر من عشرين مليون مسلم أي أكثر من ١٥٪ من إجمالي السكان حيث يقترب التعداد في روسيا من ١٤٥ مليون نسمة..

وفي «سبيريا» أقلية مسلمة نشطة تقارب اليوم خمسة ملايين نسمة، كانوا قبل عشر سنوات فقط لايزيدون على مليونين.. وهم من مختلف القوميات.. تاتار ومغول وتركستان وسيبيريين.. وللعلم فإن تعداد سكان سيبيريا يصل إلى ٢٨ مليون نسمة.

التتار.. ومقاومة الحديد والنار

● وكيف تتعاملون مع القوانين الروسية التي تحظر نشر الدعوة الإسلامية، لاسيما وانتم من التتار المضطهدين؟

○ لقد تحمل التتار كل مأسى وإجراء القياصرة والشيوعيين.. وتعرضوا لعملية تشريد وسحق قلما عرفها شعب من شعوب الأرض وتم القضاء على تراثهم تماماً.. وتسابق كل مجرمي

منهج النبوات ومنهج الفلاسفة

د. محمد
رشاد خليل (*)

مراتب اليقين العلمي، عن محمد ﷺ، عن جبريل - عليه السلام - عن رب العزة.

المعرفة بالله أصل اليقينيّات الكبرى
والأصل الذي تركز عليه اليقينيّات الكبرى هو المعرفة بالله تعالى، ولذا كانت المطلب الأول في الإسلام، وبها وعلى أساسها يكون الدخول في الإسلام والخروج منه.

الدخول في الإسلام يكون بالشهادة، لا بمقدمات الفلاسفة والمتكلمين: لذا، فإن الدخول في الإسلام يكون - كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية - بشهادة: أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، ولا يكون بمقدمات الفلاسفة مثل قولهم: كل معلول لابد له من علّة، ولا بمقدمات الكلاميين مثل قولهم: كل محدث لابد له من محدث.

والشهادة: بأنه لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، إقرار وعمل، وهي بصيغتها هذه عهد بين الله وعباده، وهو عهد ملزم مشروط يدخل فيه المسلمون، ويمقتضاه يعملون، ويتعاملون، وإليه يتحاكمون.

والشهادة: الإخبار بالشئ، عن علم واعتقاد لصحته وثبوته، والمعنى: أقر وأعترف مصداقاً ومعتقداً أنه لا يستحق العبادة إلا الله وحده، وكذلك: أقر وأعترف مصداقاً ومعتقداً التصديق الجازم بأن محمداً عبداً لله ورسوله إلى العالمين كافة إنسهم وجنهم، وأن ما جاء به الحق الواجب الاتباع.

ويوجب ذلك العهد - على كل مسلم - الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، على النحو الذي بينه الله ورسوله، لا على نحو الأصول المبتدعة التي قال بها الفلاسفة والكلامية، والتي لم يتعبد الله تعالى المسلمين بشئ منها. كما يوجب عبادة الله وحده لا شريك له، وطاعته واطاعة رسله في كل حال بحسب الاستطاعة، وبالكيفية التي بيّنها الله ورسوله دون ابتداء بزيادة أو نقص، وكل ما خالف ذلك فهو باطل لا يدخل في الإسلام من أي باب.

ومراتب الناس في الإسلام هي بحسب الدخول في ذلك والخروج منه: دون التفات إلى ما ابتدعه الفلاسفة والمتكلمة والمنحرفون من المتصوفة. (انظر: الفتاوى لابن تيمية ٢/ص ٢٣١، والكواشف الجلية، عبدالعزيز السلمان ص ٢٥، وكتاب العقد لابن تيمية).

منهج النبوات وأتباعهم في الاستدلال

ومنهج الاستدلال على اليقينيّات الكبرى في الإسلام هو منهج النبوات، وهو منهج مخالف، بل مصارم لمنهج الفلاسفة وأتباعهم.

وطريق الأنبياء في الاستدلال هو طريق المؤمنين الذين طهروا قلوبهم مما سوى الله، ثم ملأوها بذكر الله إيماناً منهم وتصديقاً بدعوة الرسل، الذين دعوا إلى عبادة الله أولاً بالقلب واللسان، وهي عبادة تتضمن معرفة الله وذكره.

فأصل علم الأنبياء وعلمهم هو العلم بالله، والعمل لله، وذلك أمر فطري، فطر الله عليه الناس. فالعلم بالله فطري ضروري وهو أشد رسوخاً في النفوس من مبدأ العلم الرياضي كقولنا:

يحتل الفهم في الإسلام مكانة بالغة الأهمية، والقرآن مملوء بالآيات التي تحض على الفهم بمراتبه المختلفة، التي أعلاها مرتبة الاعتبار، أي الاعتبار بآيات الله في خلقه والدالة عليه، كما قال تعالى: ﴿إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الأبصار﴾ (١٩٠) ﴿آل عمران﴾.

والاعتبار بالتاريخ الذي تدل حوادثه على سنن الله في الاجتماع الإنساني، كما قال تعالى: ﴿لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الأبصار ما كان حديثاً يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل كل شيء وهدى ورحمة لقوم يؤمنون﴾ (١٩١) ﴿يوسف﴾. وبذلك يكون الكون بكل ما فيه هو مجال الاعتبار المفتوح للعقل الإنساني، ويكون التاريخ الإنساني بكل ما يعنيه هو المجال الثاني، وبذلك يكون الاعتبار هو أداة الإنسان للفهم العلمي للكون والحياة والإنسان.

ولقد كان من أهم أسباب اضطراب الفهم عند بعض المسلمين اليوم وعند غيرهم، القبول بالقسمة غير العلمية إلى دين وعلم، وهي القسمة التي تضع الإسلام مع بقية الأديان في مقابل العلم، بالمفهوم المتبسر للعلم في هذا العصر.

وعبثاً يكون الحديث عن الإسلام كمنهج شامل لصلاح الدين والدنيا مع أناس يرون الإسلام ديناً بالمفهوم الذي يخرج الدين، أي دين، من دائرة العلم، بل ويضعه في مواجهة العلم، ولذا فإن تحرير عقول المسلمين أولاً، لتحرير الناس أخيراً، لن يتحقق إلا بإخراج الإسلام، والإسلام وحده، من دائرة هذا التصنيف، ووضعه في دائرة العلم، بل واعتباره أعلى مراتب العلم، وهو علم يقوم على أساس من يقينيّات، بغيرها يستحيل أن يكون هناك علم صحيح لا بالكون ولا بالحياة ولا بالإنسان، وكل ما يمكن تحصيله في غيبة هذه اليقينيّات هو: ظاهر من الحياة الدنيا يورث الغفلة عن العلم الصحيح كما هو حادث اليوم.

مصدر اليقينيّات الكبرى

في غيبة هداية الإسلام، ضلت البشرية الطريق إلى اليقينيّات الكبرى، التي هي شرط المعرفة الصحيحة بالكون والحياة والإنسان، وهي المعرفة التي تركز على المعرفة الصحيحة بالله، فالإسلام هو وحده اليوم مصدر هذه اليقينيّات الكبرى التي ضلت فيها عقول الفلاسفة والديانات الباطلة والمحرفة، وأصحاب العلم المادي التجريبي.

ولقد كان من أكبر نعم الله تعالى، أن القرآن الكريم الذي جاء رحمة للناس، حفظ لنا - بالخبر الصادق عن خالق الكون والإنسان - الحقائق الأساسية التي تتعلق بخلق هذا الكون، وهذا الإنسان، وهي الحقائق التي لا يتاهاها الباطل من بين يديها ولا من خلفها، والتي رويت بالسند العالي والذي هو أعلى

(*) الرئيس السابق
للجمعية الإسلامية.
الأمريكية. هيوستن.
تكساس



في غيبة هداية الإسلام ضلت البشرية الطريق إلى اليقينيات الكبرى التي هي شرط المعرفة الصحيحة بالكون والحياة والإنسان

عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ (٧) ﴿ (الفاتحة). لذا كان من الدعاء المأثور عن النبي ﷺ: «يا دليل الحيارى، بلني على طريق الصادقين، واجعلني من عبادك الصالحين»، وفي صحيح مسلم أن رسول الله ﷺ كان إذا قام إلى صلاة الليل يقول: «اللهم رب جبرائيل، وميكائيل، وإسرافيل، فاطر السموات والأرض، عالم الغيب والشهادة، أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون، اهدني لما اختلف فيه من الحق بإذنك، إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم».

ومن هنا يتبين لنا أن الأصل الجامع للعلم في منهج الأنبياء هو العلم بالله، فالعلم بالله هو أصل كل علم وجامعه، وذكر الله تعالى هو أصل كل كلام وجامعه، والعمل لله تعالى هو أصل كل علم وجامعه، وليس للخلق صلاح إلا في معرفة ربهم وعبادته، وإذا حصل ذلك فما سواه إما فضل نافع، وإما فضول غير نافع، وإما أمر مضر.

ثم من العلم بالله تتشعب أنواع العلوم، ومن عبادته وقصده تتشعب وجوه المقاصد الصالحة، والقلب بعبادته والاستعانة به معتصم مستمسك، قد لجأ إلى ركن وثيق، واعتصم بالدليل الهادي، والبرهان الوثيق، فلا يزال إما في زيادة العلم والإيمان، وإما في السلامة عن الجهل والكفران.

ومن أجل ذلك لما كان العلم بالله تعالى هو أصل كل علم وبليته، اتفق عامة أهل السنة على أن يسمى الله تعالى بليلاً، وشذ بعض المتكلمين. (انظر الفتاوى لابن تيمية ج ٢ ص ٢٣/١).

منهج الفلاسفة

«أما منهج الفلاسفة ومن تبعهم من المتكلمين فإنهم ابتدؤوا بنفوسهم، فجعلوها الأصل الذي يفرعون عليه، والأساس الذي يبنون عليه، فتكلموا في كيفية إدراك العلم، فقالوا: إنه يكون بالحس تارة، وبالعقل تارة، وبهما معاً تارة

إن الواحد نصف الاثنين، كما أنه أشد رسوخاً من مبدأ العلم الطبيعي، كقولنا: الجسم لا يكون في مكانين، تلك المبادئ التي جعلها الفلاسفة وأتباعهم الأساس الوحيد لمعرفة الله، فما وصلوا عن طريقها إلى معرفة أو شبه معرفة، وإنما وصلوا إلى شرك وضلال، أشنع من شرك مشركي عرب الجاهلية، ناهيك عن التيار الإلحادي السائد اليوم في العالم، بألوانه المختلفة من: ماركسية، ووجودية، ووضعية، وشككية، وهلم جرا.

ذلك أن هذه المعارف التي يسمونها بدهيات إنما هي أسماء قد تعرض عنها أكثر الفطر وقد لا تنتبه لها: أما العلم الإلهي فما يتصور أن تعرض عنه فطرة، فكل إنسان مفتطور أن يحس بالحاجة والافتقار إلى خالقه وفاطره وربيه.

لذا كان الدليل والبرهان: وكان الأول والأصل الذي يستدل به على الله الحي القيوم - الذي هو رب كل شيء ومليكه، ومؤصل كل أصل، ومسبب كل سبب وعلة - هو الله الحق الحي القيوم ذاته، فإله هو أظهر دليل على وجود ذاته، به يستدل العبد عليه، ويفزع إليه، ويورد كل أمر إليه، لهذا يذكر عن بعضهم أنه قال: عرفت الأشياء بربي ولم أعرف ربي بالأشياء، وقال بعضهم: هو الدليل لي على كل شيء، وإن كان كل شيء - لنلا يعذبني - عليه بليلاً.

وقيل لابن عباس، بما عرفت ربك؟ فقال: «من طلب دينه بالقياس لم يزل دهره في التباس، خارجاً عن المنهاج، ظاعناً في الأعوجاج: عرفته بما عرف به نفسه، ووصفته بما وصف به نفسه، فأخبر ابن عباس بذلك أن معرفة القلب حصلت بتعريف الله نفسه عن طريق نور الإيمان الذي يقذفه الله في قلب من يشاء من عباده، وما أكثر ما نبه القرآن إلى أن الله هو الذي يهدي الذين آمنوا، ومن أجل ذلك طلب من عباده أن يسألوه الهداية، وأن يستعينوا به في طلبها، فقال معلماً لهم طلب الهداية: ﴿اهدنا الصراط المستقيم﴾ (٦) صراط الذين أنعمت

الطرق الفلسفية فيها فساد كثير من جهة الوسائل والمقاصد.. كل رئيس من رؤساء الفلاسفة والمتكلمين له طريقة في الاستدلال تخالف طريقة الآخر



الإمام حسن البنا

أخرى، ثم رتبوا على ذلك أن جعلوا العلوم الحسية والبدئية هي الأصل في العلم، وقالوا لا يحصل علم إلا بها، ثم زعموا أنهم يدركون بذلك الأمور القريبة منهم، من الأمور الطبيعية والحسابية والأخلاق، ثم جعلوا هذه الأمور الثلاثة هي الأصول التي يبنون عليها سائر العلوم، واستخلصوا من هذه العلوم ما يسمونه

بالبدئيات التي جعلوها أصول العلم، والكلام مثل القول: إن الواحد نصف الاثنين، وأن الجسم لا يكون في مكانين، وأن الضدين كالسواد والبياض لا يجتمعان.

وقد اتفقوا على الأصلين الأولين وهما: الأمور الطبيعية والحسابية، واختلفوا في الأصل الثالث وهو الأخلاق التي منها: استحسان العلم، والعدل، والعفة، والشجاعة، فجمهور الفلاسفة والمتكلمين يجعلونها الأصول العامة، لكن هناك من لا يجعلها من الأصول، بل يجعلها من الفروع التي تنفقر إلى دليل.

فكان الذي اتفقوا عليه من المعارف أمراً قليل الفائدة، نزر الجدوى، وهي الأمور السفلية، فإذا صعدوا من هذه المقدمات والدلائل إلى الأمور العلوية اختلفوا.

والطرق الفلسفية فيها فساد كثير من جهة الوسائل والمقاصد.

فأما المقاصد: فإن حاصلها بعد التعب الكثير.. خير قليل، فهي لحم جمل غث، على رأس جبل وعرة، لا سهل فيرتقى، ولا سمين فينتقل، ثم إنه يفوت بها من المقاصد الواجبة والمحمود ما لا ينضبط هنا.

وأما الوسائل: فإن هذه الطرق كثيرة المقدمات، ينقطع السالكون فيها كثيراً قبل الوصول، ومقدماتها في الغالب إما مشتبهة يقع النزاع فيها، وإما خفية لا يدركها إلا الأذكيا، ولهذا لا يتفق منهم اثنان رئيسان على جميع مقدمات دليل إلا نادراً.

فكل رئيس من رؤساء الفلاسفة والمتكلمين له طريقة في الاستدلال تخالف طريقة الرئيس الآخر، بحيث يقدح كل من أتباع أحدهما في طريقة الآخر، ويعتقد كل منهما أن الله لا يعرف إلا بطريقته، مع أن جمهور أهل الملة، بل عامة السلف يخالفونه فيها. (انظر: الفتاوى لابن تيمية ج ٢ ص ٢٣/١).

وإن كان فليس غير طريقة الأنبياء وطريقة أهل الإيمان التي من سلكها اهتدى وعرف ونجا، ومن سلك غيرها ضل وجهل وهلك.

من أجل ذلك رأينا كثيراً من الذين خاضوا في الكلام حتى بلغوا فيه مبلغ الإمامة، ندموا على ذلك ندماً شديداً، وتمنوا لو أنهم لم يخوضوا فيه، ولكن بعد أن ألفوا فيه ما أفسد على من جاء بعدهم عقائدهم، كما أفسدوا مناهج التفسير، مثل الإمام الغزالي، وأبي المعالي الجويني، والفخر الرازي، والوليد بن أبان الكرابيسي، وقد عبر الشهرستاني (صاحب كتاب الملل والنحل) عن الحسرة التي يحس بها من

ضيع عمره مع هذه المناهج الفاسدة بقوله:

لعمري لقد طفت المعاهد كلها

وسيرت طرفي بين تلك المعالم

فلم أر إلا واضعاً كف حائر

على نقر أو قارعاً سن نادم

وعبر عن هذه الحسرة أبو عبد الله الرازي صاحب التفسير المشهور بقوله:

نهاية إقدام العقول عقاب

وأكثر سعي الجائلين ضلال

وأرواحنا في وحشة من جسوننا

وحاصل دنيانا أذى ووبال

ولم نستغف من بحثنا طول عمرنا

سوى أن جمعنا فيه قيل وقالوا

ثم عقب قائل: لقد تأملت الطرق الكلامية والمناهج

الفلسفية، فما رأيتها تشفي عليلاً، ولا تروي غليلاً، ورأيت

أقرب الطرق طريقة القرآن، اقرأ في الإتيان ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى

الْعَرْشِ اسْتَوَى (٥٠)﴾ (طه) و﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ

الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ (فاطر: ١٠)، و﴿وَأَقْرَأُ فِي النَّفْسِ﴾ ليس كمثله

شيء ﴿(الشورى: ١١)﴾، و﴿وَلَا يَحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا﴾ (طه: ١٠٠)،

﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾ (مريم).

ثم قال: ومن جرب مثل تجربتي عرف مثل معرفتي،

(انظر موافقة صحيح المنقول لابن تيمية ص ٩٢/٩٢).

إن فقد ثبت بتجربة الخائضين، وشهادات المحققين، أنه لا طريق إلى العلم بالحقائق الأساسية التي يرتكز عليها العلم بالكون والحياة والإنسان - وهي الحقائق التي ترتكز على أساس المعرفة بالله، وتستمد منها - غير طريق النبوات الذي جاء على أتمه وأوفاه في القرآن الكريم والسنة النبوية. وهو الطريق الذي لزمه السلف فعصمهم من الزلل، وفتح لهم أبواب العلم، ومهد لهم طريق الحضارة، وليس هناك مخرج من التيه الذي تتخبط فيه الأمة الإسلامية اليوم إلا بالعودة إلى نهج النبوات، وسلوك طريق السلف. عن سفيان الثوري قال: بلغني عن عمر بن عبد العزيز أنه كتب إلى بعض عماله: «أوصيك بتقوى الله عز وجل، وأتباع سنة رسوله ﷺ، وترك ما أحدث المحدثون بعده، بما قد كفوا مؤنته: وأعلم أن من سن السن قد علم ما في خلافها من الخطأ والزلل، والتعمق، فإن السابقين الماضين عن علم توقفوا، ويبصر ناقد كفوا. وفي رواية أخرى عن عمر بن عبد العزيز: وأنهم كانوا على كشف الأمور أقوى، وما أحدث إلا من اتبع غير سبيلهم، ورغب بنفسه عنهم، لقد قصر دونهم أقوام خفافوه، وطمح عنهم آخرون فَعَلُّوه «أي ركبوه».

بقيت كلمة حق لعلي أوفي بها ديناً في عنقي للإمام حسن البنا، الذي ردنا إلى منهج النبوات، بعد أن تشعبت بأمة الإسلام السبل عنه على يد أصحاب المقالات، وهو دين في عنق كل مسلم عرف منهج النبوات على الأصل الذي أصله الإمام البنا.

وليس هنا مجال الحديث عن دور حسن البنا في التعريف بمنهج النبوات في هذا العصر، لكننا الآن نقول في الإمام البنا مثل ما قاله الإمام أحمد بن حنبل في الإمام الشافعي: لولا الشافعي لما عرفنا فقه الحديث.

فنقول: لولا الإمام البنا لما عرفنا منهج النبوات. ■

ثبت بتجربة
الخائضين
وشهادات
المحققين أنه
لا طريق إلى
العلم بحقائق
الكون
والإنسان غير
طريق
النبوات



بقلم: د. توفيق الواعفي

فلسطين في فكر الإمام البنا

أن نتعجل الحوادث حتى لا يكون لأحد حجة علينا، ولكنه وبعد هذا الضياع ستضطربنا الحوادث إلى سلوك السبيل الذي نرضاه وترضاه ضمائرنا، والآن وقد جاهر اليهود بالعداء السافر في كل أنحاء العالم، وجب على كل مسلم أن يؤدي واجبه، بما يرضي الله ورسوله، وبما يحفظ للإسلام والمسلمين كرامتهم، وللدین قداسته، ولذلك الجزء الطاهر من فلسطين كرامته وقداسته وحرية.

إن الدماء التي خضبت أرض فلسطين، وآلاف الشهداء الذين ضحوا بانفسهم في سبيل قداسة الإسلام ومثله العليا. وشباب العرب المسلمين الذين أرسل بهم الإنجليز إلى المشانق مئات إثر مئات، والشيوخ والأطفال والنساء الذين أنزل بهم الإنجليز واليهود ألواناً وحشية من العذاب الذي أعاد إلى الأذهان صور محاكم التفتيش، وأفعال هولاء، وقطائع النازية. ليناشدوا إخوانهم في الإسلام أن يهبوا للدفاع عن الأرض الطيبة المباركة، ويهيّبون بك أيها المسلم أن تبذل في سبيل الله ما وهبك الحق سبحانه من روح ومال، لتكون جديراً بالاسم الذي تحمل وبالبلاء الذي ترفع، وبالرسول الذي أنت به تقتدي.

ولقد كل الإمام البنا قوله هذا بالعمل، فأهاب بأتباعه وإخوانه أن يتقدموا صفوف المجاهدين، فلبوا النداء وسعوا إلى الهيبة أسوداً، وحشد الحق أجناده، واستعد للموقف الفاصل، وصف الكتائب، ونازل المعتدين، وأرام صولة المسلمين المخلصين، ولكن لعن الله الخيانة، والعمالة التي أضاعت كل جهد، وأحبطت كل عمل، وقضت على كل مجاهد، هذا وتعيد الأحداث اليوم نفسها، وتعمل الخيانة عملها، وما أشبه الليلة بالبارحة! كلما قام الجهاد وظهرت بطولة المؤمنين، ولاحت بوادر النصر، اقترحت تفاوضات، وبرزت عمالات وخيانات، وإحباطات، وقد أن لامة أن تصحو وتحمي نفسها وتعرف طريقها، وتنذ خلاها، ويقولون متى هو؟ قل عسى أن يكون قريباً ■

وكرامتها من دمانها لا حياة لها، وأيقن الإمام أن الإنجليز واليهود لن يفهموا لغة غيرهما.

وكان من نتائج هذا التصور الواضح للإمام البنا، أن رفض المحاولات التي طرحت للتفاوض، أو التقسيم بدءاً من عام ١٩٣٧/٣٦م حتى عام ٤٧، ١٩٤٨م، وكان ما توقع، وقامت الثورة الفلسطينية القوية في عام ١٩٣٦م، وتجاوبت معها الشعوب الإسلامية، وأعلن المجاهدون الفلسطينيون الإضراب العام الذي استمر ستة أشهر، وتعطلت فيها مرافق البلاد، مطالبة بوقف الهجرة اليهودية إلى فلسطين، وإقامة حكومة وطنية، وحاول الإنجليز قمع هذه الحركة بالقوة، فلم يفلحوا، فارتكبوا أبشع الجرائم الوحشية، بما يندى له جبين الإنسانية، فدمروا المنازل، وأحرقوا القرى، وتركوا المدن نهياً مباحاً، ولكن هذه الأفعال لم تزد النار إلا اشتعالاً، ولم تزد الشعب إلا تمسكاً بحقوقه والدفاع عنها.

فعمد الإنجليز إلى أسلوب جديد، وطالبوا ملوك العرب وأمراءهم بالتدخل لإنهاء الثورة الفلسطينية، والحالة المضطربة في البلاد، فاستجاب الملوك العرب والأمراء، فاصدروا نداءات للمجاهدين يطلبون فيها إنهاء الثورة، ويعدون المجاهدين بالتدخل الحاسم لحفظ حقوق العرب المشروعة في فلسطين، وانخدع المجاهدون، وأعلنوا نهاية الثورة، وألفت لجنة مشتركة للنظر في القضية، ثم كان نتيجة ذلك نكسة للجهاد الفلسطيني، إذ خرجت اللجنة على العالم بتقسيم فلسطين إلى دولتين، وأصدرت الحكومة البريطانية الكتاب الأبيض، الذي خيب أمل العرب والفلسطينيين، فكتب الإمام البنا رداً على هذا الكتاب، وحذر حكام العرب من تلاعب الاستعمار الذي تمثله بريطانيا ومن وراءها.

وقد وجه خطابه إلى رئيس وزراء مصر في ذلك الوقت محمد محمود باشا بتاريخ ٢١ من مايو ١٩٣٩م، وبين فيه أن المفاوضات لن تجدي ولن تغني قليلاً، وأن الإنجليز واليهود لن يفهموا إلا لغة واحدة هي لغة القوة والدم، وقد تحاشينا

لم أجد أحداً من المفكرين ملكت عليه قضية فلسطين فكره وجهده وعقله، مثل الإمام البنا، حيث كانت قضية فلسطين عنده هي قضية الإسلام وأمله، عبّر عن ذلك كله بقوله رضي الله عنه: «فلسطين، قلب أوطاننا، وفلذة كبد أرضنا، وخلاصة راسمالتنا، وحجر الزاوية في جامعتنا ووحدتنا، وعليها يتوقف عز الإسلام وخذلانه». إن الإمام كان يرى أنها ليست مجرد قضية عادية، بل هي قضية كبرى تجسد الصراع بين قوى الشر والكفر والظلم والاستعمار من جهة، وقوى العدل والخير والمرحمة من جهة أخرى.

ولم يكن الإمام غافلاً عن حجم المتاعب، التي ستعرض لها الجماعة الإسلامية التي يقودها، وتأخذ على عاتقها تلك القضية المباركة، وكان يعلم كذلك أن الاستعمار وتلك القوى ستجند من تستطيع من المتخاذلين في الأمة لحربه، فقال: إن الإخوان المسلمين ليعلمون أن دعوتهم عدوة للاستعمار، فهو لها بالمرصاد، وعدوة للحكومات الجائرة الظالمة التي تحركها، فهي إذن لن تسكت على القائمين بها، وعدوة للمستهترين والمترفين والأدعياء من كل قبيل، فهم إذن سيناهضونها، وسيحاولون أن يلفتموها عن قضيتها الكبرى: فلسطين. بكل ما يستطيعون، وعن قضية الإصلاح، وإنها حق الشعوب بكل ما يملكون، وكان الإمام يعلن أمله على الجيل الناهض، وقد سال الإمام أحد الداهيين إلى فلسطين للجهاد فقال له: ما اسمك يا فتى؟ فقال: قيس، فقال له مداعباً وأين ليلاك؟ فقال: ليلالي في الجنة، فغفر الإمام قيمة إيمان الشاب ودعا له بخير.

ولقد كان الإمام البنا - رحمه الله - واسع المعرفة بالأعيب الاستعمار ومحاوراته وخداعه، ولم يكن يخدع بها، أو يظن أن لغة الكلام والمساومات والمفاوضات إزاء الأخطار المحيطة بفلسطين مجدية، شأن الكثيرين الذين يخدعون بها، بل كان يعلم أن صناعة الموت ولغة الدم هي الناجعة، وأن أثمن ما في حياة أي أمة من الأمم هو صناعة الموت، «فالموت هو ثمن الحياة الكريمة»، والأمة التي لا تدفع ثمن استقلالها

الدين العام تجاوز ٧٢ مليار دولار في بعض التقديرات

مصر.. بين ركود الاقتصاد وأزمة الديون

عبد الكريم حمودي (*)

الخطر غير المسموح به، علماً بأن قيمة الديون الخارجية عبارة عن قروض على ٢٥ سنة، أما القروض الجديدة فهي ما بين ٧ إلى ١٠ سنوات.

أما على صعيد الدين العام المحلي فقد ارتفعت قيمته بمقدار ٧,٩ مليار جنيه إلى ٢٠٢ مليار جنيه، أي ما يعادل ٤٤ مليار دولار، أي بزيادة ٨ مليارات جنيه خلال النصف الأول من السنة الحالية، كما ارتفعت ديون الهيئات الاقتصادية إلى ٤٥ مليار جنيه بزيادة ٢,٨ مليار جنيه.

أما ديون الاستثمار القومي فقد بلغت ٥٠,٤ مليار جنيه بتراجع ٤ مليارات جنيه، وبالتالي فإن إجمالي الدين العام يبلغ ٧٢,٢ مليار دولار. وبالإضافة إلى ذلك ارتفع حجم ديون القطاع الخاص المتعثرة إلى نحو ١٠٠ مليار جنيه في نهاية يونيو الماضي.

كما قدرت مصادر مطلعة حجم الزيادة في الديون المحلية بنحو ١٠ مليارات جنيه في العام المالي الماضي تمثل قيمة الفوائد وغرامات التأخير التي تمت إضافتها على الديون غير المسددة للقطاع الخاص.

إعادة هيكلة الدين العام

في إطار المواصفات التي وضعتها الدول المانحة للقروض والمساعدات التي أقرت في المؤتمر الذي عقد في فبراير الماضي، وبعد أن طبقت الديون على الحكومة دون أن تترك لها بدائل أخرى، وافقت الأخيرة على إعادة هيكلة الدين العام وفق شروط الجهات المانحة.

ومن هذه الشروط:

١ - إزالة جميع القيود عن التحويلات الرأسمالية التي يقوم بها المستثمرون الأجانب في البورصة المصرية إلى الخارج دون النظر إلى تأثيراتها السلبية على سعر صرف الجنيه مقابل الدولار والعملات الأجنبية الأخرى.

٢ - خفض الدين العام الداخلي بمقدار ٢٨ مليار جنيه وذلك من خلال نقل تبعية ملكية مؤسسات اقتصادية إلى بنك الاستثمار القومي حتى تتمكن الحكومة من خدمة الدين العام الخارجي.

وقد شملت إعادة الهيكلة نقل تبعية ٣٠ هيئة اقتصادية عامة إلى «بنك الاستثمار القومي» وأبقت ست هيئات اقتصادية اعتبرت الحكومة بقائها من بين الضرورات الاقتصادية.



دولار في صورة تسهيلات مودين ومشتريين، وسندات سيادية بقيمة ١,٥ مليار دولار، إضافة إلى ٢,٢ مليار دولار قروضاً قصيرة الأجل، وتدفع مصر على هذه الديون فوائد سنوية تبلغ قيمتها نحو ١,٢ مليار دولار.

وتقول مصادر اقتصادية مصرية إنه - وفي ضوء القروض الجديدة التي قررتها قمة شرم الشيخ للدول المانحة التي عقدت في فبراير الماضي، والتي تبلغ قيمتها ١٠,٣ مليار دولار، منها ٢,١ مليار قدمت على وجه السرعة لتغطية العجز في ميزان المدفوعات - فإن الديون الخارجية مرشحة للزيادة بمقدار ٢,٣ مليار دولار إضافية!

وأضافت تلك المصادر أن الديون سترتفع إلى ٣٩ مليار دولار، مما يعني - حسب رأي أحمد عبد الحميد قورة - عضو مجلس إدارة اتحاد البنوك - الاقتراب من الحد العالمي

المديونية.. أضخم تحدٍ للاقتصاد المصري لما تمثله من استنزاف للموارد المالية دون أي فائدة تنموية

مشكلة الديون «الخارجية والداخلية» التي يعاني منها الاقتصاد المصري تفاقم خلال هذا العام، وشهدت قيمتها ارتفاعاً كبيراً.

هذا ما أكدته التقارير والبيانات الاقتصادية الرسمية المصرية مؤخراً، مشيرة إلى أنه سيكون لهذه الديون تأثيرات مباشرة على حالة الركود التي يعاني منها هذا الاقتصاد، إذ تشير التقارير الأخيرة إلى أن إجمالي الدين العام زاد على ٧٢ مليار دولار، فقد ارتفع الدين الخارجي للبلاد خلال الشهور الستة الأولى من العام الجاري بمقدار ١,٦ مليار دولار، فيما زاد الدين العام المحلي خلال الفترة نفسها بمقدار ٧,٩ مليار جنيه، «بالسعر الرسمي.. الدولار = ٤,٦٣ جنيه»، وهو ما يعكس فشل الحكومة في تخفيض الدين أو حتى الإيفاء بخدمته.

قيمة الدين العام

تتباين التقديرات الرسمية حول قيمة الدين العام الذي تروّج تحته الحكومة المصرية، ففي الوقت الذي أكد فيه الدكتور عاطف عبيد رئيس الوزراء أمام البرلمان مؤخراً أن إجمالي ديون مصر الداخلية والخارجية بلغ ٢٤٠ مليار جنيه أي ما يعادل (٩١,٧ مليار دولار) فإن مسؤولاً في المصرف المركزي المصري اعترف بأن إجمالي الديون أكبر من ذلك بكثير، ويتجاوز ٧٢ مليار دولار.

وأضاف المسؤول أن الدين العام الخارجي ارتفع خلال الشهور الستة الماضية من السنة الجارية بنحو ١,٦ مليار دولار فوصل إلى ٢٨,٢ مليار دولار، بما يعادل ١٣٠ مليار جنيه. ويتوزع الدين الخارجي على النحو التالي: ١٤,٦ مليار دولار قروضاً ثنائية معاد جدولتها مع دول نادي باريس، وتنقسم إلى ٧,٢ مليار دولار قروضاً ميسرة من مؤسسات دولية، وأخرى غير ميسرة بقيمة ٧,٤ مليار دولار، وقروضاً ثنائية مع دول نادي باريس بقيمة ٣,٨ مليار دولار، وقروضاً من مؤسسات دولية وإقليمية بقيمة ٤,٤ مليار دولار، ونحو مليار

(*) خدمة وكالة قدس برس، لندن

لاقتراض الحكومة من بنك الاستثمار، كما تؤدي دوراً أساسياً في زيادة حجم الدين الداخلي.

تأثير الديون على الاقتصاد

تُعتبر مشكلة الديون أضخم تحدٍ للاقتصاد المصري لما تمثله من استنزاف للموارد المالية دون أي فائدة تنموية، وتعود بدايات هذه المشكلة إلى عصر الانفتاح الاقتصادي عقب حرب أكتوبر عام ١٩٧٣، لتمويل الاستهلاك ومن ثم إقامة مشاريع اقتصادية ثبتت بالتجربة أنها فاشلة؛

وبلغت أزمة المديونية ذروتها في نهاية الثمانينيات. وفي عام ١٩٩١ تم تخفيض الديون الخارجية بنسبة ٥٠٪ مقابل الموافقة على شروط صندوق النقد والبنك الدوليين التي سميت بـ «برنامج الإصلاح الاقتصادي» في ذلك الوقت؛

ويرى الخبراء أن الخروج من حل هذه الأزمة ليس بالأمر اليسير، فكلما زادت الاستدانة من الخارج زادت أعباء الديون على خزينة الدولة، وزادت أقساط الفوائد واستنزفت الموارد المالية، وبالتالي حرمان الاقتصاد من موارد مالية يمكن أن تزيد الإنفاق على المشاريع التنموية.

كما أن الديون تقيد الدولة بشروط الجهات المانحة التي أثبتت التجارب أنها تتعارض مع مصالح الدولة والشعب على حد سواء، إذ إن الأولوية بالنسبة للدول المانحة للقروض هي تأمين خدمات وأقساط القروض التي قدمتها دون الأخذ بعين الاعتبار ما تخلفه هذه الشروط التي تضعها من أزمات اقتصادية، واجتماعية خطيرة.

بكلية أخيرة: ثبت فشل التنمية بالقروض والاستدانة من المؤسسات المالية الدولية، وتحولت اقتصادات الدول التي اعتمدت على هذا الأسلوب، ومنها الاقتصاد المصري إلى اقتصادات تولد الأزمات، تخرج من أزمة لتدخل في أخرى دون ظهور أي ضوء في نهاية النفق، لذلك فليس أمام الدول المدينة سوى وقف الاقتراض الخارجي، والاعتماد على الموارد الذاتية، وتنشيط المشروعات الإنتاجية التي تدعم النمو الاقتصادي ولا تكون عبئاً عليه، مع إعادة الاهتمام بالقطاعات الإنتاجية التي تضررت بالسياسات السابقة مثل قطاعي الزراعة والصناعة، ودعمها بدل بيعها تحت دعاوى الخصخصة، علاوة على تصفية المشاريع الخاسرة والفاشلة، وقبل كل ذلك وبعده لابد من محاربة الفساد المالي والإداري الذي أسهم - ولا يزال - في الكثير من الأزمات الاقتصادية ابتداءً من أزمة السيولة مروراً بهروب رجال الأعمال وتهريب الأموال إلى الخارج، وانتهاءً بأزمة الدولار، وأخيراً العجز الهائل في ميزان المدفوعات ■

كلما زادت الاستدانة من الخارج ارتفعت أعباء الديون وأقساط الفوائد وانعدم الإنفاق على المشاريع التنموية

المقبل سوقاً خاصة للسندات وأذون الخزانة المالية الحكومية لإعطاء الفرصة لعدد من التسويات المالية وتدير حاجات الدولة من السيولة المحلية؛ إذ تعاني السوق من نقص كبير في ذلك.

وفي هذا السياق تقول مصادر رسمية إن إجمالي حجم السيولة المحلية في مصر يبلغ ٣١٢ مليار جنيه «نحو ٧٢ مليار دولار، وهو يساوي تقريباً حجم الدين العام» تتوزع بواقع ٥٧,٢ مليار جنيه معروضاً نقدياً، ونحو ٢٥٤,٩ مليار جنيه لأشبه النقود التي تتكون من الودائع الجارية بالعملة المحلية والودائع الجارية بالقطع الأجنبي والودائع غير الجارية.

وتقول المصادر الحكومية إنها ستطرح سندات جديدة قيمتها ملياراً جنيه على مدى تسعة شهور، وهو ما أكدته مدحت حسنين وزير المالية بقوله: إن النظام يهدف إلى رفع كفاءة التعامل في سوق أوراق المال الحكومية، وخفض كلفة الدين المحلي بما يراوح بين ٥٠٠ مليون ومليار جنيه سنوياً، وتنشيط سوق المال عموماً، وتحقيق التوازن في عوائد محافظ أوراق المال للمستثمر الصغير.

وأضاف أنه سيسمح للمصارف الأجنبية بالدخول فيها لزيادة فاعلية نشاط هذه السوق، وجذب رؤوس الأموال الأجنبية إليها، فيما حدد البنك المركزي شرطين للمشاركة في هذه السوق، هما: ألا يقل رأس المال المرخص عن ١٦٠ مليون جنيه للفرع الواحد، وأن تكون لها تعاملات كبيرة بالجنيه، وأن يزيد إجمالي المركز المالي لها على أربعة مليارات جنيه، وأيضاً: أن تسري على تعاملاتها المعايير الرقابية.

وتُعتبر حصة السندات والأذونات هي الأكبر بين مكونات الدين العام المحلي «نحو ١٤٠ مليار جنيه» مقابل ١٠٧ مليارات جنيه

ليس أمام مصر سوى وقف الاقتراض الخارجي والاعتماد على الموارد الذاتية وتنشيط المشروعات والقطاعات الإنتاجية

وقالت مصادر مطلعة إن الهدف من نقل ملكية هذه المؤسسات خفض الدين العام المحلي قبل بداية السنة المالية التي بدأت في الأول من يوليو الماضي كشرط من الدول المانحة بخفض بنود الإنفاق في الموازنة، ومن بينها أعباء خدمة الدين العام المحلي.

وعلى الرغم من أن الحكومة تخلصت بهذا الإجراء من نحو ٢٠٪ من إجمالي ذلك الدين، أي نحو ٧,٦ مليار جنيه، إلا أنها نقلتها عملياً إلى مصاف الأصول الخطرة في موازنة بنك الاستثمار القومي إذا جاز هذا التوصيف الذي يُطلق في حال صعوبة استرداد المصرف لأمواله التي سبق أن قدمها في صورة تسهيلات ائتمانية وقروض، كما في وضع المصارف التجارية، وهو ما لم تأبه به الحكومة لأنه لا يمثل ضرورة عاجلة، فضلاً عن كون أصل الدين في صورته الأولى لم يكن بالأفضل حالاً.

هنا لا بد من الإشارة إلى أن موارد هذا البنك تتألف من صندوق التأمين الاجتماعي للعاملين في الحكومة، وصندوق التأمين الاجتماعي للعاملين في قطاعي الأعمال العام والخاص الذي يمثل الشريحة الأكبر من موارد البنك التي تبلغ ١٢٠,٥ مليار جنيه، مقابل ٥٦,٦ مليار جنيه تمثل حصيلة شهادات الاستثمار والعوائد المتراكمة لبعض أنواعها، وودائع صندوق توفير البريد، وحصيلة بيع سندات التنمية الدوائية.

خدمة الديون

تقول مصادر في المصرف المركزي إن خدمة الدين العام زادت بنحو ٥٥,٤ مليون دولار خلال الأشهر الستة الأولى من العام الجاري لتصل إلى ٩٠٦,٢ مليون دولار، وبالنسبة للسنة المالية ٢٠٠٢/٢٠٠٣ التي بدأت مطلع يوليو المنصرم فقد تم تخصيص ٢٨,٢ مليار جنيه لخدمة الديون منها ٢٣ ملياراً لخدمة الديون المحلية.

أما بالنسبة للديون الخارجية التي خصصت لها الحكومة نحو ٥,٢ مليار جنيه لخدمتها، فإن مصادر مطلعة تؤكد أن خدماتها تزيد على ٢,٤ مليار دولار، أي أكثر من ضعف المبلغ المخصص، وهو ما يعني زيادة في حجم الديون الخارجية.

وكان مجلس الشورى قد حذر الحكومة مطلع السنة الجارية من أخطار المديونية، إذ أشار إلى ارتفاع قيمة الفوائد المحلية في الموازنة الحالية إلى ٢٢,٩ مليار جنيه، والفوائد الخارجية إلى ٢,٢ مليار جنيه، كما بلغت الأقساط المحلية ٦,٢ مليار جنيه، والأقساط الخارجية ٢,٥ مليار جنيه، فيما بلغ عبء الدين العام بنوعيه ٢٤ مليار جنيه، بنسبة ٢٦,٧٪ من إجمالي الموازنة العامة للدولة.

أذونات الخزانة

من المقرر أن تطلق الحكومة في سبتمبر

توبة الفنانين المصريين تخرج عن الحصار



إعداد:
مبارك
عبدالله



عمرو خالد



الحبيب الجفري

تنفرد مصر بظاهرة فنية لم تشهدها عاصمة عربية أخرى، على حد علمي، تتمثل في اعتزال عدد من أبرز الفنانين والفنانات وهم في أوج النجومية والشهرة، وقد وصل عدد هؤلاء إلي نحو ثلاثين ما بين مطرب ومطربة، وممثل وممثلة وراقصات، بل حدث أن ثلاث فنانات تركن التمثيل وارثنين الحجاب في أسبوع واحد في شهر أبريل الماضي، رغم ارتباطهن بأعمال فنية من تصوير أفلام ومشاركة في مسرحيات، ورغم أنهن جميعاً لم تتقدم بهن السن.

داود حسن

بعد منعه من الخطابة في مساجدها، ثم الشيخ خالد الجندي، ثم الشيخ اليميني الحبيب الجفري، الذي دخل البيوت من خلال قناة دريم الفضائية، وأحاديث داخل منازل رجال الأعمال، وعدد من السياسيين، والفنانين، وإن كان يعمل بطريقة المتصوفة.

إلى هنا يبدو الأمر عادياً في قبول الجفري من جانب أجهزة الأمن والمسؤولين، لكنه ارتكب «الخطأ» الكبير بوصوله إلى ممثلة شهيرة وعقد - بطلب منها - عدداً من اللقاءات وحلقات العلم في منزلها بحضور أخريات، فتأثرت ويكت.. وهو ما خشي بسببه مسؤولون مصريون أن ينجح الجفري في دفعها إلى الاعتزال.. «مما يسبب خسارة كبيرة لمصر في عالم الفن»!! خاصة، وأن الساحة أصبحت خالية من النجوم بعد اعتزال الرؤوس الكبيرة، وانتهى القرار بإخراج الجفري من مصر الشهر الماضي في ظروف غامضة.

لكن المد لم يتوقف، وتجاوز الفنانات والراقصات، ووصل إلى عدد من الممثلين وأبنائهم مثل محمود الجندي الذي ارتدى الجلباب والعمامة، وأعلن أنه تاب إلى الله مما قام به من أعمال طوال تاريخه الفني، وأحمد نجل الممثل فاروق الفيشاوي من زوجته السابقة الممثلة سميرة الأكفي، الذي يحضر دروس عمرو خالد، ونُقل عنه اعتزاله التمثيل مبكراً، رغم أن الجميع كانوا يتوقعون له مستقبلأ فيه، كذلك أشرف نجل الممثل كمال الشناوي الذي يعمل بالإخراج.

على أي حال، فإن الظاهرة لا يمكن تفسيرها بجاذبية الدعاة الشباب فقط، أو بأن هؤلاء الدعاة قد سحروا أعين الفنانين، بمعسول الكلام،

هذه الظاهرة أصابت الساحة الفنية المصرية بحالة من الفقر في الوجوه السينمائية والاستعراضية، زاد على ذلك رفض بعض من تبقى من الفنانات الظهور على الشاشة بلباس البحر، أو في أوضاع لا أخلاقية، مما حدا بمخرجة تخصصت في أفلام الإغواء إلى الاستعانة بممثلات من دول أخرى، وإلى لجوء عدد من الفرق الفنية إلى الاستعانة بالكثير من الراقصات الروسيات، ووصل الأمر إلى دخول أمريكيات وأوروبيات معترك الحياة الفنية المصرية!

ومع كل واحدة من موجات التوبة، ترتبط المسألة بأحد المشايخ، وتتسبب عمليات التوبة له وتسبب التهمة له الشهرة وسط الجماهير، ثم يأفل نجم هذا الشيخ بعد أن يكون قد أتم مهمته، ومن الملاحظ أن أسماء الفنانين الكبار ترتبط بالشيوخ الكبار، والفنانون الشباب ترتبط بتوبتهم بالشيوخ الشباب.

أول من بدأ مسيرة توبة الفنانين كان الشيخ محمد متولي الشعراوي - رحمه الله - ثم الداعية السكندرية ياسين رشدي، الذي أوقف برنامجه الأسبوعي بسبب هذا الدور الذي كان يقوم به بين الفنانين.

ثم جاء الدور على الداعية الأستاذ بكلية الزراعة د. عمر عبد الكافي، وأحاديثه في الإيمانيات، والجنة والنار، ليكون النجم الجديد، حيث استطاع أن يجذب بحديثه المئات ومساعدة عدد من الفنانات المعتزلات في إقناع فنانات أخريات بالحجاب.

وقد أصاب الرجل ما أصاب سابقه، إذ تعرض لحملة منظمة من مجلة روز اليوسف، انتهت بمنعه من الخطابة، لكن محبيه نقلوا أحاديثه على شرائط تسجيل، وفيديو، وأقراص مدجة، ليزداد انتشاراً وشهرة على شهرة.

الدعاة المودرن - كما يطلق عليهم - المؤثرون في الساحة الآن ثلاثة، أولهم شعبية عمرو خالد الذي «أبعد» إلى مدينة السادس من أكتوبر التي تبعد نحو ثلاثين كيلومتراً عن القاهرة، وتلاقي أحاديثه صدى واسعاً بين طلبة الجامعة من الطبقة الراقية، والذين ارتحلوا وراءه من القاهرة،

وبالتحذير من عذاب النار، والتلويح بنعيم الجنة، ولكن هناك العديد من الأسباب منها فطرة التدين، ووجود حافز شخصي داخل هؤلاء في التغيير، وفي وجود مؤثرات من الأسرة، كالأبناء الذين يرفضون الفن بصورته المبتذلة التي كان يعرض بها.

ولا يقتصر الأمر على جهود الدعاة وحدهم، فهناك ظاهرة أخرى هي الداعيات في الأندية الرياضية، والصالونات التي تعقد في بيوت الصفوة، إضافة إلى وجود حالة من المد الإسلامي في صفوف أبناء الصفوة في الجامعات، وصلت حتى إلى الجامعة الأمريكية في القاهرة، والأمر الأهم، أن هؤلاء الفنانين هم بشر من لحم ودم يشعرون بمحيطهم المجتمعي، في ظل غياب أو تغييب مؤسسات رسمية كالأزهر، لذلك من غير المفهوم أن يحاول البعض ممارسة نوع من الحصار الأمني أو الفكري على اختيار هؤلاء الفنانين والتأنيبات، والغريب أن من يمارس هذا الحصار هم من يزعمون أنهم دعاة الحرية. ■

**داعيات في الصالونات
والأندية الرياضية..
ظاهرة أخرى تتنامى**

رسالة... إلى صلاح الدين

شعر: محمد أسامة أحمد حسين

لرصد اي خيانة تاتي إلينا من بعيد..
قمنا بتسجيل العقود
عقود صلح دائم
يهب السلام لامة ذاقت ماسي
الحرب واشتاقت كثيراً للعودة
او ليس ما قمنا به
هو خير ما يسعى إليه المخلصون
من العرب؟!
وسمعت همساً خافتاً:
«بل إنه قلة ادب»

يا سيدي...
ذكراك صارت تزعج الزعماء
حتى انهم
افتوا بحذف حروبكم
وجهادكم
من بين طيات الكتب.
واستكتبوا من اجل هذا
من كتب.
خافوا علينا من جهادك
فالسلاام يريد جيلاً
خالياً من كل الوان التطرف والشغب.
وسمعت همساً خافتاً:
«الحمد لله الذي ابقى لنا
ذكرك صلاح الدين في بعض الخطب».

يا سيدي...
أوجعت رأسك بالكلام
أخشى عليك من التعب!
لكن ابشركم ببشرى
سوف اذكركم لكم:
المجد اوشك ان يعود.
وطلائع النصر الفتية
دائماً هي في صعود.
ذاك القطار - او السلام -
مضى بعيداً في الظلام
ولن يعود.
قد ضاع بين الأمنيات الخادعات
وبين مكر بني يهود.
يا سيدي...
عاد الجهاد لنا وسيفك والإباء.
ودموع احفاد لكم
في ظلمة الأسحار تذرف بالدعاء.
يا سيدي...
في مرة أخرى بإذن الله -
لن أسهب كثيراً
لن اطيل.
سازف بشرى الانتصار على اليهود
وعلى جيوش أبي لهب.

وتفتقت اذهان من قالوا
بانهم الطليعة والنخب.
نبشوا تراثك بالآفاقر يبحثون
لكي يواروا سوءة كشفت لبليل
والصبح قد اقترب.
وجدوك قد أبرمت صلحاً
ليتهم عرفوا السبب.
قالوا: انظروا!
هذا صلاح الدين
حارب وانتصر
ثم تصالح
هل بفعلتنا عجب؟!

يا سيدي...
ذهبت صراخات العقول مع الرياح
واسلمتها للسحب.
واولو النهى
حملوا عليهم قومهم
وصفوا بانهم الغلاة
ذوو العمالة والأرب.
ومضى قطار الصلح يلهث تائهاً
والظلم والظلمات تصحبه
إلى... لا وجهة.
بل ليس يدري عاقل
أين ذهب؟

وتسامع الزعماء أن البعض يعتب في
غضب:
أو قد نسيتم سيفه البتار
يحمي عرضكم؟
ودماؤه مسفوحة
بعبيرها وبمسكها -
في أرضكم
ودموه مدرارة...
كم كان يدعو ريكم
كي تسترد دياركم.
قالوا: خستتم!
ما فعلتم فعلنا
بل قد قعدتم كالخشب.
فترائه
من غيرنا أولى به
ويحفظه!
بل نحن من قام به
وعلى أتم ما يجب.
فالسيف صيغت منه أقلام لنا
ودماؤه ودموه صارت مداداً للقلم
وعلى رقاع الخيمة
قمنا بتسجيل البطولة والخلود.
قمنا بتدوين الشعارات العظام
لمجد قادتنا نوي العمر المديد.
قمنا بترسيم الحدود

يا سيدي...
إننا على خطواتك العظمى نسير
وكل أبناء العرب.
فجهادك المشهور في التاريخ
نقرأه بفخر
نحن أبناء العرب.
لا زال يذكر سيفك البتار
في الظلماء يلعب كالشهب
كم قطع الأوصال من جيش الصليب
وما تعب.
كم سال دمعك في دجى الليل البهيم
وأنت تسال ربك النصر العظيم
وأن يفرج ما كرب.
ودماء جرحك خضبت أرض الشام
وأنبتت هامات عز
طاولت وجه السحب.

يا سيدي...
كل الذي أسلفته
قد برّسوه لنا مراراً
بل ودون في الكثير من الكتب.
وغلا غلاة من زعامات العروبة
فانتزعت من الجدود
وصيروك - بدون علمك -
من رجالات العرب.
أصبحت ملحمة تغنى
في الحروب
وفي الكروب
وفي الدروس وفي الخطب.

يا سيدي...
دار الزمان كما يدور
وبات مصباح المساء بلا لهب.
وضعوك كالتحف الثمينة في المتاحف
كرموك
بان تجالس «رعمسيس» و«امحتب».
وسمعت أصواتاً تقول بفرحة
ممزوجة بتعاسة:
الحمد لله الذي ابقى لنا
ذكرك صلاح الدين
في بعض الكتب.

يا سيدي...
غدت لليهود على ديار
كنت قد حررتها.
صارت معارك...
استحي من ذكرها.
وخلاصة القول
اليهود - على حقارة طبيعهم
وعلى ضالة حجمهم -
هم من غلب.

القدس في القلب.. ديوان ومساجلة

القاهرة: محمود خليل



إلى أبطال المقاومة في فلسطين المحتلة.. وإلى القابضين على الجمر في جنوب لبنان وإلى كل أصحاب الأرواح الغالبة والأكف الضاربة في ميادين الجهاد الإسلامي لكي يعيدوا إلى وجه الأمة ملامحه الطبيعية، بعد أن فشت كل الوجوه المزيفة والمستعارة في تضليلنا وطمس هويتنا. يخرج هذا الديوان كزهرة النار، ليعلن للجميع أن

«القدس في القلب» مهما طرحها المساومون على طاولات المفاوضات، أو تداولها المتلاعبون من تحت الموائد، أو دسها المتآمرون في حواشي المقاعد.

فـ «القدس في القلب» قضية إيمان لا تذروه الرياح، ولا تعرفه الجراح ولا يذبل في الأرواح.. إنها الرباط والاعتقاد الذي تلقى الله عليه في عرصات القيامة.. في أرض المحشر والمنشر.. غير خزايا ولا ندامى ولا مغيرين ولا مبدلين.

وكانت «القدس» ولا تزال.. وستبقى قبة للعلماء وملهمة للشعراء، وملهبة لأهل النصر والفداء.

ولقد طال انتظار أهلها خمسين عاماً أو يزيد.. انتظروا هيئة الأمم ومؤتمرات القمم.. انتظروا الوعود والحشود.. ولما طاحت هذه الأوراق جميعاً، واحتترقت وطارت كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف، توكل أبناؤها على الله.. فتحوّل فلسطين إلى عرس جهادي شريف، يقاتل أهلها بالأنظار والأحجار، أعتى قوة شيطانية يهودية في العالم.. ويعلن على الغافلين الذين كره الله اتباعهم.. «خبير خبير يابهود.. جيش محمد سوف يعود»..

بالنباطة والمقلع.. إضرب بني قينقاع.

ولقد أحسن الشاعر الإسلامي المهندس «وحيد الدهشان» حين تقدم بحضوره الفاعل على ساحة الأدب الإسلامي، ليدفع بهذه الباقة المشتعلة من الشعر المجاهد في ديوانه الرابع «القدس في القلب» قائلاً:

القدس في القلب لن يهنا لنا بال
حتى تقول الدنا: من أفسدوا زالوا
القدس في القلب محراب ومئذنة
وقبة في فضاء الكون تختال
القدس في القلب بستان ولؤلؤة
العطر من قلبها والنور ينسال
مسرى النبي، لها من طيبة عبق
ومن سناه لها فخر وإجلال
القدس في القلب آم وأمال
عرض سليل فداء النفس والمال

القدس في القلب شوق لا حدود له
لم تجد في وصفه للشعر أمثال
وهو يعلن بصدق الكتيبة المجاهدة، التي لا يضر أهلها من خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك فقال:

القدس في القلب جرح لا تضمده
للخائعين أمام البغي أقوال
من يركعون على أعتاب قائلنا
وفوق هاماتهم كم بال «شاحال»
راحوا وجاؤا مراراً صوب ما زعموا
تحذو خطاهم إلى الأوجال أوجال
تكسو الوجوه بشاشات مزيفة
وخلفهم دائماً للخزى أذيال
وكما أعلن محمود مفلح من قبل في
الانتفاضة الأولى.. أن «طفل العقيدة» هو «الإمام»
على درب الخلاص.

هذا هو الرد لا شعر ولا خطب
وإنما ثورة في الأرض تلتـهـب
هذا هو الرد من بعد الجفاف ففي
تلك الأكف الدوامي ينضج العنب
شعب يرتل في أحجاره سوراً
ورحمة الله فوق الجرح تنسكب
شعب تمرس بالأهوال من زمن
فكيف يلوي بهذا المد مقتصب؟
شعب يفجر تاريخاً وأوسمة
ومن خيام المأسى تطلع الشهب
من المساجد صاغ الصيد لحنهم
ومن منابرها السماء قد وثبوا
طفل الحجارة، بل طفل العقيدة في
مساقط النار لا خوف ولا رهب
هذا هو الرد لا لاء ولا نعم
ولا صراخ ولا لوم ولا عتب
على الطريق ذاته.. وينفس الشعور الفؤار
والشعر الجرار.. يعلن الدهشان أن:
القدس في القلب إيمان وتضحية
مقلع طفل وأحجار وأبطال
القدس في القلب أجساد ملغمة

ما قيدتها خيانات وأغلال
تفجرت.. فالتقى من غير مؤتمر
رعب بقلب أعابينا وأهوال
ففر من فر.. والباقون في هلع
لن يستريح بهذي الأرض أنذال
ولأن هؤلاء الشوار العزل من كل سلاح إلا
سلاح العقيدة.. في حاجة إلى العون والمدد،
والتأييد والسند.. فإن شاعرنا يعلن أن قلوبنا
معكم أيها الأبطال في زمن التخلي والارتداد..
فتمسكوا بجهادكم وحماسكم
وغداً سيعلن كل رعديد فراره
سيسجل التاريخ أن عدوكم
ملك السلاح وعاش يجتر المرارة
ما أهون الجردان جل عتادها
ولكم تتوق لوقف إطلاق الحجارة
لا وقت للدمع

على أننا نعود إلى «الدهشان» لنعلن معاً أنه لا
وقت للدمع..
لا وقت للدمع في أوطاننا الآن
فكل شيء على ساحاتنا باناً
كل الوجوه تخلت عن براقعها
ما كان في السر صار اليوم إعلاناً
كل الألى تابعوا ما دار هل وجدوا
إلا شياهاً وجزاراً وذويانا
وأحر قلباه من راع بلا نظير
على شفا حفرة يحدو مطاينا
ويعلن «الدهشان» أنه لو حطم العرب مشجب
العار، وانتفضوا مهاجرين إلى الله.. وكانوا لجند
الله أنصاراً.. فيسحق كل أشعاره.. عليها تنبت
«زهرة النار» التي تنغيها في حومة الوغى..
فيقول:
سأحرق كل أشعاري
إذا هبوا إلى الثار
إذا اتحدوا على عمل
بإيمان وإصرار
أعدوا خطة مثلى
لتمحو وصمة العار
إذا اشتاقوا لجنات
وخافوا من لظى النار
ولا سبيل إلى ذلك الطريق القويم والدرب
المستقيم إلا بالإيمان العميق والتنظيم الدقيق
والعمل المتواصل.. الذي يسجله «الدهشان»
بروعة وبراعة في مساجلته مع الشاعر عصام
الغزالي حين يطارحه الأسى قائلاً:
«لن يا صديقي تدق الجرس»
كلام كسهم بقلبي انغرس
تسلطت رغم احتدام الأسى
أحقاً مضى عزنا واندرس

جموحه الشعري كل القيم.
لكن الإنصاف يحملنا على عدم تجريد هذا
الشاعر من كل معالم الرجولة .. فله «فلاتاته»
الموفقة .. وليت «الدهشان» قد استدعاه في
واحدة منها ■



لغويات سياسية

(لقد دخلت السياسة اليوم في كل شيء، حتى اللغة.. واللغة
داخلة منذ القدم في كل شيء.. حتى السياسة).

المنكوس .. لا يخلف إلا نكسة

عَوْدَ المرض بعد النَّقْصِ
- تعساً له ونكساً: وهذه صيغة دعاء،
على من أعمته شهوة التسلُّط والاستبداد،
فسحق البلاد والعباد.. وهي صيغة يحدِّد
السياق، الجهة المعنية بها هنا.
- الناكس: المتطاطى: رأسه وهذه بعض
أوطاننا، أمثلة حيَّة، على هذا المعنى... لمن بحث
عن مثال.
- المنكس: الفرس لا يسمو برأسه، ولا
بهادي «أي جيده»، إذا جرى ضعفاً، أو الذي
لم يلحق الخيل..
- ونظرة إلى واقع الأمة، في ميادين
السباق العالمية القائمة .. تدلُّ ببساطة، على
المعنى المقصود.
- انكُتس: وقع على رأسه...!
- المنكس: المذرهمون من الشيوخ بعد
الهرم، والمذرهم كما وردت في القاموس
المحيط: الساقط كِبَرًا. وادهم بصره: أظلم،
وكبر سنه.
- النكسة: مصطلح سياسي طريف، أطلق
على أشنع هزيمة، أمام دولة اليهود. وبالطبع
أطلقه المنهزمون أنفسهم، وذلك بعد الهزيمة
النكراء، في حرب الخامس من يونيو/ حزيران
عام ١٩٦٧م .. وبعد أن تجع أولئك المنهزمون
سنوات عدة، بأنهم سيلقون اليهود في البحر،
وصارت إحدى إذاعاتهم تغني: «بالميج نتحدى
القدر.. احتل الصهاينة مساحات واسعة، من
أراضي الدول العربية المحيطة بفلسطين.
- سنهم نكُتس: انكسر فوقه، فجعل أعلاه
أسفله. جمعه أنكاس.
- فلان نكُتس من الأنكاس: رذل من
الأردال، وهو الذي ليس فيه مروءة ولا نجدة.
- الناكس: المطاطى: رأسه ذلاً. جمعه:
ناكسون، ونواكس.
.. وفي التنزيل العزيز: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ
الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُءُوسِهِمْ﴾ (السجدة: ١٧).
كما ورد في الكتاب العزيز: ﴿وَمَنْ نَعْمِرْهُ
نَكِسْهُ فِي الْخَلْقِ﴾ (يس: ٦٨).

عبد الله عيسى السلامة

أن الصورة الشعرية عند «نزار» قد لعبت برؤوس
الكثيرين .. فضاعت منهم «الفكرة» في غمرة
«السكرة» .. لكن الحقيقة المتبقية من هذا الشاعر
أنه المتطاول على الله والرسول والقرآن،
والمستهزئ بالأنبياء والصالحين والمهدر في

نعم في ربانا تصول الذناب
نعم إننا أمة تُفْتَرَس
ولكنها لم تهن كلها...!!
وما باع كل بنيها الفرس
ففيها «حماس» يدوي صداها
فما ثم دور لأهل الخرس
وفيها الغدائي يغدو شهيداً
يفجر .. لا يحتمي بالحرس
فإن شئت يوماً ترى بأسها
فأنتن بها .. لا تدق الجرس
وسوف تؤذن جميعاً .. جاء الحق وزهق
الباطل .. إن الباطل كان زهوقاً، ولسوف تظل
«القدس في القلب» عقيدة لا يغسلها الماء .. ولا
تلعب بها الأهواء .. فتفتح أمامنا أبواب الشيعر ..
وتجحد لنا مسارات النصر .. ﴿ويقولون متى هو
قل عسى أن يكون قريباً﴾ (الإسراء: ٥١).
زفرة

على أننا لا نتفق بحال مع «الدهشان» حين
يستدعي زفرة متوافقة مع زفرة شاعر النساء
«نزار قباني» ليجعل منه شاعراً إسلامياً مقاوماً،
يقف معه في صف الجهاد المقدس.. وهي صورة
تجانبها الرؤية الإسلامية إلى حد بعيد، وينأى
عنها أدبنا الإسلامي الذي يعزف ويقصف
«الدهشان» تحت ظلاله .. فكيف به يجهش قائلاً:
ويكت حروف الأبجدية كلها
والسحب والغيميات والأمطار
والنأي أرسل زفرة من قلبه
ردت بشجواً أنينها الأوتار
وغدا الربيع بلا ربيع عندهما
صاحت طيور الصبح مات «نزار»؟
ولكن سرعان ما يصحح «الدهشان» هذه
الوهدة، ويعلو على هذه الكبوة حين يقرر أن
«نزاراً» كان شاعر الانفلات الأول .. فهو الذي:
في اللامباح ترنمت أشعاره
وتحطمت في شرعه الأسرار
ما عف عن ذكر المفاتن وامتنى
ظهر الخيال فما احتواه إطار
شغل الأنام بما أثار ولم يزل
وتلاطمت في أمـره الأفكار
فكيف بعد هذا يرى فيه «الدهشان» شهيداً
فقيداً مجيداً .. بل ويرى في أعدائه كلاباً نابحة ..
كلاً .. وألف كلاً «يا وحيد»..
ثارت عليك كلابهم يا ليتهم
يوماً على أعدائنا قد ثاروا
سيسجل التاريخ أنك شاعر
فضح الذبول ولغظه مغوار
ونحن لانصادر على «الدهشان» إعجابه
«بنزار» ولا ولعه بقصيدته «متى يعلنون وفاة
العرب» لكننا ننتصر للرؤية الإسلامية المتكاملة،
التي لا نقبلها منقوصة الأطراف شأنه
الأوصاف .. «فنزار» حين يعلن وفاة العرب .. لا
يعلن حياة غيرهم من المرابطين .. وحين ينقض
على عرويته إنما ينتصر لشعوبيته.. وكلنا يعلم



إعداد: عبد الحميد البلاي

وقفه تربوية

العزة والكرامة

يقول الله تعالى: ﴿وَمَنْ يَهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ﴾ (الحج: ١٨).

يقول الإمام القرطبي (في تفسيره ٤٤١٦/٦): «أي من أهانه بالشقاء والكفر لا يقدر أحد على دفع الهوان عنه».

ومهما وضع من الديكور والمكياج والزينات ليصنع من نفسه كريماً أو يصنع منه الآخرون عزيزاً يبقى ذليلاً مهاناً، ويأبى الله تعالى إلا أن ينزله بسبب ذنبه وإعراضه عن دينه، بل قد ينزله أقرب الناس إليه وربما أنزل الناس وأهونهم على الله، فلا أثر لكلامه، ولا مهابة لفعاله، فهو مفضوح أمام الخلق، هتك ستر الله فهتك الله ستره.

وإن بدا أمام الناس منتفضاً بأبهى الحل، ممتطياً أغلى المراكب، متعالياً على عباد الله فإن الله تعالى لابد أن يكسر هيئته المصطنعة على يد أحقر الناس، وأسقطهم من خلقه، وأراندلهم من عبيد الدنيا.

ويقول الإمام إبراهيم الخواص: «على قدر إعزاز المرء لأمر الله يلبسه الله من عزه، ويقيم له العز في قلوب المؤمنين» (صفة الصفوة ١٠١/٤).

إن من يطلب العزة والكرامة في الدنيا والآخرة لا سبيل له سوى إعزاز أمر الله وصون النفس من الوقوع في نتن المعاصي التي نهى الله عنها، مع الحذر الدائم من نفسه الأمارة بالسوء أن تجره إلى حيث المهانة والمذلة.

وفي ذلك قال الإمام علي رضي الله عنه: ومحترس من نفسه خوف ذلة

تكون عليه حجة هي ما هيا

فقلص برديه وأفضى بقلبه

إلى البر والتقوى فنال الأمانيا

وجانب أسباب السفاهة والخنا

عفاً وتزهيها فأصبح عاليا

(مجمع الحكم والأمثال: ١٦٥).

هؤلاء هم الذين أخرجوا من قلوبهم كل ما من شأنه إسقاطهم في وحل المهانة والمذلة فنالوا المراتب السامية والمنازل العالية. ■

أبوخلاد
albelali@bashaer.org

دعاء المؤمنين

لا يضيع عند رب العالمين

كل من حقق في نفسه وصف العبودية لله تعالى استجاب سبحانه لدعائه

العبادة تعني الخضوع مع المحبة، وهي الغاية العليا التي خلق الله تعالى الإنسان من أجلها، كما قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِعِبَادُونَ﴾ (الذاريات). والخضوع فيها يشمل القلب والجوارح.

د. زكريا عبد الرزاق المصري (*)

في مجلس شوري دولة الخلافة الإسلامية.
كما دعا ﷺ لعلي بن أبي طالب - رضي الله عنه - حين أرسله قاضياً إلى اليمن بسداد الرأي في الحكم - فقال: «اللهم سدد رأيه»، فما عرضت عليه قضية إلا وأحسن فهمها، ووضع الحل المناسب لها، حتى اشتهر بين الناس بحل العضلات، وأصبح مثلاً في ذلك، حتى قيل: قضية ولا أبا حسن لها، أي لا يحلها إلا أبو الحسن علي بن أبي طالب.

كما دعا رسول الله ﷺ لعبد الرحمن بن عوف - رضي الله عنه - بالبركة في تجارته حين تبرع بمال وفيروز يوم تجهيز جيش العسرة في غزوة تبوك، فقال: «اللهم بارك له في تجارته»، فما كان يتجر في شيء إلا وبيع فيه، حتى قيل: لو تاجر بالتراب لربح فيه وصار بين يديه ذهباً.

وأما دعاؤه علي أناس: فقد دعا علي أعرابي كان يأكل مع النبي ﷺ بشماله، وأصر على ذلك، بعد أن أمره النبي ﷺ أن يأكل بيمينه فقال الأعرابي: لا أستطيع، على جهة التكبر والمعاندة، فقال له النبي ﷺ على جهة الدعاء عليه: «لا استطعت»، فما رفع اللقمة إلى فيه لأن يده قد شلت من فورها.

كما دعا ﷺ على عتبة بن أبي لهب الذي كان كثير الإيذاء للنبي ﷺ في شخصه وفي سمعته، فيثير عليه الشبهات والشكوك، ويحرض عليه السفهاء، فلما اشتد ذلك منه وكثر، دعا عليه النبي ﷺ، فقال: «اللهم سلط عليه كلباً من كلابك»، فافترسه وحش في الطريق بين الحجاز والشام في أثناء سفره في تجارته.

كما دعا أيضاً ﷺ على كسرى ملك الفرس، حين مرق الرسالة، التي بعث بها إليه رسول الله ﷺ يدعو فيها إلى الإسلام، فدعا عليه ﷺ: «اللهم مرق ملكه، فما لبث أن تمزق ملكه على يد الجيوش الإسلامية التي فتحت بلاد فارس في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

كيف تتحقق إجابة الدعوة؟ ولا تختص

أما خضوع القلب، فيتم بارتكان الإيمان، وتسمي أحكاماً اعتقادية، وهي ما أجاب به رسول الله ﷺ حين سأل جبريل عن الإيمان فقال: «أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره من الله تعالى».

أما خضوع الجوارح فيتم بارتكان الإسلام، وتسمي أحكاماً تشريعية، وهي ما أجاب به رسول الله ﷺ حين سأل جبريل عن الإسلام فقال: «أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج بيت الله الحرام إن استطعت إليه سبيلاً».

والعمدة في بيان تفاصيل ذلك إنما هي كتاب الله تعالى، وسنة رسوله ﷺ، الذي أنزل الله تعالى عليه القرآن وأمره ببيانه في قوله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ (النحل: ٤٤).

ومن تحققت فيه صفة العبودية على وجهها الصحيح، فإنه يكون قريباً من الله تعالى، فإذا سأل الله تعالى إعطاه، وإذا دعا أجاب دعوته، كما قال تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ﴾ (البقرة: ١٨٦).

وقد تحققت صفة العبودية لله تعالى على وجهه الأكمل في رسول الله ﷺ، كما وصفه الله تعالى بها في قوله: ﴿سُحْرَانِ الَّذِي أَسْرَى بِعِدَّةٍ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ﴾ (الإسراء). وقال: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾ (الفرقان).

وبالتالي فقد كان ﷺ مستجاب الدعوة كلها، وقد دعا ﷺ لأناس ودعا على آخرين، فاستجاب الله تعالى له في هؤلاء، كما استجاب له في أولئك. أما دعاؤه لأناس: فقد دعا ﷺ لابن عباس

بسعة العلم ودقة الفهم، فقال: «اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل»، فكان ابن عباس - رضي الله عنه - من أعلم أصحاب النبي ﷺ بكتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ، وأدقهم فهماً، حتى جعله عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - مستشاراً عنده

(*) أستاذ العقيدة والفقه، طرابلس، لبنان

سرقة الأفكار في ميزان الإسلام



مهيب خضر محمود

كثيراً ما نرى مسؤولين اضعف من حيث مقوماتهم العقلية والفنية من أن يُشار إليهم بالبنان، لكن الواقع يقول إنهم أصحاب الأمر والنهي! إن ظاهرة سيطرة البعض على أفكار الآخرين وجهودهم بحكم الموقع الوظيفي ومحاولة توظيفها لصالحهم أو بمعنى أدق نسبتهما إليهم والصعود بها إلى أعلى، غدت هذه الأيام مأساة لا تكاد تنجو منها مؤسسة أو منظمة، وأصبح الصعود على أكتاف الآخرين شعاراً يتبناه الكثيرون.

إن تصرف المسؤول بهذه العقلية يتنافى مع أبسط معاني المسؤولية في الإسلام تجاه الآخرين، إذ لا مفر من السؤال أمام الله عز وجل: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾ (٢٣) (الصافات)، فبينما تتبنى نظرية التحفيز في القرآن الكريم مبدأ العمل والمبادرة كأحد أسس الترقى في المؤسسة والمجتمع، قال تعالى: ﴿وَلِكُلِّ دَرَجَاتٍ مِمَّا عَمِلُوا﴾ (الأحقاف: ١٩).

لقد وقف القرآن الكريم موقف الفصل أمام هذا التعدي الذي يطيح بالمبدعين، لا بل ويدمر المجتمع وينشر فيه الضغينة والحقد، لكون سرقة الأفكار والجهود أشد مرارة من سرقة المال والممتلكات، فالأفكار وما يتبعها من جهود جزء لا يتجزأ من صاحبها، وأي محاولة للاعتداء عليها اعتداء على صاحبها، لذلك جاء قول الحق سبحانه وتعالى متوقفاً كل من تسول له نفسه ارتكاب هذا الفعل بالوعيد والعذاب، إذ يقول جل جلاله: ﴿لَا تَحْسِنَ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا آتَا وَيَحْسِنُونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسِبْهُمْ بِمَقَارَةِ مِنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (١٨٨) (ال عمران: ١٨٨).



قد يستجيب الله الدعاء أو يصرف السوء عن الداعي أو يؤخر الثواب له إلى يوم القيامة

لا ينبغي للمرء استعجال الإجابة لأن الدعاء عبادة يؤجر العبد عليها

الرسول ﷺ دعا لأناس ودعا على آخرين فكان مستجاب الدعاء كله

من المرء أن يدعو الله تعالى، كما قال تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ (غافر: ٦٠)، وأما الاستجابة فمن شأن الله تعالى، فإنه يستجيب للداعي حسبما تقتضيه حكمته التامة وعلمه الشامل، فهو سبحانه الذي يحدد زمن الاستجابة وكيفية الاستجابة، وليس بالضرورة أن تكون كما طلب الداعي أو أراد، لأن علم الإنسيان محدود، كما قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة: ٢٢٢)، وقال: ﴿وَمَا أَوْتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ (الإسراء: ٨٥)، فإن الاستجابة داخلة في علم الله تعالى وحكمته في تدبير شؤون الكون وما فيه من حياة وأحياء يصرف أحوالها بمشيئته المطلقة وحكمته التامة، كما قال تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (٢٣) (تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي وترزق من تشاء بغير حساب) (٢٢) (ال عمران).

فمن دعا الله تعالى فقد يستجيب الله تعالى له على نحو ما دعا، وقد يصرف الله تعالى عنه من السوء بقدر دعوته، وقد يؤخر الله تعالى دعوته إلى يوم القيامة ليثيبه عليها، لأنها نوع من أنواع العبادة التي خلق الله تعالى الإنسان من أجلها.

إجابة الدعوة برسول ﷺ، بل إنها لتشمل كل من يحقق في نفسه وصف العبودية لله تعالى من هذه الأمة، وبإخضاع قلبه لله تعالى بالاعتقاد الصحيح بإخضاع جوارحه لله تعالى بالعمل الصالح، كما قال تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ (١٨٥) (البقرة)، وقال: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ (غافر).

ولابد حتى يكون الدعاء مستجاباً، أن يكون صاحبه طيب الكسب، ليكون طعامه حلالاً وشرابه حلالاً، ولباسه حلالاً، فإن النبي ﷺ «ذكر الرجل يطيل السفر - أي في التجارة والكسب - أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء، يقول: يا رب يا رب، ومطعمه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام، فأنى يستجاب له؟»

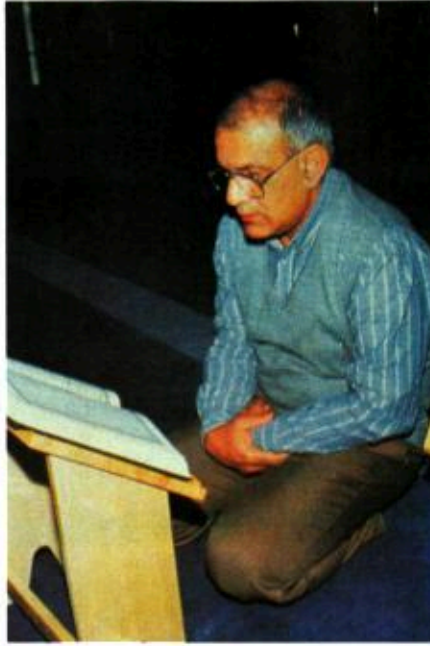
لذلك كان ﷺ يأمر أصحابه باستطابة الكسب لتكون دعوتهم مجابة، كما قال لسعد بن معاذ رضي الله عنه: «يا سعد، أظب مطعمك تكن مستجاب الدعوة».

ولا ينبغي للمرء أن يتعجل في إجابة الدعاء، فيقول دعوت فلم يستجب لي، لأن الدعاء في حد ذاته عبادة، كما قال ﷺ: «الدعاء عبادة»، وفي رواية: «الدعاء مخ العبادة»، أي خلاصتها، لما يتضمن من خضوع الداعي لله تعالى، فالمطلوب

٣٠ وقفة في فن الدعوة (٤ من ٤)

كن متميزاً في عبادتك وابتهل دوماً إلى الله

د. إسماعيل الزعبي (*)



كثرة الخلطة تعمي القلب.. والانهماك في الدنيا يشغل عن الحق

٢٧ - كن متميزاً في عبادتك:

يجب أن يكون للداعية نوافل من العبادات، وأوراد من الأذكار وأدعية، فلا يكون مثل سائر الناس، بل يكون له تميز خاص، يحافظ على الدعاء بعد الفجر، والغروب، حتى يحفظه الله، أو يقع عليه القضاء والقدر فيتلطف به - سبحانه وتعالى - بسبب دعائه... وقد يكون له انتماء إلى جمعية خاصة للدعاة، وله وقت إشراق مع نفسه، يحاسبها بدعاء وبكلمات مباركة بعد الفجر، ويكون له ورد يومي بعيداً عن أعين الناس، يقرأ فيه كثيراً من القرآن، ويتبدر أموره، ويكون له مطالعة في تراجم السلف، بعيداً عن الناس، لأن كثرة الخلطة مع الناس تعمي القلب، وتجعل الإنسان مشوش الذهن، ملولاً مسؤولاً، وقد تقسى قلبه، فلا بد من العزلة، ولو وقتاً

خلق الله الإنسان نسيجاً وحده.. فلماذا الذوبان في الآخرين؟

من الأوقات آخر الليل، أو جزءاً من يوم الجمعة، أو ساعة من الساعات أو بعض الأوقات في اليوم والليلة، يعتزل وحده فلا يجلس مع زائر، ولا يلتقي بأحد، ولا يتصل بهاتف، ولا يقرأ إلا فيما ينفعه، ثم يحاسب نفسه.

٢٨ - تقلل من الدنيا واستعد للموت:

على الداعية أن يتفكر في الارتحال من هذه الدنيا، وأنه قريباً سوف يرحل، وأن الأجل محتوم، وسوف يوافيه، فلا يفتر بكثرة الجموع، ولا بكثرة إقبال الناس، فإن الله يقول: ﴿إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتَى الرَّحْمَنِ عَبْدًا﴾ (٢١) لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا (٢٢) وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا (٢٣) ﴿ (مريم).

فليعلم أنه سوف يموت وحده، ويحشر وحده، ويقبر وحده، وأن الله سوف يسأله عن كل كلمة قالها فيتأمل: لماذا يدعوه؟ ولماذا يتكلم؟ وبماذا يقول؟ ولماذا ينطق؟ حتى يكون على بصيرة.

كذلك على الداعية أن يتقلل من الدنيا تقللاً لا يخرجه، لكن عليه بالوسط، يسكن كما يسكن وسط الناس، ويلبس كما أواسط الناس.

٢٩ - الزم حسن المظهر:

بعض الناس يرى أن على الداعية أن يلبس لباس الفقراء، أو أوضع اللباس!

وهذا ليس بصحيح، فإنه على مقصده، والله - عز وجل - قد أحل الطيبات، ورسول الله ﷺ دعا إلى التجميل بقوله: «تجملوا كأنكم شامة في عيون الناس»، وقال: «إن الله جميل يحب الجمال» (١).

فمن المطلوب أن يكون الداعية متجملأً، متطيباً، وأن يكون مجلسه وسيعاً، يستقبل فيه الأخيار البررة، وأن يكون له مركب طيب، فإن هذا لا يعارض سنة الله - عز وجل - ولا سنة رسوله ﷺ، بل عليه كذلك أن يكون له في كل حالة ما يناسبها، فقد خرج الرسول ﷺ لصلاة الاستسقاء في لباس قديم يظهر الخشية والخشوع والفقر أمام الله - عز وجل - لكنه في الأعياد لبس بردة تساوي ألف دينار.

فيجب أن يلبس الداعية لكل حالة لبوساً، إما نعيمها، وإما بؤسها، فإنه لمن الإجحاف أن تطالب الدعاة بأن يكونوا على الخسف، بينما يجلس الناس على الوثير، أو أن تطالب الداعية أن يلبس لباساً مرمزاً قديماً، أو أن يكتفي بثوب طول السنة، مع العلم بأن الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده.

لكن على الداعية - في الوقت نفسه - ألا يتشاغل بالدنيا تشاغلاً يعمي عن طريقه، فإنه من الحسرة أن تجد كثيراً من الدعاة، أو بعض المشايخ، وطلبة العلم غارقاً في الدنيا إلى أنثني، له من المؤسسات والشركات والدور، ما يشغله عن الدعوة.

لا نعارض أن يكون لطلبة العلم تجارة، وعمار في الأرض، وبخل، فهذا مطلوب، كما فعل عثمان وابن عوف، وغيرهما من الصحابة، رضي الله عنهم

ذكرنا في الحلقة الماضية أن تجدي أسلوب الدعوة وتنويعه مطلوب في عصر تتجدد فيه أساليب الباطل باستمرار، وطالبنا الداعية بأن يتألف الناس بالمنافع كما يلاحظهم بالخطب والمواظ، وقلنا له: «اجعل من نفسك قدوة... الزم التدرج... ابدا بكبار المسائل، وشارك الناس في أفراحهم وأحزانهم».

وفي هذه الحلقة نفق وقفات جديدة، وأخيرة، ينبغي على الداعية أن يفقهها، ويتأدب بأدبها.

٢٥ - أنزل الناس منازلهم:

على الداعية أن ينزل الناس منازلهم، فلا يجعلهم سواسية، قال تعالى: ﴿قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مِثْرَبِهِمْ﴾ (البقرة: ٦٠)، فلا يكون عنده مقياس الناس دائماً واحداً. وهذا ليس نوعاً من التفريق، أو التمييز العنصري، بل هو أدب الإسلام، إذ يختلف شخص هذا عن ذلك، ومنزل هذا عن ذاك... إلخ.

وهذه من الحكمة التي يتحلى بها الداعية في تعامله مع الناس، كما فعل النبي ﷺ، إذ كان ينزلهم منازلهم. وهذا الحديث في مسلم... رواه مسنداً أبو داود، وهو صحيح من كلام عائشة.

٢٦ - حاسب نفسك وابتهل إلى الله:

على الداعية - أيضاً - أن يحاسب نفسه محكماً في ذلك قوله، فيسمع لقوله إذا قال، ويحاسب عمله! هل هو ينفذ ما قال؟ هل يطبق ما اقترح حتى يكون قريباً منه؟ ثم يسأل ربه العون والسداد، وعليه أيضاً أن يبتهل إلى الله في أول كل كلمة، وأول كل درس، ويسأل الله - عز وجل - أن يسدده، ويفتح عليه، ويهديه.

ومما يؤثر في ذلك، ما ورد في الحديث: «اللهم بك أصول، وبك أجول، وبك أحول».

وكان كثير من العلماء إذا أرادوا أن يدرسوا الناس سألوا الله بهذا الدعاء، وكان بعضهم يقول: «اللهم افتح علي من فتوحاتك! وبعضهم يقول: «اللهم لا تكني إلى نفسي طرفة عين فأهلك».

فعلى الداعي إذا أراد أن يصعد المنبر يوم الجمعة أن يبتهل إلى الله أن يسد كلماته، وعباراته، وأن يهديه سواء السبيل، وأن ينفع بكلامه، وأن يلهمه رشده، فإنه لو شاء - عز وجل - ما استطاع أن يواصل، ولو شاء الله - سبحانه وتعالى - خانتها العبارة، أو أتى بعبارة ربما تورطه، وتورط الناس أو يأتي بعبارة خاطئة تخالف الدين!

فعليه أن يسأل الله السداد والثبات، فإن من يسدده الله - سبحانه وتعالى - سدد، ومن خذله الله فهو المخذول.

(*) أستاذ بكلية الشريعة ومنتدب بكلية التربية، جامعة الكويت

في محاضرة بكلية الإمام الأوزاعي:

المسلمون أول مسؤول عن تشويه صورتهم



«أول مسؤول عن تشويه صورة الإسلام والمسلمين في نظر الآخرين هم المسلمون أنفسهم، عندما يتناقض كلامهم مع أفعالهم، ويحملون اسم الإسلام لكنهم في تصرفاتهم وأخلاقهم على نقیض ذلك».

هذا ما أكدته الدكتور محمد توفيق رمضان الأستاذ بكلية الشريعة - جامعة دمشق، في محاضرة له بعنوان «الجالية

الإسلامية في الغرب ومسؤولياتها في المجتمع الغربي»، استضافتها كلية الإمام الأوزاعي للدراسات الإسلامية في بيروت.

عرض الدكتور رمضان للاوضاع الاجتماعية والأخلاقية والاقتصادية والسياسية للإنسان في المجتمعات الغربية كالتفكك الأسري والعنف العائلي، والانحلال الأخلاقي، والأيدز، والانتحار، وما إلى ذلك، كما عرض لموقف العربي المهاجر من المجتمعات التي يفد إليها إما أنهاراً وإما حنيناً إلى أرض العرب وشرح فائدة التمازج والتواصل بين الشعوب فهو مما يثري حضارتهم، إذا ما تم عرضه بصورة صحيحة. وقد يكون فيها الخير الكبير للمجتمع الانساني.

ولاحظ الدكتور رمضان أيضاً أن الغرب يرحب بتلون مجتمعه بتصورات وأفكار مختلفة. كما أن الشعوب والجاليات الأخرى تأتي إلى الغرب تحمل هويتها، وتعتز بها سواء في معتقداتها الدينية أو أخلاقها وعلاقاتها الاجتماعية، بل حتى في نمط طعامها وأزيائها وتقاليدها. ويراعي الغرب الخلافات الدينية التي قد تتباين فيها المعتقدات وما يترتب عليها. فاليهود عندهم تقدير لاعتباراتهم الدينية بالنسبة للحوم والذبائح وغير ذلك. وللسعوب النباتية تقدير لتصوراتهم الاعتقادية وسلوكهم المبني على ذلك أيضاً. والمطلوب من المسلمين أن يكونوا في مستوى هذا التقدير، وأن يكونوا ترجمة صادقة لقيم الإسلام وأخلاقه ونظمه وأحكامه.

ما الميزة التي نقدمها؟

وأضاف المحاضر: إن من حق المجتمع الغربي أن يتعرف على حقيقة الإسلام ومبادئه

جميعاً لكن أن يستغرق طالب العلم والداعية وقته في هذه الأمور... فتجده دائماً في مكاتب العقارات والبيع والشراء، والسندات، ومع الشيكات، تاركاً الأمة للمهلكات، فهذا ليس بصحيح، فإن الله - عز وجل - استخدمه في أحسن طاعة، وهي الدعوة الخالصة.

كذلك يجب أن يهتم الداعية بمظهره الشخصي، وأن يظهر عليه الوقار والسكينة، وأن يلبس لباس أهل الخير، وأهل العلم، فإن لكل قوم لباساً فيتميز بلباس أهل العلم، ويمشي مشيهم، ويكون مظهره جميلاً، ويعتني بخصال الفطرة، كالسواك وتقليم الأظفار، وإعفاء اللحية، وأخذ الشارب، ومعاودة أمور الجسم الأخرى من خصال الفطرة، وأن يكون متطيباً، محافظاً على الغسل، متجمللاً في مظهره... حتى يمثل الدعوة تمثيلاً طيباً أمام الناس.

أين شخصيتك المستقلة؟

على الداعية ألا يتقصص شخصية غيره، ولا يذوب ذوباناً في بعض الشخصيات، فتجد بعض الدعاة، إذا أحب داعية آخر، أو علماً آخر قلده في كل شيء، حتى في صوته ومشيته! أو في حركاته، فذاب في شخصيته.

يروي عن الرسول ﷺ قوله (٢): «لا يكن أحدكم إمعة، إن أحسن الناس أحسنت، وإن أسوأوا أسأت». ولكن وطنوا أنفسكم إن أحسن الناس فآحسن، وإن أسأوا فاجتنب إساءتهم.

لذا فإن عليك أن تستقل بشخصيتك، وتعلم أن الله خلقك نسيجاً وحيداً، فأنت وحدك من بين الملايين التي خلقها الله منذ آدم إلى أن يرث الله الأرض، ومن عليها: صوتك لا يشبهك فيه أحد، وملامح جسمك، واستعدادك، وما عندك من مواهب... إلخ، كلها تختلف عما لدى الآخرين.

فأنت تقرأ نفسك، وتقدم ما عندك، لكن لا تدب في الآخرين، لا تتقمص شخصية غيرك!

قالوا عن الطاووس إنه أراد أن يقلد الغرباء في مشيته فنسي مشيته، وما استطاع أن يقلد مشية الغرباء! ومن الدعاة من يقلد بعض الشيوخ والقراء حتى أن منهم من يسعل مثلاً يسعل ذلك الشيخ، وليس به سعال! وهذا ذوبان مفرط، ويسمى بالانتهزام النفسي، وعلى الإنسان أن يبقى على شخصيته، كان ﷺ يتعامل مع أصحابه، وكان منهم عمر بن الخطاب الشخصية القوية في الحق، حتى أثنى عليه وقال: «ملك يا عمر كمثل نوح، وكمثل موسى»، وأثنى على أبي بكر في رفته، وقال: «ومثلك يا أبا بكر كمثل إبراهيم، وكمثل عيسى، عليهما السلام».

لذلك نحتاج لمن هو قوي في رأيه وإرادته، ولن هو رقيق رحيم، فإن هذا له باب، وذلك له باب.

٣٠. يهتم بأمور النساء:

كذلك على الداعية أن يهتم بجانب النساء، فلا يغفل في كلامه، ولا في محاضراته، لأنهن نصف المجتمع، وكل ما سبق من أمور إنما هو موجه للنساء أيضاً ■

الهوامش

(١) أبو داود ٤٠٨٩

(٢) الترمذي ٢٠٠٧، وإسناده ضعيف

وأحكامه، وذلك من خلال التزام صحيح تؤديه الجالية المسلمة بهذا الدين، يترجم حقيقة هذا الدين السامية المتسامحة. وإذا كان المسلم يتلون بحسب البيئة التي يعيش فيها، فما الميزة التي يقدم من خلالها شخصيته؟

أجاب: «إن المسلم ليس نسخة مكررة من البيئة التي يعيش فيها، بل يجب أن يكون صورة عن الإسلام الذي أمره الله تعالى أن يلتزم به، هذا الإسلام الذي يحترم الحقوق، ويصون الأسرة، ويحقق للفرد كرامته ومكانته وحقوقه، أيأ كان، صغيراً أو كبيراً، غنياً أو فقيراً، ذكراً أو أنثى، حاكماً أو محكوماً. وبينني في الإنسان الفكر الواعي المتدبر الذي يتدبر حقيقة هذا الكون وموقعه منه ووظيفته فيه، ويحقق للأسرة التماسك في ظل من الود والمحبة والاحترام المتبادل والوفاء».

وأكد الأستاذ بكلية الشريعة في جامعة دمشق أن على المسلم أن يقدم نفسه إلى المجتمعات التي يعيش فيها من خلال هويته الإسلامية بصورة صحيحة وصادقة، بحيث يترجم الإسلام الذي أنزله الله تعالى، لينتج للمجتمعات التي يعيش فيها أن تتعرف على الإسلام الحقيقي، من خلال فكره وسلوكه وأخلاقه وعلاقاته. وعندئذ يتم تبادل الثقافات وحوار الحضارات بصورة واقعية، لا من خلال الدعوى الكلامية أو على الورق فقط.

أما المحاولات التي يقوم بها بعض المسلمين اليوم لتميع أحكام الشريعة الإسلامية والتحلل من ضوابطها وأحكامها بدعوى الانسجام مع الوسط الغربي أو غيره فإنها تشويه لحقيقة الشخصية الإسلامية من جهة وخروج على المبادئ الإسلامية من جهة أخرى ■

الشعب العراقي أولى بالمساعدة

أولى بالصدقات والزكوات من غيره، وخاصة عند توارده، بل تواتر الأخبار بأن الزكوات في العراق قليلة شحيحة، فإن غالب من كانت تجب عليهم الزكاة أصبحوا مستحقين لها. فعلى الموسرين في الكويت، وكل دولة عربية أو إسلامية: أن تسخو أيديهم لإخوانهم المنكوبين، فالنصرة بالمال لا تقل عن النصرة بالنفس، بل قدم الله الجهاد بالمال على الجهاد بالنفس لأهميته، قال تعالى: ﴿انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالاً وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ (التوبة: ٤١).

وعلى اللجان الخيرية أن تنتبه إلى توجيه الصدقات والزكوات إلى الجيران من أهل العراق، وأن تخصص لهم صناديق لهذا الشأن، وليس لها في ذلك منة، بل هو حق لله، الواجب أدائه لمستحقه، وكذلك على من لهم أقرباء هناك أن يخصصوا صدقاتهم وزكاة أموالهم لأقربائهم، فهذا مما يكتب لهم به صدقة وصلة رحم؛ كما أخبر النبي ﷺ إذ يقول: «لهما أجران أجر القرابة، وأجر الصلة». (متفق عليه). ■

● في ظل الظروف العصيبة التي يتعرض لها الشعب العراقي حالياً.. هل يجوز إخراج أموال الصدقات والزكوات لهذا الشعب - علماً بأن بعض الكويتيين له صلة قرابة وأهل في العراق؟

○ شعب العراق شعب مسلم، وحق المسلم على المسلم نصرته وعونه والاهتمام به، قال رسول الله ﷺ: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كالجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى».

وقال رسول الله ﷺ: «من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم»، فواجب الحكومات الإسلامية والشعوب الإسلامية نصرتهم، وعونهم بأي طريقة كانت.

وأولى الناس بنصرة شعب العراق أقرب البلاد إليه، والكويت أقرب جاراته وترتبط به روابط الدين، والتاريخ، والنسب، كما أن كثيراً من العوائل متداخلة، وممتدة بين البلدين.

ومادام الأمر كذلك فإن شعب العراق

فتاوي المجتمع



دكتور عجيل النشمي

عميد كلية الشريعة . جامعة الكويت سابقاً

أكل الطيور الجارحة .. حرام عند الجمهور

● كنا ونحن شباب ناكل الطيور الجارحة مثل الترمة والحمامي وغيرها، فهل هي محرمة؟

○ الطيور الجارحة التي تجرح بمخالبها مثل: الصقر، والشاهين، والحدأة، والعقاب، وغيرها محرمة عند جمهور الفقهاء، إلا المالكية، فإنهم يبيحونها. ودليل التحريم حديث ابن عباس - رضي الله عنه - «نهى رسول الله ﷺ عن أكل كل ذي ناب من السباع، وعن كل ذي مخلب من الطير» (مسلم ١٥٣٤/٣).

وقد ضبط الفقهاء الطير ذا المخلب بأن يصيد بمخلبه، ولذا لا يعد من صنف هذه الطيور الديك، والحمام، وغيره من الطيور التي لا تصيد بمخلبها.

واستدل المالكية على الإباحة بقوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خنزير فَإِنَّهُ رَجَسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ﴾ (الأنعام: ١٤٥). ■

الأخوان لأب من الرضاعة... يحرم الزواج بينهما

فيحرم الزواج بينهما، وكذلك تحرم البنت على أب الزوج وجده، وتحرم أيضاً على إخوته لأنهم أعمامها من الرضاعة، وأخواته عمات الرضيع فيحرم من عليه، لكن يجوز للاب أن يتزوج أم البنت وأخواتها من النسب.

وسبب الحرمة أن صاحب اللبن وهو زوج المرضعة والمسمى بلبن الفحل، يحرم عليه الزواج بمن ترضعها زوجها لأنها ابنته من الرضاع، وتحرم على أبنائه الذين هم من غير المرضعة، لأنهم حينئذ إخوة للبنت من الرضاعة.

ودليل الحرمة بسبب صاحب اللبن ما روته عائشة - رضي الله عنها - قالت: «إن أفلح أخا أبي القعيس استأذن علي بعد أن نزل الحجاب، فقلت: والله لا أذن حتى استأذن رسول الله ﷺ، فإن أخا أبي القعيس ليس هو أرضعني، ولكن أرضعني امرأة أبي القعيس، فدخلت على رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله: إن الرجل ليس هو أرضعني، ولكن أرضعني امرأته، فقال: أئذني له فإنه عمك تربت يمينك» (البخاري ٢٨٨/٩، ومسلم ١٠٦٩/٢).

وسئل ابن عباس رضي الله عنه عن رجل تزوج امرأتين فأرضعت إحداهما جارية، وأخرى غلاماً هل يتزوج الغلام الجارية، قال: «لا، للقاح واحد». ■

● رجل عنده زوجتان: واحدة منهما أرضعت طفلاً والثانية أرضعت بنتاً وهما من غير الزوج، فهل يجوز أن يتزوجا؟

○ البنت والولد أخوان لأب من الرضاعة.

بيع جائز

● جرى العرف في سوق الغنم أن يضع البائع سعراً لعدد كبير من الخراف مثلاً بسعر واحد، ويقول للمشتري السعر كذا، بحيث يختار المشتري من الخراف ما يريد. فهل البيع بهذه الطريق صحيح؟

○ الأصل الفقهي أن بيع شاة من قطع بيع باطل، لأن البيع يشترط لصحته أن يكون المبيع معلوماً، والثمن معلوماً كذلك، والشاة من قطع غير معلومة، لكن الفقهاء أجازوا مثل هذا البيع، إذا كانت الخراف غير متفاوتة في أنواعها وأحجامها، بحيث يرتفع الخلاف فيما لو أخذ المشتري أيها منها، وعلى هذا، فالبيع المسؤول عنه صحيح لجريان العرف أن قطع الخراف لا تتفاوت أفرادها في مثل هذه الحال. ■



في المقاطعة تربية على التحرر.. وإعلان لأخوة الإسلام

فكل من اشترى البضائع الصهيونية والأمريكية من المسلمين، فقد ارتكب حراماً، واقتترف إثماً ميبئاً.

إن المقاطعة سلاح فعال من أسلحة الحرب قديماً وحديثاً، وقد استخدمه المشركون في محاربة النبي ﷺ وأصحابه، فآذاهم إيذاءً بليغاً.. وهو سلاح في أيدي الشعوب والجمامير وحدها، إذ لا تستطيع الحكومات أن تفرض على الناس أن يشتروا بضاعة من مصدر معين. فلنستخدم هذا السلاح لمقاومة أعداء ديننا وأمتنا، حتى يشعروا بأننا أحياء، وأن هذه الأمة لم تمت، ولن تموت بإذن الله.

على أن في المقاطعة معاني أخرى غير المعنى الاقتصادي: إنها تربية للأمة على التحرر من العبودية لأدوات الآخرين الذين علموها الإدمان على أشياء لا تنفعها، بل كثيراً ما تضرها. وهي إعلان عن أخوة الإسلام، ووحدة أمتنا، وأنها لن نخون إخواننا الذين يقدمون الضحايا كل يوم، بالإسهام في إرباح أعدائهم. وهي لون من المقاومة السلبية، يضاف إلى رصيد المقاومة الإيجابية، التي يقوم بها الإخوة في أرض النبوات، أرض الرباط والجهاد.

وإذا كان كل يهودي يعتبر نفسه مجنّداً لنصرة الكيان الصهيوني بكل ما يقدر عليه. فإن كل مسلم في أنحاء الأرض مجند لتحرير الأقصى، ومساعدة أهله بكل ما يمكنه من نفس ومال وأدناه مقاطعة بضائع الأعداء. وقد قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ لَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ﴾ (الأنفال).

وإذا كان شراء المستهلك للبضائع اليهودية والأمريكية حراماً وإثماً، فإن شراء التجار لها ليربحوا من ورائها، وأخذهم توكيلات شركاتهم أشد حرمه وأعظم إثماً، وإن تخفت تحت أسماء يعلمون أنها مزورة، وأنها صهيونية الصنع يقيناً.

قال تعالى: ﴿فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلَامِ وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَن يَتْرُكَنَّ أَعْمَالَكُمْ﴾ (٣٥) (محمد) ■



إذا كان شراء المستهلك للبضائع المقاطعة حراماً فإن شراء التجار لها أشد حرمه

تعالى: ﴿وَإِنْ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمْ النَّصْرُ﴾ (الأنفال: ٧٢)، وقال سبحانه: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾ (المائدة: ٢).

والبضائع الأمريكية مثل الصهيونية في حرمة شرائها والترويج لها. فلولاً للتأييد المطلق، والانحياز الكامل من أمريكا ما استمرت «إسرائيل» تمارس عدوانها على أهل المنطقة، ولكنها تصل وتعيد ما شاءت بالمال الأمريكي، والسلاح الأمريكي، والفيتو الأمريكي.

وأمريكا تفعل ذلك منذ عقود من السنين، ولم تر أي أثر لموقفها هذا، ولا أي عقوبة من العالم الإسلامي.

إن الأمة الإسلامية - التي تبلغ اليوم ملياراتاً وثلاث المئاري من المسلمين - يستطيع أبناءها أن يوجعوا أمريكا وشركاءها بمقاطعتها. وهذا ما يفرضه عليهم دينهم وشرع ربهم.

● يشكك البعض في جدوى استخدام سلاح مقاطعة البضائع والسلع الأمريكية والصهيونية، بالقول إنه لا جدوى من ورائها، ولا تأثير لها في نصرة المسلمين المستضعفين!

فما حكم هذه المقاطعة الآن؟ وهل لها أثر حقاً في نصرة المسلمين المستضعفين في فلسطين وغيرها من البقاع الإسلامية؟

○ مما ثبت بالكتاب والسنة وإجماع الأمة: أن الجهاد لتحرير أرض الإسلام ممن يغزوها ويحتلها من أعداء الإسلام واجب محتم وفريضة مقدسة، على أهل البلاد المغزوة أولاً، ثم على المسلمين من حولهم فإذا عجزوا عن مقاومتهم، يشمل الجهاد المسلمين كافة.

فكيف إذا كانت هذه الأرض الإسلامية المغزوة هي القبة الأولى للمسلمين، وأرض الإسراء والمعراج، وبلد المسجد الأقصى الذي بارك الله حوله؟ وكيف إذا كان غزاتها هم أشد الناس عداوة للذين آمنوا؟ وكيف إذا كانت تسانداه أقوى دول الأرض اليوم، كما يسانداه اليهود في أنحاء العالم؟

إن جهاد هؤلاء الذين اغتصبوا أرضنا المقدسة، وشردوا أهلها من ديارهم، وسفكوا الدماء، وانتكحوا الحرمات، ودمروا البيوت، وأحرقوا المزارع، وعاثوا في الأرض فساداً.. هذا الجهاد فريضة الفرائض، وأول الواجبات على الأمة المسلمة في المشرق والمغرب. فالمسلمون يسعى بذمتهم أدناهم، وهم يد على من سواهم، وهم أمة واحدة، جمعتهم وحدة العقيدة، ووحدة الشريعة، ووحدة القبلية، ووحدة الآلام والأمال، كما قال تعالى: ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ (الأنبياء: ٩٢).

وكما قال: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ (الحجرات: ١٠). وكما جاء في الحديث الشريف: «المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ولا يخذله».

وهانحن نرى اليوم إخواننا وأبنائنا في القدس الشريف، وفي أرض فلسطين المباركة، يبذلون الدماء بسخاء، ويقدمون الأرواح بانفس طيبة، ولا يباليون بما أصابهم في سبيل الله، فعلينا - نحن المسلمين في كل مكان - أن نعاونهم بكل ما نستطيع من قوة. قال

كيف نتغلب على الضغوط النفسية؟

الاسترخاء.. تخفيف المسؤوليات اليومية وتغيير نمط الحياة

أهمية الاسترخاء: في السياق نفسه، يقول الدكتور حامد عبدالقادر الأستاذ بكلية دار العلوم وخريج جامعتي أكستر ولندن في كتابه «العلاج النفسي»:

«هذا ربيب السماء يتكلم كأنما يتكلم بلسان العلم الحديث... بل العلم الحديث هو الذي يترجم عن تلك الحكمة المحمدية المنبثقة عن موهبة ربانية من لدن حكيم عليم... ذلك أن هذا الذي أرشد إليه الرسول ﷺ قبل أربعة عشر قرناً هو ما يسميه الأطباء النفسانيون الآن بتغيير الحالة الجسمانية الظاهرية... وحجتهم في ذلك أن كل انفعال تصحبه حالات جسمانية ظاهرة وباطنية ثلاثية، وإن تغيير هذه الحالات قد يؤدي إلى ضعف الانفعال وإخماد الثورة.

فتغيير الحالة الظاهرية يدعو إليه الحديث الشريف دعوة صريحة.. وأما تغيير الحالة الباطنية فالغرض منه تهدئة أجهزة الجسم الباطنية التي تكون في حالة ثورة واضطراب عند الغضب. كما ينصح الكثير من الأطباء بممارسة نوع من أنواع الاسترخاء العضلي كل يوم..

ومن أبسط طرق الاسترخاء تلك التي تستلقي بها في غرفة هادئة وتغمض عينيك ثم ترخي عضلاتك كلها، وتتنفس بهدوء من أنفك وتستمر على ذلك عشرين دقيقة، ثم تجلس بهدوء لدقائق أخرى. وقد يطلب المريض القلق من طبيبه أدوية مهدئة للتخفيف من الضغوط النفسية، وينبغي التنبيه على ضرورة الابتعاد عن المهدئات والمنومات فهي ليست علاجاً جذرياً.. ولنتذكر حديث رسول الله ﷺ: «من لزم الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجاً ومن كل ضيق مخرجاً ورزقه من حيث لا يحتسب».



لا تغضب: من المعروف أن الغضب أو الانفعال النفسي يرفع ضغط الدم... ولا شك أن التعرض للضغوط النفسية يقاوم من ارتفاع ضغط الدم.

وقد وصف الرسول ﷺ الغضب بجمرة توقد في القلب... قال ﷺ: «إن الغضب جمرة توقد في القلب».

وحقاً فإن الغضب يسرع دقات القلب، ويرفع ضغط الدم، وكل ذلك يزيد العبء الملقى على القلب. عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: «إلا إن الغضب جمرة في قلب بني آدم. ألا ترون إلى حمرة عينيه وانتفاخ أوداجه؟ فمن وجد من ذلك شيئاً فليصق خده بالأرض».

قال الغزالي في الإحياء: «كان هذا إشارة إلى السجود».

ولقد أثبت العلم الحديث أنه عند الغضب تزداد الشحنات الكهربائية في الناصية «الجبهة»، وعندما يسجد الإنسان في أثناء نوبة الغضب، فإن للأرض خاصية امتصاص الشحنات الكهربائية من ناصية الإنسان.



أحلام علي

الضغط النفسي ليس شيئاً بحد ذاته، ولكن الطريقة التي نواجه بها تلك الضغوط النفسية هي التي قد لا تكون حسنة.

هذا ما يؤكد الدكتور «حسان شمسي باشا» استشاري أمراض القلب في مستشفى الملك فهد بجدة... مضيفاً: إن الذين يواجهون ضغوطاً نفسية شديدة يشكون عادة من صداع في الجزء العلوي من الرأس... والام عضلية في الرقبة والظهر... ولا ينامون نوماً هنيئاً... وقد يشكو البعض منهم من الخفقان أو اضطرابات في الجهاز الهضمي... هنا ينبغي أن يسأل الإنسان نفسه:

هل أستطيع مواجهة كل المسؤوليات اليومية؟ وإذا لم أستطع فكيف أغير نمط حياتي لمواجهة تلك المسؤوليات؟

وهل أستطيع أن أسأل أحداً ليساعدني على تغيير نمط الحياة بالاتجاه المناسب؟ هل أكبت مشاعري وأحاسيسي؟ أم أفرغها عند شخص أمين يمكن أن يفعل شيئاً تجاه تلك الأحاسيس؟ وهل أهمل جانباً من جوانب الحياة.. وأعطي الجانب الآخر كل وقتي؟

وهل أخذ شيئاً من الوقت للاسترخاء كل يوم؟ وكيف يمكنني أن أحصل على وقت استرخي فيه وأرتاح من هموم النهار؟

يقول الدكتور حسان شمسي: الحقيقة أنه يمكنك أن تفعل شيئاً ما... أما طبيبك وعائلتك فقد لا يستطيعون فعل كل شيء... فمعظم الناس يتعرض لنوع أو آخر من الضغوط النفسية..

افتقاد المربي... مشكلة تواجه الأسرة المسلمة في الغرب

ونعم المربون، ومعلم المربين وقدوتهم هو سيدنا رسول الله محمد ﷺ القائل: «الدين النصيحة»، والقائل: «استوصوا بالشباب خيراً»، والقائل: «استوصوا بالنساء خيراً»، والقائل: «الصلوة... الصلاة»، مردداً ذكرها قبل وفاته تعظيماً وتذكيراً بأهميتها في تهذيب النفوس وجمع شمل المسلمين تحت راية «لا إله إلا الله» التي تنظم علاقات البشر.

لقد صار الكثير من الآباء يربي أبناءه «تربية العجول» (معذرة) حيث لا هدف في الحياة ولا مبادئ يبنى عليها شخصيته التي هي إحدى

الأسئلة التي تطرح نفسها في هذا المقام هي: هل هناك من يرشد ويعلم وينصح هؤلاء الشباب، ويكون لهم قدوة في بيئة مشبعة بالآخطار والفتن؟ أين أولئك المربون والناصحون والمعلمون؟ أين هم؟ لم نعد نرى لهم أثراً ودوراً ولا نسمع لهم خبراً ولا نرى لهم أقلاماً ورسائل... إلخ. نعم، لقد ضاع المربي والناصح في زماننا والنتيجة واضحة وجلية وهي ضياع أجيال بكاملها في غابات وحظائر الغرب الزائفة. لقد أدرك المسلمون الأوائل أهمية التربية والحرص على أدائها باتم وجه، فكانوا خيراً

في بيئة مليئة بالفتن والآخطار، يعيش سكان مدينة مونتريال الكندية، فالمبادئ والقيم تختلف من جالية إلى أخرى، فهي من مشارب عدة، واللوان شتى، وفي وسط هذا المحيط الجذاب ظاهرياً، المخيف باطنياً، يعيش أبناء الجالية المسلمة المهاجرة من بلدان عدة، ولعل ما يهم الحديث عنه هنا أطفال وشباب المسلمين بشكل خاص، ودور المؤسسات التربوية في توجيه هؤلاء الناشئة بشكل عام.

اللعب خارج المنزل مهم للطفل

جميل أن نمارس بعض الألعاب مع أطفالنا



اللعب خارج المنزل مهم جداً لطفلك، فحاولي الاستفادة من أي مساحة خارج منزلك، ويُسحب أن يكون ملعب الطفل في شرفة كبيرة، أو على سطح المنزل، إذا تيسرت مساحة كافية آمنة يستطيع أن يلعب فيها بأمان.
إذا توافرت لديك ملاعب خاصة بالأطفال في سن ما قبل المدرسة، فسوف تكون هذه الأماكن

أنسب شيء بالنسبة لهم، ولكن إذا لم تتوافر فعليك أن تفكري جيداً قبل اصطحاب طفلك إلى الملاعب أو الأماكن المخصصة للأطفال الأكبر عمراً، فالازدحام والضوضاء قد تكون ضارة وغير محتملة بالنسبة للصغير، كما أن الألعاب سوف تكون كبيرة بدرجة غير مناسبة له في هذه المرحلة، ولن يشعر بالأمان أو السلامة بالنسبة لتجاربه المحدودة، فهو مازال يستكشف، ولهذا فلن يستفيد كثيراً وبخاصة إذا تدخل في لعبة الأطفال الأكبر عمراً.
ولن يستطيع طفلك اللعب أو الاستمتاع إذا كان عليه أن يبحث عن لعبة في كل مرة، ثم يجد أن نصف ما يريده مفقود أو مكسور، لذلك يجب أن تكون اللعب في أماكنها المخصصة وموضوعة بنظام، ويمكنك استخدام صندوق مخصص لذلك.
كثير من الآباء والأمهات يشكو من أن لأطفالهم الآف من اللعب التي لا يلعبون بها، ولكن ذلك في

النويات التي تشكل المجتمع الإسلامي الكبير. لماذا لا نعلم أبنائنا أن يكون لهم أهداف في هذه الحياة، وأن تكون هذه الأهداف لصالح الإسلام والمسلمين؟ مثلاً: أن يكونوا علماء أو أصحاب كفاءات عالية: أطباء أو مهندسين أو مفكرين أو إداريين أو معلمين أو معلمات أو ذوي حرف مهمة في المجتمع الإسلامي المقصود.

دور الآباء والمؤسسات

على الآباء متابعة أبنائهم وبناتهم أولاً بأول، وتلقينهم وتعليمهم الآداب والعادات الإسلامية، أما في خارج البيت، فإن المؤسسات التربوية، وفي مقدمتها المساجد مطالبة بآداء دورها الحيوي في هذا المجال التربوي المهم والضروري.
والى جانب ذلك تجدر الإشارة إلى أهمية

في اللعب، ولكنه قد لا يحتاج إلى أن تعطيه أي إرشادات عما يفعله، ذلك أن لعبه عبارة عن عملية استكشافية وتجربة. ولو أنك أصررت على أن توضحي لطفلك ماهية اللعبة وتشرحي الطريقة الصحيحة لما يجب أن يقوم به وإعطائه الإجابات عن الأسئلة التي تتصورين أنه سوف يوجهها إليك، فإنك بذلك سوف تفسدين عليه عملية اللعب كلية. عليك أن تجعله رائداً أو قائداً ومتمسكاً ومسيطرأ في اللعبة، فالطفل في سنه المبكرة غير كفء جسمانياً وغالباً ما يكون لديه خطة يريد تنفيذها مع لعبه، ولكنه لا يستطيع ذلك، لعدم كفاءة قوته العضلية أو الذهنية، وهنا يبرز دور الأم في المساعدة له، بشرط أن تتوقفي عن مساعدته بمجرد حل مشكلته الحالية، فإذا ما طلب منك مثلاً أن تحملي له الماء إلى مكان الرمل، فإن هذا لا يعني أن تقومي أنت بصب الماء على الرمل... وهكذا.

وبعض الألعاب يستلزم شريكاً، ولا يستطيع الطفل أدائه وحده، فإذا أراد مثلاً أن يتدرب على رمي الكرة، ثم محاولة تلقيها، فلا بد له من شريك في هذه اللعبة، وضعي في ذهنك أن توفير لطفلك وقتاً كبيراً غير محدد لتمارسي معه هذه الألعاب، فكثر من الأطفال يجادلون كثيراً لكي يحصلوا على مشاركة الكبار في اللعب معهم.

ومن الصعب عليك طبعاً أن تلعب مع طفلك طوال اليوم، ولكن عليك أن تحاولي أحياناً أن تظهر له رغبتك، بل وتشوقك للعب معه، ودعيه يلعب حتى يشعر بأنه قد اكتفى.

مقترحات لأوامر

عليك أيضاً أن تقدمي لطفلك بعض المقترحات، فهو يستطيع أن يقوم بتنفيذ أي عدد منها على ألا تظهر في صورة أوامر، فإذا كان طفلك يلعب ببعض الورق مثلاً، اجعليه يلاحظ ما الذي يحدث إذا استخدمت بعض الألوان على الورق... فقد يريد طفلك القيام بالشيء نفسه وقد لا يريد، ولكن عليك ألا تقومي بذلك أثناء انشغاله بلعبة أخرى، فإذا كان يلعب مثلاً بالمكعبات، فلا تقومي أنت بالتلوين، لأن ذلك يفسد لعبه، ويؤكد له أن ما يقوم به ليس ذا أهمية. إن طفلك في هذه المرحلة من العمر يصعب عليه التركيز لمدة دقائق في أي شيء يجده صعباً، خاصة إذا كان يعني جلوسه دون حركة، وهذا يعني أنه لن يشعر بالاستمتاع بالأنشطة المعقدة مثل الألفاظ أو ألعاب الحل والتركيب، أما إذا جلست وتحدثت معه وشجعتيه فسيكون في مقدوره الاستمرار في اللعب لمدة أطول، مما يمنحه الشعور بالرضا من إتمام المهمة أو العمل المفروض.
وامنحي طفلك بعض الكتب التي بها صور واضحة ورسومات ذات ألوان جذابة وقومي بشرح الكلمات والصور له ببساطة وبأسلوب مبسط، وشجعيه على أن يقوم هو بالتعرف على الصورة أو شرح محتواها بلغته.

إن مشاركة الطفل في ألعابه أمر مهم جداً في حياته، لأنه يمر بمرحلة استكشافية مهمة، يريد فيها الكثير من الأسئلة والمعاملة في هذه المرحلة، ويحتاج إلى من يسأله أو يشرحه له أو يشجعه... فهل نحن فاعلون؟ ■

عبد العليم عبد السميع عزي

الحقيقة يرجع إلى أن هذه اللعب إما ينقصها جزء أو أنها مكسورة أو أن الطفل ببساطة قد نسيها، ولذا نقول: إنه يجب أن تخصصي رفوفاً لوضع اللعب فوقها في صورة منظمة وجذابة حتى يحصل عليها الطفل بسهولة وقتما شاء، أو بوضعها في كرتونة أو صندوق خشبي في متناول يده، فإذا بعثرها على الأرض فلا تنهره أو توبخه ولكن اجلسي بجانبه، وقومي أنت بجمع بعض القطع وضعيها في الصندوق أمامه حتى يتعلم كيف يقوم بجمعها بعد قضاء وقته.

شاركي ولا تتسلطي

إن طفلك يريد أن يكون قريباً منك في أثناء لعبه، وغالباً ما سيرحب بمساعدتك له ومشاركته

وضع المدارس الإسلامية للمناهج التوجيهية التي تحبب إلى الطفل ارتياد المساجد، وحفظ القرآن، وإتقان تجويده، وتعلم الوضوء، والصلاة وطلب العلم الشرعي اللازم معرفته على كل فرد مسلم مكلف، والاهتمام بالنشاطات الرياضية والتركيز على تلك التي تولد القوة البدنية التي تلزم في مجالات الرماية والسباحة وركوب الخيل وغيرها من الفضائل والعلوم التي تؤدي دوراً رئيساً في تربية الناشئة ليخرجوا أشداء أقوياء لا تهزم أعاصير، ولا يضلهم ظلام، ولا يهزمهم عدو غاصب. ■

محمد سرمد آل عبد الواحد

مونتريال - كندا



وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا

نوم جيد بالليل

=

إنتاجية
أفضل بالنهار

أظهرت دراسة جديدة أجريت في كلية هارفارد الطبية، ونشرتها مجلة «الخلية العصبية»، أن الرياضة وحدها لا تكفي لتنشيط الجسم والمحافظة على حيويته، بل يلزم الجسم أخذ مقدار كافٍ من النوم الجيد للقيام بوظائفه. وبعد اختبار عدد من الأشخاص قاموا بالطباعة على لوحة مفاتيح الحاسوب بسرعة ودقة، قدر إمكانهم تبين أن قدرة الإنسان على تعلم المهارات الحركية تزيد إلى أعلى قدر لها عندما يحصل على نوم جيد وكاف بالليل.

ولاحظ الخبراء أن المجموعة التي تدرت في الصباح شهدت تحسناً في قدرتها على الطباعة بنحو ٢٪، أما المجموعة التي تدرت في المساء وأعيد اختبارها بعد ١٢ ساعة، أي بعد حصولها

على نوم ليلي كاف، فقد تحسّن أدائها بنحو ٢٠٪.

الباحثون اكتشفوا أيضاً أن مقدار التحسن في الأداء، يرتبط بكمية المرحلة الثانية من النوم، التي تعرف بحركة العين غير السريعة التي تمر

بالإنسان في أواخر الليل.

وهكذا يرى الباحثون أن تحقيق أفضل النتائج في العمل وتعلم أشياء جديدة، يكمن في الحصول على قسط وافر من النوم الليلي الجيد. ■

البرتقال

وقاية لطفلك من الأمراض المعدية



نصح خبراء التغذية الكبار والصغار بتناول عصير البرتقال الذي يُعتبر غنياً بالعناصر المعدنية والفيتامينات، ويحتوي على الكالسيوم، والفسفور، والبوتاسيوم، وفيتامين ب وج.

ووجه الخبراء نصائحهم إلى الأمهات من أجل تناول البرتقال وتقديمه لأطفالهن أيضاً، مشيرين إلى أنه من الفواكه التي تعمل على دعم الجهاز المناعي، وتحصين الجسم من الأمراض الالتهابية والمعدية، كما أنه يقوي الجهاز العصبي والعظام، ويقي من الإصابة بفقر الدم، ويعمل على تنقية الجسم من السموم، بالإضافة إلى أنه يحافظ على الحيوية والنشاط.

وتؤكد الدراسات أن البرتقال ينشط الدورة الدموية، ووظائف الكبد والكلية، ويعتبر مليئاً للأعضاء، وغذاءً مناسباً لمن يعاني من الاضطرابات الهضمية.

ونظراً لاحتوائه على بعض العناصر المعدنية

والفيتامينات المفيدة، فهو يُعد غذاءً مثالياً للأطفال، إذ يضمن نموهم، وسلامة عظامهم، وأسنانهم أيضاً، ويقيهم من الإصابة بفقر الدم والأمراض المعدية ومن هنا، فإن على الآباء والأمهات أن يحرصوا على تشجيع أبنائهم على تناول ثماره أو عصيره بدلاً من تناول المشروبات الغازية. ■

أقراص منع الحمل قد تصيب بسكتة الدماغ

تحذيرات شديدة أصدرها أطباء مختصون من أن الجيل الثالث من أقراص منع الحمل التي تم تصنيعها في الثمانينيات، تسبب أثراً جانبية خطيرة، أهمها أنها تزيد خطر إصابة السيدات بالسكتة الدماغية.

وقال الباحثون: إن هذه الأقراص التي تشمل «فيمودين»، و«مينيوليت»، و«مارفيلون»، إلى جانب «ميرسيلون»، أثرت سلباً على أكثر من ١٠٠ سيدة استخدمتها لمنع الحمل.

وقال الباحثون: إن خطر السكتة عند السيدات اللاتي تناولن الأقراص، كان أعلى من اللاتي لم يتعاطينها بنحو خمس مرات. اكتشفت المشكلات الصحية التي يسببها تناول هذه الأقراص لأول مرة عام ١٩٩٥م، مما أدى إلى امتناع الكثير من السيدات عن استخدامها منذ ذلك الوقت. ■

الحياة.. باليوناني!



من أجل حياة أكثر صحة ولتجنب أمراض القلب والسرطان، ينصح الخبراء باتباع نظام غذائي يعتمد على الفاكهة والخضراوات طوال العام، ويستخدم في طهيهِ زيت الزيتون بدلاً من الزبد والدهن.

وقال البروفيسور فالتر فيليت من جامعة هارفارد الأمريكية أمام مؤتمر دولي في النرويج: إن النظام الغذائي اليوناني هو الأمثل في كثير من الجوانب، بينما يبدو النظام الغذائي المتبع في شمال أوروبا مثل قنبلة موقوتة.

وقال إنه من أجل حياة صحية، يجب الامتناع عن التدخين والكحوليات، والإقلال من اللحوم ■

حل لغز سرطان الرئة

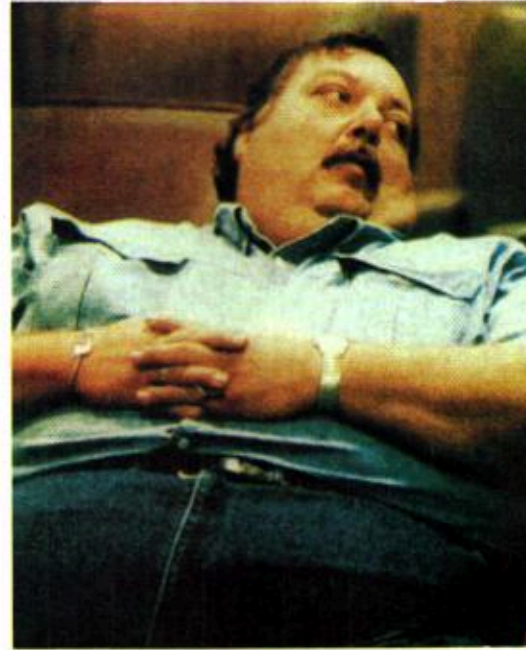
تمكن العلماء الألمان من حل لغز كان يحير العلماء منذ زمن طويل، وهو لماذا لا يصاب كل المدخنين بسرطان الرئة؟

ونذكر الدورية البريطانية للسرطان، أن الأبحاث التي أجريت أخيراً أظهرت أن أحد الجينات الضرورية، لكي تؤدي الرئة وظائفها بصورة جيدة، يوجد بشكل مختلف وبكميات كبيرة في مرضى سرطان الرئة من المدخنين. وقد درس العلماء حالات ١١٧ مريضاً بسرطان الرئة، وقارنوها بعدد مماثل من الأصحاء، وبمجموعة أخرى من المدخنين غير المصابين بالمرض، وعثروا على الجين المختلف في ربع المجموعة التي تعاني من السرطان، مقارنة بـ ٩٪ فقط من الأصحاء ■



وانخفاض معدل حياة المصابين به لأقل من ١٪، لذلك فإن أي تطور، أو إنجاز في هذا المجال، يكون موضع ترحيب.

ويرى الخبراء أن الآثار الإيجابية التي تظهر عند إضافة مركبات «بوليفينول» إلى الغذاء، تنطبق على جميع أنواع الأورام السرطانية، مؤكدين الحاجة إلى إجراء المزيد من الدراسات لتحديد صحة هذه الاكتشافات ■



العلمية، وجد الباحثون أن معظم الرجال يعتبرون البدانة أكثر من مجرد إزعاج، في حين ترى السيدات أن الوزن الزائد سيئ على الصحة كالسكري أو الجلطة القلبية تماماً. وأكد العلماء ضرورة أن ينتبه الأطباء عند تعاملهم مع البدانة واعتبارها مرضاً له آثار تقدمية سلبية على الحياة اليومية، ومن الضروري علاجها كحالة مرضية، وليس علاج أعراضها أو مضاعفاتها فقط. ■

الشاي الأخضر.. يقلل نمو الأورام

بعد الدراسات التي أظهرت دور الشاي الأخضر في وقاية السيدات من سرطان الصدر، خرجت إلى الوجود حديثاً دراسة أخرى نشرتها المجلة الدولية للسرطان، أثبتت أن له دوراً أيضاً في تقليل معدل نمو الأورام التي تصيب البنكرياس.

فقد وجد الباحثون أن لمركبات البوليفينول المتعددة الموجودة في هذا النوع من الشاي دوراً كبيراً في تقليل معدل نمو الأورام في حالات سرطان البنكرياس.

هذه المركبات الموجودة في العنب، وتوت بلويري، والشاي الأخضر، تسبب موت الخلايا السرطانية من خلال تشجيعها على الانتحار، مما يبطئ نمو الورم.

وأوضح الأطباء، أن سرطان البنكرياس خطير وفتاك، بسبب صعوبة الكشف عنه مبكراً،

السمنة.. هل تضعف مهارات التفكير؟

السمنة لا تؤثر سلباً على القلب فقط، بل قد تضعف مهارات التفكير والإدراك عند الإنسان، وخصوصاً عند النساء.

وقال الباحثون في جامعة تورنتو الكندية: إن السيدات هن الأكثر تأثراً من هذه الناحية، إذ قد تتأثر قدراتهن الذهنية بزيادة الوزن، محذرين من أن البدنين قد يكونون هم الأكثر حساسية والأقل تحملاً للآلام.

وبعد تصنيف ٢٨٢٠٠ شخص، حسب الوزن، والجنس، وعادات التدخين، والمؤهلات

من هو؟

أحد كبار العلماء في المملكة العربية السعودية.. يتكون اسمه من ثلاثة مقاطع.

١٤	١٣	١٢	١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

قسط ١ - ٣ - ٥
أنهار من ٦ - ١١ - ٩

رواسي ١٠ - ٢ - ٤ - ٦
شك ١٢ - ١٣ - ٨
صوف ١ - ٧ - ١٤

أروى عبدالله الخالدي - حريملاء - السعودية

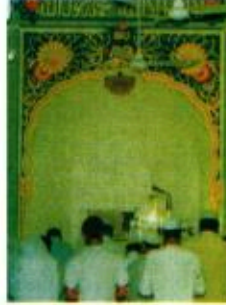
نماذج لذوي الهمم العالية

البنّا - رحمه الله - : «ليس يعلم أحد إلا الله كم من الليالي كنا نقضيها نستعرض حال الأمة وما وصلت إليه في مختلف مظاهر حياتها ونحلل ونعلل الأدواء ونفكر بالعلاج وحسم الداء، ويفيض بنا التأثر لما وصلنا إليه إلى حد البكاء».

ويذكر عنه أنه حفظ نصف القرآن صغيراً، ثم أتمه عندما ناهز البلوغ، وكان يحفظ ١٨ ألف بيت من الشعر، وما يقارب حجمها من النثر، وحرص على العمل الدؤوب حتى نال الشهادة في سبيل الله، وانتقل إلى الكريم ذي الجلال والإكرام. فيا رب ابعث لنا من يجدد عز الإسلام، ووفقنا لما تحبه وترضاه.

فيا رب مالي غير لطفك ملجأ
ولعلني عن باب لا أطرده
أنت المجيب لكل داع يلتجي
أنت المجير لكل من يستنجد
من أي بحر غير بحرك نستقي
ولأي باب غير بابك نقصد؟ ■

محمد عبدالله الباردة - عمران - اليمن



١ - رسولنا العظيم في غزوة أحد جاهد بـ ٧٠٠ رجل، وفي الخندق بـ ٣٠٠٠ رجل وفي فتح مكة بعشرة آلاف، وفي حنين بـ ١٢ ألف رجل، وفي تبوك بـ ٣٠٠٠ رجل، وحج باكثير من مائة ألف رجل، فهم تربية الرجال، وطموحه كثرة أتباعه يوم القيامة، فعدد المسلمين اليوم فاق المليار وإلى قيام الساعة هم في رصيد رسولنا العظيم.

٢ - شيخ الإسلام ابن تيمية ضرب مثلاً أعلى في الشجاعة والثبات، فعاش خليفة بحق في أرض الله، جاء ذلك في قوله: «ما يصنع أعدائي بي؟ إن جنتي وبستاني في صدري أين رحمت فيهمي لا تفارقني، وإن حبسني خلوة وقتلي شهادة وإخراجي من بلدي سياحة».

٣ - ويقول مجدد القرن العشرين الإمام حسن



استراحة



إعداد

سعيد الأصبحي

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياركم موقفة بحيث يذكر المصدر الذي نُقِلت عنه، واسم صاحبه.

أهمية العبادة

- ١ - تعرّف المخلوق الغاية من الخلق.
- ٢ - وسيلة لمرضاة الله تعالى.
- ٣ - الزاد الذي يقوي العبد على طاعة ربه.
- ٤ - أمر بها الرسول ﷺ حتى الممات.
- ٥ - أعلى مقامات المخلوق «العبودية».
- ٦ - الانشغال بها يبعد الشيطان عن الإنسان.
- ٧ - تمنح القوة على مجابهة المحن والشدائد.
- ٨ - تحبب فعل الخيرات، وترك المنكرات.
- ٩ - مصدر قوة بدنية للعبد.
- ١٠ - تؤدي إلى محبة الآخرين له.
- ١١ - تقي من الفتن.
- ١٢ - تقود إلى العلم.
- ١٣ - تؤدي إلى تحصيل لذة العبادة.
- ١٤ - تشيع الأمن والاطمئنان الدنيوي والأخروي.

١٥ - سياج لحماية الالتزام الحقيقي ■

علي محمد معتق - الواديين - أبها - السعودية
haboob-2002@maktoob.com

تشابه الظاهريورث تشابه الباطن

قال شيخ الإسلام ابن تيمية يرحمه الله: «التشابه في الأمور الظاهرة يورث تناسباً وتشابهاً في الأخلاق والأعمال، ولهذا نهينا عن مشابهة الكفار ومشابهة الأعاجم، ونهي كل من الرجال والنساء عن مشابهة الصنف الآخر، كما في الحديث المرفوع «من تشبه بقوم فهو منهم»، وليس منا من تشبه بغيرنا».

والرجل المتشبه بالنساء يكتسب من أخلاقهن بحسب تشبهه حتى يقضي به إلى التخنث، والمرأة المتشبهة بالرجال تكتسب من أخلاقهم حتى يصير فيها من التبرج ومشاركة الرجال ما قد يقضي ببعضهن إلى أن تظهر بدنهما كما يظهره الرجل! ■

من كتابه «اقتضاء الصراط المستقيم».. مخالفة أصحاب الجحيم»

اختيار: محمد علي الشمراني

عقوق اليوم



قال حكيم:
من أمضى يوماً من عمره
في غير حق
قضاؤه
أو فرض أدائه
أو مجد أثله، أو
حمد حصله أو
خير أسسه،

أو علم اقتبسه فقد عقوق يومه ذاك، وظلم نفسه. ■

علي ناصر القحطاني

إجابة العدد الماضي

من هو :

عبد الحميد بن باديس

أنبياء ورد ذكرهم في القرآن الكريم

الجدول التالي يوضح عدد مرات ورود أسماء بعض الأنبياء في القرآن الكريم. وعدد مرات تكرارها:

اسم النبي	عدد الآيات	التكرار
إبراهيم	٦٣	٦٩
إدريس	٢	٢
إسحق	١٦	١٧
إسماعيل	١٢	١٢
أيوب	٤	٤
داود	١٦	١٦
ذو الكفل	٢	٢
ذوالنون	١	١
زكريا	٦	٧
سليمان	١٦	١٧
شعيب	١٠	١١
عيسى	٢٥	٢٥
لوط	٢٧	٢٧
محمد	٤	٤
أحمد	١	١
موسى	١٣١	١٣٦
نوح	٥٠	٥٠
هود	٢٤	٢٥
يحيى	٥	٥
يعقوب	١٦	١٦
يوسف	٢٦	٢٧
يونس	٤	٤
ذوالنون	١	١

أيمن الشاذلي- الكويت

ثلاثيات

● عن عياض التميمي - رضي الله عنه - قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أهل الجنة ثلاثة: ذو سلطان مقسط موفق، ورجل رحيم رقيق القلب لكل ذي قربى، ومسلم عفيف متعفف ذو عيال».

● قال الجنيد لرجل وهو يعظه: «جماع الخير كله في ثلاثة أشياء:

- إن لم تمض نهارك فيما هو لك، فلا تمضه فيما هو عليك.

- وإن لم تصحب الأخيار فلا تصحب الأشرار.

- وإن لم تنفق مالك فيما لله فيه رضا فلا تنفقه فيما لله فيه سخط.

● الساعات ثلاث:

- ساعة مضت لا تعب فيها على العبد كيفما انقضت في مشقة أو رفاة.

- وساعة مستقبل، لم تات بعد لا يدري العبد

محمد حبيب بركات- القاهرة

كيف تكون المدرسة دار تربية وتعليم؟

المقبول من ذلك، لابد من إعادة النظر جملة في تربية المربين أصلاً، وإعادة صياغة عقولهم وأفكارهم، ومحاولة تهذيب نفوسهم، والعمل على اختيار نخبة منهم للعمل في تربية الأجيال، فليس كل من حمل الشهادات بقادر على حمل الأمانة العظيمة في تربية الأطفال، والإسهام في تنشئة الأجيال! ■

من كتاب «خاطر في زمت المحنة» لنوال السباعي

اختيار: أبو ياسر- الرياض



لا تكون المدرسة دار تربية وتعليم، إلا عندما تربي إنساناً حراً، وتعلمه كيف يبحث عن الحقيقة، وكيف يستخدم علمه في عمله، وكيف يقول «لا».

ولكي تصل المدارس في بلادنا إلى الحد

حملة القرآن ثلاثة.. والرجال أربعة

وقال أحدهم الرجال أربعة: رجل يدري، ويدري أنه يدري فذاك عالم فسلوه، ورجل يدري ولا يدري أنه يدري فذاك ناس فذكروه، ورجل لا يدري ويدري أنه لا يدري، فذاك مسترشد فعلموه، ورجل لا يدري ولا يدري أنه لا يدري فذاك جاهل فافرضوه ■

قال أحد العلماء: حملة القرآن ثلاثة: رجل اتخذه بضاعة ينقلها من مصر إلى مصر يطلب ما عند الناس، ورجل حفظ حروفه، وضيع حدوده واستدر به عطف الولاة، واستطال به على الناس، ورجل عرف ما فيه، وحفظه وعمل به داعياً وعابداً، وهو خير الحملة.

راكان الشهراني- السعودية

من المطلعين المسلمين بالهند

ببشاور وأعلن الجهاد على السيخ، وقُتل في بالاكوت.

من كتبه «تقوية الإيمان» في التوحيد، و«رسالة أصول الفقه».

٣ - سيد أحمد شهيد بريلوي (١٧٨٦ - ١٨٣١م): من أتباع أسرة شاه ولي الله دهلوي، وأكثر مصلحي الهند الإسلاميين نشاطاً وكفاحاً، أسس - بمؤازرة إسماعيل شهيد - حركة الجهاد ليعيد الحكم الإسلامي للهند.

جمع جيشاً من أتباعه، تلقى وعداً بالمعونة من كابل وقندهار، فحارب السيخ وفتح ببشاور، هُزم في النهاية وقُتل مع إسماعيل شهيد في بالكوت على طريق كشمير، لم يؤلف شيئاً إلا أن كتب تلميذه شاه إسماعيل شهيد عبرت عن أفكاره ■

سيد عبد المجاد الغوري- حيدر أباد- الهند



بالفارسية.

مؤلفاته

كثيرة

وأشهرها

«حجة الله

البالغة»،

و«التفهيمات

الإلهية»،

و«أنفاس العارفين».

٢ - شاه إسماعيل شهيد (١٧٨١ - ١٨٣١م): حفيد شاه ولي الله وتلميذ سيد أحمد بريلوي الذي نظم معه حركة الإصلاح المبنية على تعاليم جده ضد الشرك والعادات الهندوسية بين مسلمي الهند.

أسس - بقيادة أسرة بريلوي - حركة الجهاد ليعيد الحكم الإسلامي إلى الهند، رحل إلى

١ - شاه ولي الله دهلوي (١٧٠٣ - ١٧٦٣م): مفكر، مصلح، فقيه، عالم هندي، ابن الفقيه شاه عبد الرحمن، مؤلف «فتاواني جهانگیری» - عاصر الشيخ محمد بن عبد الوهاب في نجد - كانت تعاليمه أساساً لحركات الإصلاح الإسلامية العصرية في الهند، فأنشأ الصلة بين الإسلام في القرون الوسطى والإسلام في العصر الحديث، ودعا إلى التوحيد بين مذاهب الشريعة الأربعة، والمذاهب الصوفية كافة، وفتح باب الاجتهاد أدنى دوراً فعالاً في إحياء الحكم الإسلامي، ودعا إلى الهند أحمد شاه الذي حطم سلطة مرهتة المتصاعدة عام ١٧٦١م. وهو أول من ترجم معاني القرآن الكريم

هذه مقالات، الهدف منها توجيه المسلم إلى المنهج السنّي الوسط بين الغلو والتفريط، فإن الدين الحق وسط «بين الغالي فيه، والجافي عنه» كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - وهو يستند في هذا التقرير إلى قول الله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ (البقرة: ١٤٣)، وقوله سبحانه: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يَسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾ (٢٧) (الفرقان).

فقه الموازنات «تطبيقات دعوية» (٢ من ٣)

بين المظهر والجوهر

د. عصام بن عبدالمحسن الحميدان (*)

بعد الحديث عن مدرستي الكم والكيف، نتحدث عن مدرستي المظهر والجوهر: فالناظر في عموم المسلمين وخواصهم يلاحظ أنهم ينطلقون في التزامهم بالسنّة النبوية من خلال مدرستين: مدرسة المظهر، ومدرسة الجوهر، فلنلق نظرة على خصائص المدرستين:

● مدرسة المظهر:

- أبرز خصائص مدرسة المظهر الشكليات: فهي ترى أن الالتزام بالسنّة لا يكون إلا بالشكل الخارجي للمسلم، بحيث يكون ثوبه قصيراً، ولحيته طويلة، أو عريضة، وملبسه غير مرتّب، وربما مرقعاً، ولسانه لاهجاً بالذکر، وهو غاض الطرف، بطيء المشية.

وتعتمد في هذا على أن النبي ﷺ كان عريض اللحية، وكان يأمر بتوفير اللحي وإعاقها، وكان ثوبه قصيراً، وكان يأمر برفع الثياب فوق الكعبين، وكانت ثيابه خشنة غليظة، وكذلك كان أصحابه - رضوان الله عليهم أجمعين - ونحو ذلك من الأحاديث النبوية والآثار.

- ومن خصائصها: الحكم على المسلمين بحسب ظواهرهم - وهذه الخاصية مبنية على ما قبلها - فمتى كان المسلم ملتزماً بالسنن الظاهرة، فهو المسلم حقاً، ومن لم يكن كذلك فهو مقصر أشد التقصير، فهي تجعل السنن الظاهرة من أوجب الواجبات، وأهم المفروضات.

وتعتمد في هذا على أن النبي ﷺ توعّد على ترك هذه السنن الظاهرة، والوعيد لا يكون إلا على كبيرة، مثل قوله: «ما أسفل من الكعبين في الإزار فهو في النار»، وقوله: «من رغب عن سنتي فليس مني».

- ومن خصائصها: أنها ترى تمام العمل بظاهره، فالصلاة - مثلاً - المؤداة بكامل سننها الظاهرة أقرب إلى القبول من غيرها، وهي الصلاة المطلوبة شرعاً، وقل مثل ذلك في الحج والأنتكار والاعتكاف ونحو ذلك من العبادات.

وتعتمد في هذا على قوله ﷺ: «صلوا كما رأيتموني أصلي»، فأمر بالصلاة حسبما نراه منه في صلاته، وإنما نرى نحن الأشياء الظاهرة، وأحاديث الأنتكار التي فيها: «من قال في يوم مائة مرة كذا وكذا، فله كذا وكذا»، فجعل الأجر الكامل مرتباً على الذكر الظاهر.

● مدرسة الجوهر:

- من خصائصها أنها ترى مدى التزام المسلم بالسنّة يوضّحه مواقفه في الحق، وجهاده، وأثار التقوى عليه من حب الله ورسوله، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والثبات على الحق في الشدائد، ونحو ذلك، ولو كان في سلوكه الخارجي ليس كامل الالتزام بالسنن الظاهرة.

وتعتمد في هذا على أن النبي ﷺ شهد لرجل أنه من أهل الجنة مع أنه لم يكن يقيم الليل، لمجرد أنه كان سليم القلب على إخوانه المسلمين، لا يحمل عليهم حقداً ولا حسداً (رواه أحمد بإسناد صحيح).

وعكس هذا أن النبي ﷺ أمر بقتال الخوارج، وهم من أكثر الناس التزاماً بالسنن الظاهرة، إلا أن قلوبهم من الإيمان خاوية، وسيوفهم على المسلمين مصلّقة، وعن الكفار جبانة، فقال ﷺ في حقهم: «يحق أحدهم صلاته إلى صلاتهم، يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية»، ومن التاريخ والواقع ما يصدّق ذلك،

فتجد المواقف العظيمة لبعض قادة المسلمين من الدعاة والساسة والعسكريين ممن أبلوا في الإسلام بلاً حسناً، وحفظوا للمسلمين بيضتهم، مع أن كثيراً منهم ليس في سمته الظاهر كامل الالتزام بالسنن، نذكر منهم السلطان عبد الحميد، وسيد قطب رحمهما الله.

وعكس هذا أنك تجد بعضاً من المتمسكين بالسنن الظاهرة من أكثر الناس حباً للدين، ونسياناً للآخرة، وجبناً عن الجهاد، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

- ومن خصائصها أنها ترى الحكم على الأشخاص لا يكون بالظاهر، بل بالمواقف وأثار التقوى، من التضحية والبذل.

وتعتمد في هذا على أن الله تعالى لم يجعل سيما المنافقين الظاهرة دليلاً عليهم، لنبلأ يخذع المسلمون بهم، فقال سبحانه: ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكُمُ فَعَلَهُمْ بِسِمَاتِهِمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي خُبْرِ الْقَوْلِ﴾ (محمد: ٣٠)، وعلى أن النبي ﷺ حكم على قرمان المنافق بأنه من أهل النار مع أنه من أشد الناس بلاء في القتال يوم أحد، فشدة قتاله الظاهرة ليست دليلاً على حبه لله ورسوله.

ولما جاء رجل إلى عمر - رضي الله عنه - فزكى رجلاً آخر، قال له عمر: لعل رأيته يركع في المسجد؟! هل تعاملت معه بالدينار والدرهم؟ هل سافرت معه؟ هل عاشرت في السراء والضراء؟ فلما قال: لا، قال: اذهب فإنك لا تعرفه، فلم يجعل الحكم على الظاهر.

- ومن خصائصها: أنها ترى تمام العبادة بما في القلب من خشوع وإتابة لله، فالصلاة إنما يكتب للإنسان ما عقل منها، وإن كانت سننها الظاهرة كاملة، والصيام إذا لم ينه صاحبه عن الفحشاء والمنكر فلا فائدة فيه، وإن أمسك عن الطعام والشراب... وهكذا.

تقييم وموازنة

بالنظر في العرض المتقدم نجد أن مدرسة الجوهر أقرب إلى روح الشريعة ومقاصدها من مدرسة المظهر، للدلالة الكثيرة من الشرع والعقل والواقع، ومنها قوله سبحانه: ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تَزَلْ تَكُونُوا كُنُفَرًا وَلَمْ تُحِمْزُوا بِإِيمَانٍ قُلْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ قَوْلٌ بَلْ كُنْتُمْ كَافِرِينَ﴾ (الحجرات: ١٤).

فلم يجعل الله سبحانه إسلامهم الظاهر دليلاً على إيمانهم حتى يدخل في قلوبهم، وقوله عز وجل: ﴿أَجْعَلِي سَفَاةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ﴾ (التوبة: ١٩)، فلم يجعل الله سبحانه العبادات الظاهرة كإطعام المحتاجين وعمارة المساجد كإيمان الباطني بالله.

وبهذا ننجز من ادعاء الإيمان من المصلحين، ولا نغتر بظواهرهم، وما ذكرته مدرسة المظهر يحمل على حال الكمال، فالأكمل هو توافق الباطن والظاهر. ■